



كتاب التعليم المسيحي

للفوف الابتدائية

٤

نور الحياة

نُورُ الحِياةِ

كتاب التعليم المسيحي

للصفوف الابتدائية

مطبعة البطريركية اللاتينية _ القدس

الطبعة الثالثة

كانون الثاني 1973



يعقوب يوسف البطيرك اللاتيني الأورشليمي

الى ابنائنا الاعزاء

كهنة الرعايا و معلمي و معلمات مدارسنا الكاثوليكية

سلام و بركة في الرب يسوع

مازلتم تذكرون، أيها الأبناء الأحبة، ان سلفنا الطيب الذكر البطيرك ألبرتوس غوري لم يكن يدخر جهداً و لم يقعد عن السعي في سبيل خدمة أبنائه. و كان مما قام به أنه قد أمر بإخراج سلسلة كتب التعليم الديني المعروفة باسم " نور الحياة" الى طلاب المدارس المسيحية.

نالت هذه الكتب منذ ظهورها إقبالاً و نجاحاً كبيرين، لا في الأبرشية الأورشليمية فحسب بل في مختلف الأقطار العربية، و ذلك لما تحلت به من أسلوب شائق و مادة غزيرة و صور جميلة.

لذا يسرنا ان نقدم لكم اليوم هذه الطبعة الجديدة آملين أن تنال هي أيضاً النجاح المرتقب، فيجني الطلاب منها الفائدة الروحية المنشودة.

و إننا نأمل أن نتمكن في مستقبل قريب من ادخال تحسينات جديدة على هذه الكتب الدينية ليسهل على المدرسين القيام برسالتهم التربوية السامية و على الطلاب اقتباس المعلومات الدينية الضرورية للسير بموجبها في حياتهم الفردية و العائلية والاجتماعية.

هذا و إننا نبارك، من بين أبنائنا الأعزاء، الكهنة والراهبات والعلمانيين الذين يقومون برسالة التربية الدينية. و الله نسأل ان يغمر ببركاته العلوية الجيل الناشئ المتعطش الى معرفة الله و دينه القويم.

صدر عن كرسينا البطيركي الأورشليمي

في 9 آذار 1972 ، عيد القديس يوسف المعظم

يعقوب يوسف

البطيرك اللاتيني الأورشليمي



في بيت الناصرة كان يسوع يصلي و يدرس و يعمل ويلعب تحت نظر أمه مريم. فتوسل، أيها الطالب، الى البتول الطاهرة،
أمك السماوية، لكي تساعدك:

أولاً: على ان تعرف يسوع فانه الحق.

ثانياً: على ان تسلك مثل يسوع ، فانه الطريق

ثالثاً: على ان تحيا مع يسوع ، فانه الحياة

احفظ بشوق واهتمام دروس التعليم المسيحي تزدد معرفة و محبة واقتداء بيسوع.



1

الله ابونا السماوي

الله هو الكائنُ الأكمل، ومعنى هذا أن الله لا يحتاجُ في وجوده الى أحدٍ، وأن فيه كلَّ صفات الكمال. كلُّ المخلوقات هي لله، لأنه صنع كلَّ شيء من لا شيء. نحن جميعاً لله ايضاً، إنه عز وجل يحبُّنا حباً لا حدَّ له، ويريدُ ان نعرفه ونحبه ونخدمه بكل اخلاص.

انك تسأل لماذا يحبنا الله و يعتنى بنا؟ ان الله يحبنا لأنه أبونا السماوي‘ و انه خلقنا على صورته، و أعطانا جسداً ونفساً عاقلة. وقد علمنا سيدنا يسوع المسيح كيف نتحدث الى أبينا السماوي في الصلاة، فقال: ” صلوا هكذا: أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض ، أعطنا خبزنا، كفاف يومنا، و اغفر لنا خطايانا كما نغفر نحن لمن أخطأ إلينا، ولا تدخلنا في التحارب، لكن نجنا من الشرير، آمين“.

علمنا يسوع أن الله أب حنون يعتني بنا أكثر من سائر المخلوقات، فقال: ” انظروا الى طيور السماء. فإنها لا تزرع ولا تحصد، ولا تخزن في الاهراء، و أبوكم السماوي يقوئها. أفلستم أنتم أفضل منها؟ فلا تخافوا فأنكم أفضل من عصافير كثيرة“.

الله أب رحيم يعرف ان الانسان مخلوقٌ ضعيف، ميالٌ الى الشر، لذلك يرحمه و يغفر له خطاياها، كما يغفر الأب الحنون إساءة ابنه الحبيب.

اننا نستطيع ان نتصور الماء و السماء او بقعة من الأرض لأننا رأينا هذه الاشياء و مستديراً أو طعاماً مرّاً أو حلواً لأننا ذقناه، أي يمكننا ان نتخيّل ما يقع تحت حواسنا. ولكن هل نقدر أن نتصوّر الله؟ لا، لأن الله لا جسد له. لماذا اذا نرى الرسامين يصورون الله؟ و لماذا نجد في الكتاب المقدس مواضع يكلمنا فيها عن يد الله وعينه و سمعه وصوته؟ الجواب عن هذا أننا بشر و لنا منطق البشر، لذلك لا نقدر ان نتخيّل الروح ولكي نفهم ان الله الآب الرحيم يرى و يسمع و يعرف كل شيء نُعبّر عن هذا بالمنطق البشري فنصوره بصورة شيخ مهيب يضم المخلوقات جميعاً تحت سلطانه.

تبارك الله ابونا السماوي الذي خلقنا، لأنه يحبنا و يعتني بنا!

من هو الله ؟

الله هو الكائن الأكمل، خالق السماء و الأرض وما فيهما، وهو رب العالم.

ما معنى كلمة " الكائن الأكمل"؟

معنى كلمة " الكائن الأكمل" ان الله لا يحتاج في وجوده الى أحد، و أن فيه كل صفات الكمال.

هل لله جسدٌ مثلنا؟

ليس لله جسدٌ مثلنا لأنه روح.

ما معنى كلمة " رب العالم"؟

معنى كلمة " رب العالم" أن كل ما في العالم مُلكٌ لله وحده.

هل يعتنى الله بالعالم؟

نعم يعتنى الله بالعالم و يحفظه و يدبره، فلا يحدث شيء إلا باذن الله او بارادته. و هذا نسميه " العناية الالهية".

عندما ترى أعمال الله: السماء... الشمس... النجوم... الانسان... تذكر قول الكتاب المقدس: "السماء تنطق بمجد الله،
والفلك يخبر بعمل يديه".

واعلم ان الله اباك السماوي يحبك ويراك أينما كنت. صل قائلاً: أشكرك يا إلهي، وأسجد لك وأحبك فأحفظني في حال
النعمة.



حياة يسوع الانجيل المقدس

هل تعرف ما هو الانجيل المقدس؟ هو الكتاب الثمين الجميل الذي كتب فيه الرسل او تلامذتهم حياة سيدنا يسوع المسيح. فذكروا فيه أقواله و أعماله ووصفوا موته و قيامته وصعوده الى السماء. كلمة " انجيل " من اللغة اليونانية و معناها "البشري السارة" أي الخبر المفرح بميلاد يسوع و أعماله كلها من أجل خلاص جميع الناس.

الانجيل أربعة كتب يمكن ان نعتبرها أربعة أجزاء من كتاب واحد:

الاول إنجيل متى نسبة الى القديس متى الرسول الذي كتبه.

الثاني إنجيل مرقس نسبة الى القديس مرقس تلميذ بطرس الرسول.

الثالث إنجيل لوقا نسبة الى القديس لوقا تلميذ بولس الرسول.

الرابع إنجيل يوحنا نسبة الى القديس يوحنا الرسول الذي أحبه يسوع.

رأى حَزَقِيَّال بروح النبوءة الاناجيل الاربعة وعبر عنها برموز اربعة هي: الرَجُل ، و الأسد، و العجل، و النسر.

الرمز الأول شكل الرجل، و يشير به الى متى الانجيلي لأنه بدأ انجيله بذكر شجرة اجداد المسيح الذي صار انساناً من نسل داود بن يسي، و من نسل يهوذا ابن يعقوب و من نسل ابراهيم خليل الله.

الرمز الثاني شكل الاسد، و يشير به الى مرقس الانجيلي لأنه بدأ انجيله بذكر يوحنا المعمدان يعمد و يركز بالتوبة في البرية حيث تعيش الاسود.

الرمز الثالث شكل العجل، و يشير به الى لوقا الانجيلي لأنه بدأ انجيله بذكر زكريا الكاهن الذي دخل الهيكل ليصلي و يقدم الذبيحة.

الرمز الرابع شكل النسر، و يشير به الى يوحنا الانجيلي الذي يشبه النسر في قوة ارتفاعه وحدة نظره. فقد رأى الحقائق الالهية السامية، و شرح بالهام من الروح القدس ان يسوع اله من اله، و قد صار انساناً ليخلص البشر.

اننا لا نجد في الانجيل المقدس جميع ما علمه يسوع و ما عمله. فقد قال القديس يوحنا الانجيلي: " و آيات أخر كثيرة صنع يسوع امام التلاميذ لم تُكْتَب في هذا الكتاب، و انما كُتبت هذه لتؤمنوا بان يسوع هو المسيح ابن الله، و لكي تكون لكم اذا آمنتم الحياة باسمه".

في الانجيل المقدس تقرأ كلمة الله. فأحبب هذه الكلمة و احترمها، و اعمل بما تامر به لكي تكون سعيداً كما قال يسوع: " طوبى لمن يسمع كلمة الله و يحفظها".

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- ما هو الانجيل؟
- 2- ما معنى كلمة "انجيل"؟
- 3- ما أسماء الانجيليين الاربعة؟
- 4- لماذا يرمز شكل الرجل الى متي؟
- 5- لماذا يرمز شكل الاسد الى مرقس؟
- 6- لماذا يرمز شكل العجل الى لوقا؟
- 7- لماذا يرمز شكل النسر الى يوحنا؟
- 8- هل نجد في الانجيل جميع ما علمه و عمله يسوع؟
- 9- كيف مدح يسوع الذين يسمعون الانجيل و يحفظونه؟

تحبُ الكنيسة المقدسة ان تحتفظ كلُ اسرة بنسخة من الانجيل المقدس. بين ما الفائدة من احتفاظك انت ايضا بكتاب الله و قراءتك له.



2 الله عادل

حدث يسوع يوماً جماهير الناس بهذا المثل، قال: كان لرجل تينة مغروسة في كرمة، فجاء يطلبُ فيها ثمرًا فلم يجد فقال للكرامة (البستاني): ها إن لي ثلاث سنين آتي و اطلبُ ثمرًا في هذه التينة فلا أجد. فاقطعها فلماذا تُعطل الارض؟ فأجاب البستاني: يا سيّد، دعها هذه السنة حتى أعزق حولها و ألقى دَمالاً (سمادا). فان أثمرت فأبقيها. و ان لم تُثمر فاقطعها. تلك التينة صورة لحياة الانسان على الارض. فاذا عرف المؤمن ربّه، و احبا و خدمه، و أثمر ثمرًا جيدًا أي عمل اعمالاً صالحة. فان الله يكافئه بالسعادة الأبدية، لكنّ الانسان اذا عمل الشرّ ووقع في الخطيئة ولم يندم عليها، فان الله يعاقبه بالهلاك في جهنم.

ان الله _ عز وجل _ يُعاقب و يكافئ لأنه عادل ، و كأنه سبحانه و تعالى يضع في ميزان أعمال الانسان ، يعطيه مكافأة ثمينة على حسناته ، أو قصاصاً على أعماله الشريرة التي لم يندم عليها.

و نشرح هذا بمثل واضح : ان الملك العادل لا يعامل المواطن الصالح و المواطن المجرم معاملة واحدة. بل يحكم على المجرم بالسجن و يقضى للصالح بالمكافأة التي يستحقها.

كل من يموت في حال الخطيئة العرضية، او يموت ولم يكفر بعد في حياته عن القصاص الذي استحقه بخطاياهم يذهب الى عذاب وقتي نسميه "المطهر" . هو عذاب وقتي لأنه يزول نهائياً عند الدينونة العامة. و نسمى الذين يتعذبون في المطهر " النفوس المطهريّة" و نقدر ان نساعد هذه النفوس بالصلوات و الصدقات و تقديم الذبيحة الالهية من اجلها، طالبين من الله الرحيم تقصير مدة عذابها و خلاصها من المطهر، لتدخل السماء.

ان المطهر موجود فقد جاء في سفر المكابيين الثاني ان الصلاة من اجل الموتى من حسن الصنيع و عمل مقدس تُقوي ليحلهم من خطاياهم، و الكنيسة المقدسة تعلمنا ببراهين من الكتاب المقدس ان وجود المطهر حقيقة ثابتة لا شك فيها، و أن الله العادل لا يرضى بان يدخل السماء حالاً الا الابرار الانقياء، أما من كانت عليه ديون روحية فيذهب الى المطهر ليوفيها.

يارب، علمني ان افرح بعدلك و اكون نقي القلب لأنال مكافاة الابرار

1-الى اين يذهب الابرار الذين يموتون وهم في حال النعمة؟

يذهب الابرار الذين يموتون وهم في حال النعمة الى نعيم السماء.

2-الى اين يذهب الاشرار الذين يموتون وهم في حال الخطيئة المميّنة؟

يذهب الاشرار الذين يموتون وهم في حال الخطيئة المميّنة الى عذاب جهنم.

3-الى اين يذهب الذين يموتون وهم في حال الخطيئة العرضية؟

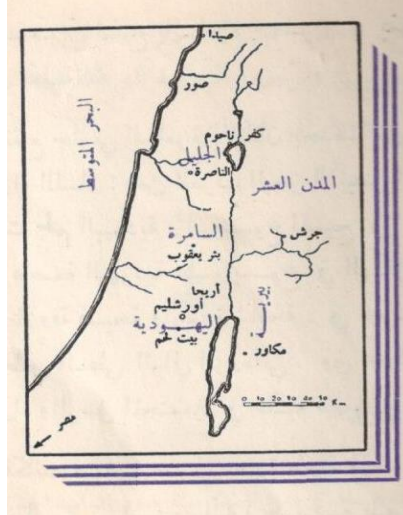
يذهب الذين يموتون وهم في حال الخطيئة العرضية الى المطهر، لكي يُكفروا فيه بالعذاب عن القصاص الوقتي الذي استحقوه بخطاياهم.

4-لماذا يعاقب الله الاشرار و يكافئ الابرار؟

يعاقب الله الاشرار و يكافئ الابرار، لأنه عادل قدوس، يحب الخير و يكره الشر.

خلق الله الانسان لكي يخلص و يكون سعيداً معه في السماء. النعمة كنز ثمين يزداد بالأعمال الصالحة، و يفتح لنا باب

النعيم. لذلك اطلب من الله القدوس ان تبقى دائما في حال النعمة، و اعمل اعمالاً صالحة، لكي يكون ثوابك عند الله عظيماً.



حياة يسوع

فلسطين في زمن المسيح

ولد سيدنا يسوع المسيح في فلسطين، و كانت يومئذٍ اقساما خمسة هي: ولاية الجليل، فالسامرة، فياليهودية، فالمدن العشر، فيبيرية.

اما ولاية الجليل فتمتد في شمال البلاد، غربي بحيرة طبريا، وهي منطقة خصبة جدا. عُرف شعبها بالجد و النشاط في الزراعة. وقد قضى يسوع نحو ثلاثين سنة من عمره في مدينة من الجليل اسمها "الناصرة" يكسب قوته بعرق جبينه وعمل يديه. ثم بشر في السنوات الثلاثة الاخيرة من حياته في مدنها و قراها.

اما السامرة، و تقع جنوبي الجليل، فكان يحدها من الشرق نهر الاردن، و من الغرب البحر الابيض المتوسط، واقام فيها السامريون، وهم نسل الاسباط العشرة الذين انشقوا في زمن رحبعام بن سليمان الحكيم، واسسوا مملكة مستقلة عاصمتها السامرة أي سبسطية. وقد مرّ المسيح بالسامرة وجلس عند بئر يعقوب قرب مدينة نابلس، وبشر السامريين بكلمة الله.

أما اليهودية، و تقع جنوبي السامرة، فكان يحدها من الشرق: نهر الاردن وقسم من البحر الميت إزاء اللسان، و من الغرب البحر الأبيض المتوسط، و من الجنوب بلاد الأدوميين. وفي بيت لحم اليهودية وُلد يسوع المسيح في زمن هير ودس الملقب بالكبير. وفي اورشليم عاصمة اليهودية علم يسوع في الهيكل الذي اعاد بناءه هير ودس الكبير، و زينه بأروقة فسيحة وأعمدة

شامخة. في اورشليم تألم يسوع ومات على الصليب في عهد بيلاطس البنطي الوالي الروماني. وفي اورشليم ايضاً حل الروح القدس على مريم العذراء والرسل المجتمعين في عليية صهيون.

أما المدن العشر فكانت منتشرة جنوبية بحيرة طبرية في شرقي نهر الاردن و غربه و من تلك المدن: سكيثوبولس (بيسان)، بيلة (خربة طبقات فحل) ، جيرازه (جرش) فيلادلفيا (عمان). و قد طاف يسوع في هذه المدن يشفي المرضى و يصنع العجائب.

أما بييريه فتقع شرقي نهر الاردن ، و من امكنتها المشهورة بيت عباري قرب مصب نهر الاردن في البحر الميت ، حيث عمّد يوحنا المعمدان سيدنا يسوع المسيح وقلعة مكاور حيث قطع هير و دس رأس يوحنا المعمدان.

فلسطين نسميها الارض المقدسة لأنها شهدت ميلاد يسوع وحياته و موته و قيامته ولأن فيها أسس يسوع الكنيسة ووضع الاسرار المقدسة، و منها بعث رسله لينشروا تعاليمه في العالم اجمع. فلسطين قبلةً لجميع المسيحيين يحجون اليها من جميع اقطار الارض ليتباركوا بقدسياتها و يزوروا الامكنة التي ولد فيها يسوع و عاش و علم الناس المحبة و تألم ومات و قام و صعد الى السماء.

اجب عن الاسئلة الاتية :

1- ارسم خارطة فلسطين في زمن المسيح مبينا حدد اقسامها الخمسة؟

2- ماذا تعرف عن ولاية الجليل في زمن المسيح؟

3- ماذا تعرف عن السامرة في زمن المسيح؟

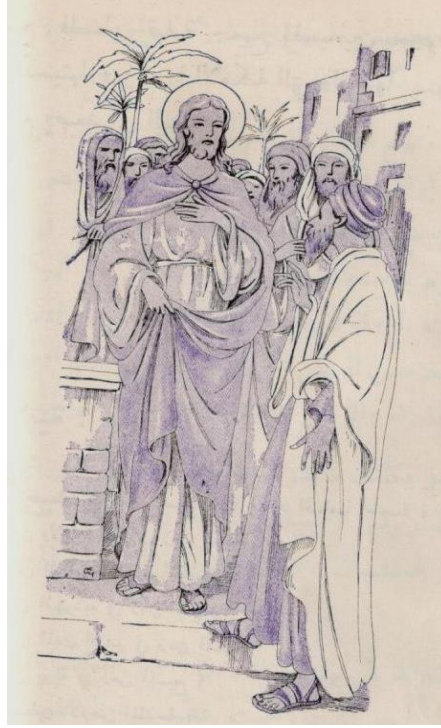
4- ماذا تعرف عن اليهودية في زمن المسيح؟

5- ماذا تعرف عن المدن العشر في زمن المسيح؟

6- ماذا تعرف عن بييرية في زمن المسيح؟

7- لماذا نسمى فلسطين الارض المقدسة؟

يحج كل سنة آلاف المسيحيين من جميع اقطار العالم ليزوروا الارض المقدسة فهل زرت مكانا من الامكنة التي مر بها يسوع في على الارض؟ صف المكان الذي رأيتته.



3 قانون الايمان

كانت رسالة يسوع على الارض ان يُعرف الناس بأبيه السماوي، و يدعوهم الى الايمان به. و قد أتم رسالته فقال: " قد اعلنتُ اسمك للناس الذين أعطيتهم لي من العالم".

ولما كانت حياة يسوع على الارض قصيرة فقد اختار من تلاميذه اثني عشر رسولا ليواصلوا رسالته، فبعثهم يبشرون الناس بتعاليمه و يدعوهم للإيمان به قائلاً:

" كما ارسلني الآب كذلك أنا أرسلكم" " اذهبوا و تلمذوا كل الامم.. وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به".

كلمة رسول معناها شخصُ مرسل او مبعوث .

يذكر لنا الانجيل اسماء الرسل الاثني عشر وهم:

سمعان المدعو بطرس _ أندراوس _ يعقوب الكبير _ يوحنا _ فيلبس _ برثلماوس (ثثنائيل) _ توما _ متى _ يعقوب الصغير _ يهوذا (تداوس) _ سمعان الغيور _ يهوذا الإسخريوطي _ بعد العنصرة انتُخب متيا عوضاً عنه.

ثم اختار يسوع بُولس رسولَ الامم فبشر اليونانيين و الرومان الذين كانوا يعبدون الاصنام.

الرسول يشبهون أعمدة رفع المسيح عليها بناء الكنيسة الشامخ، فانتشروا في الارض كلها يعلمون و يدعون الناس الى الايمان بيسوع وتعاليمه. و اهم الحقائق التي علمها الرسول موجودة في قانون الايمان لذلك نقول: " قانون الايمان هو مجموعة أهم الحقائق التي يجب أن نؤمن بها.

قانون الايمان نتلوه اثناء القداس و يحتوي على ثلاثة أقسام:

القسم الاول: نعلن فيه ايماننا بالله الآب الخالق.

القسم الثاني: نعلن فيه ايماننا بالله الابن الفادي.

القسم الثالث: نعلن فيه ايماننا بالله الروح القدس مقدس النفوس.

يا يسوع ، زدني ايماناً بتعاليمك، و اجعلني غنياً بالأعمال الصالحة.

5- ما اهم الحقائق التي أوحى الله بها؟

أهم الحقائق التي اوحى الله بها، هي الحقائق المذكورة في قانون الايمان.

6- ما هو قانون الايمان؟

قانون الايمان هو مجموعة اهم الحقائق التي أوحى الله بها و تعرضها علينا الكنيسة المقدسة لنؤمن بها.

7- هل الايمان ضروري للخلاص؟

الايمان ضروري للخلاص، لأنه بدون ايمان لا يستطيع أحد ان يرضي الله.

مات كثير من المسيحيين في سبيل إيمانهم بالرب يسوع. فلا تخجل من الاعتراف بإيمانك جهراً، و تذكر قول يسوع " كل من يُنكرني قدام الناس أنكره انا قدام ابي الذي في السماوات".
أقصد ان تتلو قانون الايمان بانتباه وعبادة لأنك به تعلن إيمانك بيسوع و بأهم حقائق الديانة المسيحية.



حياة يسوع

ملء الزمان

كانت الشعوب تنتظر ملء الزمان و مجيء المخلص الذي تنبأ عنه أشعيا بقوله :

” ان روح السيد الرب عليّ. لان الرب مسحني لأبشّر المساكين وارسلني لأجبرّ المنكسرين القلوب . واعزّي جميع النائحين“.
فمن عساه ان يكون هذا المخلص المنتظر؟ ومتى يحل ملء الزمان؟ .. يقول بولس الرسول : حل ملء الزمان حين ارسل الله ابنه الذي ولد من مريم البتول.

- كان ملء الزمان عندما تحققت نبوءات الملك داود الذي قال: ” قام ملوك الارض والعظماء، أتمروا معاً على الرب وعلى مسيحه“.

- كان ملء الزمان عندما تحققت نبوءة ميخا النبي الذي رأى ميلاد يسوع في بيت لحم فقال:

” و انت يا بيت لحم اذك صغيرة، ولكن منك يخرج من يكون سلاماً للشعوب“.

__ كان ملء الزمان عندما تحققت نبوءة دانيال الذي قال: بينما كنت أصلي، اذا بالملك جبرائيل... تكلم معي فقال:

__ ” يا دانيال، ان سبعين اسبوعاً حُددت لإزالة الخطيئة... و الاتيان بالبر الابدي و مسح قدوس القديسين“.

البر الابدي و قدوس القديسين، هو يسوع المسيح بن مريم البتول، الذي مسحه الرب ملكاً ومخلصاً للبشر.

__ كان ملء الزمان في عهد دولة الرومان حين احتل بومبيوس القائد الروماني فلسطين. وجعلها ولاية خاضعة لقيصر رومية. وقد تسلّم السلطة من قيصر رومية على اليهودية هير ودس الملقب بالكبير.

وكان هير ودس رجلاً ومن الأدوميين غربياً عن العبرانيين، وفي عهده تم ملء الزمان حين

ولدت مريم البتول مخلص العالم

سيدنا يسوع المسيح

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- اشرح معنى عبارة "ملء الزمان"؟
- 2- ماذا قال بولس الرسول عن ملء الزمان؟
- 3- اذكر شيئاً مما تنبأ به النبي داود عن مجيء المسيح؟
- 4- ماذا قال الملاك جبرائيل لدانيال النبي عن مجيء المسيح؟
- 5- من كان يحكم فلسطين عندما ولدت مريم العذراء سيدنا يسوع المسيح؟

الاسابيع الاربعة التي تسبق عيد الميلاد نسميها زمن المجيء. والكنيسة في هذه الايام تهيء النفوس للاحتفال بعيد الميلاد تنتظر بشوق عيد ميلاد الرب كما اشتاق الاولون لمجيء المسيح المنتظر في ملء الزمان؟



سر الثالث الأقدس

4

يذكرُ الكتابُ المقدسُ ان الرب تجلّى لإبراهيم في بلوط مَمْرًا (قرب مدينة الخليل في فلسطين) وهو جالس بباب الخيمة .

فرفع نظره فاذا ثلاثة رجال امامه. فلما رآهم اسرع للقائهم وسجد وقال مخاطباً اياهم بصيغة المفرد : يا سيدي إن نلتُ حُظوةً في عينيك فلا تجزُ عن عبدك، بل اقبل ضيافتي.

يقول القديس أوغسطينوس ان ابراهيم رأى ثلاثة رجال و سجد مخاطباً اياهم بصيغة المفرد لأنه اعتبرهم واحداً، وهذا رمزُ الى الثالث الاقدس. فالاقانيم ثلاثة في اله واحد.

لا نقدر ان نفهم سر الثالث الاقدس لأنه سر فوق الطبيعة. و نؤمن به لان يسوع علمنا ان الله واحدٌ في ثلاثة اقانيم هم: الاب، والابن، والروح القدس.

لا ينبغي ان نقول: أو من فقط بما يفهمه عقلي، لان في الطبيعة اسراراً كثيرة لا يفهمها العقل و مع ذلك فهي ثابتة الوجود. كذلك في الله اسرار فوق الطبيعة ثابتة الوجود يعجز العقل البشري المحدود عن فهمها ومع ذلك يسلم بصحتها، لان الله الذي اوحى بها صادق ولا يمكن ان يغشنا.

ومن جميل ما نقرأ عن القديس أوغسطينوس انه كان يتنزه ذات يوم على شاطئ البحر و يفكر في سر الثالوث الاقدس فرأى طفلاً جميل المنظر قد حفر في الرمل حفرة صغيرة وهو يغرف الماء بصدفة من البحر و يصبه في الحفرة. نظر اليه القديس متعجباً و سأله: ماذا تفعل يا بني؟ قال الطفل جاداً: انقل هذا البحر الكبير الى الحفرة الصغيرة، فابتسم اوغطينس. فقال الطفل. لم تبتسم؟ أليس الاسبهل ان انقل ماء البحر كله الى هذه الحفرة من ان تحصر سر الثالوث الأقدس في دماغك المحدود؟ قال الطفل هذا وغاب عن عينه.

لك هو الملك والقوة والمجد ايها الآب و الابن والروح القدس

13- ما أهم أسرار الديانة المذكورة في قانون الايمان؟

اهم اسرار الديانة المذكورة في قانون الايمان هي:

1- سر الثالوث الأقدس (أي الله واحد في ثلاثة أقانيم)

2- سر الفداء (أي تجسد يسوع والآمه و موته على الصليب و قيامته).

14- ما هي العلامة التي نعبر بها عن ايماننا بسر الثالوث الاقدس و سر الفداء؟

العلامة التي نعبر بها عن ايماننا بسر الثالوث الاقدس و سر الفداء هي اشارة الصليب المقدس

15- لماذا نرسم اشارة الصليب؟

نرسم اشارة الصليب:

1- لكي نعلن ايماننا المسيحي بفخر و شجاعة .

2- لكي ندفع عنا التجارب و ننال نعم الله.

جاء في سيرة القديس مبارك مؤسس الرهبان البندكتيين ان بعض الناس وضعوا له سماً في كاس و قدموها له. لكن القديس مبارك كان من عادته ان لا يتناول طعاماً او شراباً الا بعد ان يرسم عليه اشارة الصليب المقدس. فلما رسم اشارة الصليب على الكاس انكسرت في يده و سال الشراب المسموم و نجا من الخر. اتخذ قصدا منذ الان ان تبدأ و تختتم اعمالك المهمة في نهارك برسم اشارة الصليب المقدس. هذه عادة مسيحية حسنة مفيدة.



حياة يسوع

بشارة مريم العذراء

كان الناس الذين ينتظرون مجيء المسيح يظنون انه يأتي بصورة ملك عظيم، او فاتح قدير تحيط به مظاهر الابهة والقوة والجلال، غير ان مجيء المسيح الى الناس تم بطريق البساطة وبالقداسة و السرية المذهلة.

اخبرنا لوقا الانجيلي في الفصل الاول قال:

”ارسل الله الملاك جبرائيل الى مدينة في الجليل تسمى ناصرة، الى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف من بيت داود و اسم العذراء مريم. فلما دخل اليها الملاك قال: ” السلام عليك يا ممتلئة نعمة، الرب معك، مباركة انت في النساء. ” فلما رآته اضطربت من كلامه و فكّرت ما عسى ان يكون هذا السلام، فقال لها الملاك: ” لا تخافي ، يامريم، فانك قد نلت نعمة عند الله. وها انت تحبلين وتلدين ابنا و تُسمينه يسوع. وهذا سيكون عظيماً وابن العلي يُدعى، و سيُعطيه الرب الاله عرش داود ابيه و يملك على آل يعقوب الى الابد. ولا يكون للملكه انقضاء. ”

فقالت مريم للملاك: ” كيف يكون هذا؟ اجاب الملاك وقال لها: ان الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك، و لذلك فالقدوس المولود منك يُدعى ابن الله. ”

ثم بين الملاك جبرائيل لمريم انه ليس امر غير ممكن لدى الله فهو يصنع العجائب و ذكر لمريم ان اليصابات تنتظر مولوداً هي ايضاً مع انها متقدمة في السن.

عندئذ رضيت مريم ان تكون اماً ليسوع. وقالت للملاك : ها انا أمة (خادمة الرب فليكن لي بحسب قولك“.

في تلك اللحظة تم سر الفداء، و نزل يسوع في حشى مريم البتول و صار انساناً .

تحتفل الكنيسة المقدسة بعيد البشارة في اليوم الخامس والعشرين من اذار و يذكرنا هذا العيد بأعظم حدث في تاريخ الانسان، لان فيه وَصَّحت محبة الله لنا ارسل ابنه الوحيد الى العالم لنحيا به.

محبة الله لنا محبة غير محدودة. والذي يؤكد لنا هذا القول: اننا لم نسبق الله في المحبة، بل هو احبنا اولاً، فارسل لخلصنا ابنه يسوع المسيح

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- كيف كان الناس يتوقعون مجيء المسيح؟
- 2- كيف بدأ الملاك جبرائيل تبليغ بشارة الله الى مريم العذراء؟
- 3- اذكر مضمون البشارة التي حملها الملاك جبرائيل الى مريم البتول؟
- 4- صف الحديث الذي دار بين الملاك جبرائيل و مريم العذراء بعد سماعها رسالة الله اليها.
- 5- هل رضيت مريم البتول ان تكون اماً ليسوع، وماذا قالت؟
- 6- ما اعظم حدث في تاريخ الانسان؟

اذكر اليوم الذي تحتفل فيه الكنيسة المقدسة بعيد البشارة و اشرح العقيدة المسيحية المذكورة في قانون الايمان:
”وتجسد بقوة الروح القدس من مريم العذراء و تأنس“.



الفادي الالهي

5

خالف آدم و حواء أمر الله و سقطا في الخطيئة، فقاصصهما الرب، لكنه لم يصرف رحمته الواسعة عنهما و عن ذريتهما، بل وعد بان يأتي من نسلهما من يسحق راس الحية أي الشيطان . فقال للحية : " اجعل عداوة بينك و بين المرأة و بين نسلِك و نسلِها، فهو يسحقُ راسك".

من هذا الذي يسحق راس الحية ، و يخلص الانسان من عبودية الشيطان؟ هو يسوع بن مريم البتول البريئة من الخطيئة الاصلية .

تجسد ابن الله، و صار انساناً و مات على الصليب ليخلص الناس من الخطيئة، و هذا سر الفداء. لذلك نسمي يسوع "الفادي الالهي" .

حياة يسوع منذ ولادته في بيت لحم حتى موته مصلوباً في القدس كانت عمل محبة و كفارة عن خطايانا. الخطيئة اغلقت باب السماء في وجه الانسان، و حرمته من نعمة الله ، لكن يسوع الفادي الإلهي، بآلامه و موته على الصليب اعاد الى النفوس اعتبارها اذ رد اليها النعمة المبررة ، و فتح لها باب الخلاص .

كان عملُ يسوع مقبولاً لدى الله الآب لأنه كفارة عن الخطيئة و انتصار عليها . فكل من لا يشكر الفادي و يحمده فهو ناكر الجميل . لقد تألم يسوع و مات بوصفه انسانا، لان الله لا يتألم و لا يموت و لم يكن من الضروري ان يتألم المخلص و يموت

ليكفر عن خطيئة الانسان، بل كان يكفي ان يعمل أي عمل صغير ليتم التكفير، لان عمل ابن الله قيمته عظيمة و غير محدودة. لكن يسوع فضل ان يُظهر محبته الواسعة للبشر ويحتمل عن خطيئتهم اشد انواع العذاب.

ما اعظم سر الفداء! .. انه اكبر برهان على محبة الله لنفوسنا كما قال القديس يوحنا الانجيلي: " هكذا احب الله العالم حتى انه بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمنُ به بل تكون له الحياة الابدية".

يا يسوع فادي الالهي ، بحق الامك و موتك على الصليب ارحمنى و اغفر خطاياي

16- من هو يسوع المسيح؟

يسوع المسيح هو الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس، أي ابن الله المتجسد.

17- هل يسوع اله و انسان معاً؟

نعم يسوع اله و انسان معاً.

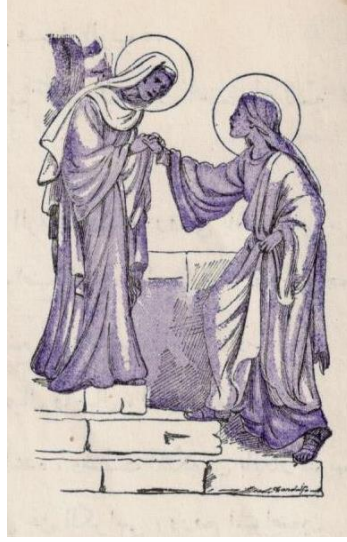
18- لماذا تجسد ابن الله؟

تجسد ابن الله ليخلصنا من خطايانا بموته على الصليب، و ليفتح لنا باب السماء

19- هل تألم يسوع و مات من حيث هو اله او من حيث هو انسان؟

تألم يسوع و مات من حيث هو انسان، لأنه من حيث هو اله لا يتألم ولا يموت.

لقد ترك لنا الفادي الالهي بعمله التكفيري مرآة صقيله مجلوة نرى فيها صورة واضحة للقداسة والفضيلة. لذلك يليق بنا ان ننظر في تلك المرآة و نحفظ الصورة و نسلك في اقوالنا و اعمالنا بموجب ما توحيه لنا تعاليم يسوع وآلامه. في كل يوم جمعه من الصوم الكبير تقام في الكنائس رياضة درب الصليب والغاية منها مرافقة يسوع في طريق آلامه للتأمل في عذابه و الاستفادة الروحية منها. اشترك في ممارسة درب الصليب بعبادة متذكراً الآلام التي تحملها من اجلها الفادي الالهي.. ولا تنس الام الحزينة الواقعة من اجلك عند الصليب.



حياة يسوع

زيارة مريم للقديسة اليسانبات

عرفت مريم العذراء من الملاك جبرائيل ان اليسانبات كانت تنتظر مولودها بعد زمن قريب . ففرحت بذلك فرحاً عظيماً، وقالت في نفسها: افاجئ اليسانبات بزيارتي لها.

” فقامت مريم و ذهبت مسرعة الى الجبل الى مدينة يهوذا (عين كارم، وتقع على ستة كيلومترات الى الجنوب الغربي من القدس) ودخلت الى زكريا و سلمت على اليسانبات، فعندما سمعت اليسانبات سلام مريم ارتكض (تحرك) الجنين في بطنها. و امتلأت اليسانبات من الروح القدس. فصاحت بصوت عظيم وقالت: مباركة أنت في النساء، و مباركة ثمرة بطنك! .. من أين لي أن تأتي أم ربي اليّ ! فانه عندما بلغ صوت سلامك الى أذني ارتكض الجنين من الابتهاج في بطني، فطوبى للتي آمنت لأنه سيتم ما قيل لها من قبل الرب“.

عندما سمعت مريم كلام اليسانبات أحببت أن تعبر عن عواطف شكرها لله على نعمته فقالت:

1 ” تعظم نفسي الرب، وتبتهج روعي بالله مخلصي. لأنه نظر الى تواضع امته، فها منذ الآن تطوَّبني جميعُ الاجيال.

2 لان القدير صنع بي عظام، و اسمه قدوس. و رحمته الى اجيال و اجيال، للذين يتقونه.

3 صنع عزاً بساعده، و شتت المتكبرين بأفكار قلوبهم. حطَّ المقتدرين عن الكراسي، و رفع المتواضعين. اشبع الجياع خيراً، و الاغنياء ارسلهم فارغين.

4 عضد اسرائيل فتاه، فذكر رحمته. كما كلم اباونا، لإبراهيم و نسله الى الابد“.

مكثت مريم عند اليصابات نحو ثلاثة اشهر ثم عادت الى بيتها في الناصرة.

ما اجمل نشيد الام البتول! .. انه تسيحة شكر للخالق. لقد بلغ هذا النشيد اعظم ما بلغته تسابيح الفرح الروحي المقدس من حيث الجمال، وصدق التعبير عن ادق العواطف الروحية الخالصة.

نشيد العذراء يحتوى على اربع فقرات شعرية:

الفقرة الأولى: عبارة عن صرخة تعجب و اعتراف بالجميل.

الفقرة الثانية: تمجيد لقدرة الله و قداسته و رحمته التي تجلت في سر التجسد، و لا تزال تمتد الى محبيه الى الابد.

الفقرة الثالثة: اعلان لعدل الله و كرمه.

الفقرة الرابعة: اعلان لعناية الله، اذ حقق في تجسد الكلمة المواعيد التي قطعها للآباء (ابراهيم ، اسحق يعقوب،..) و كرر ذكرها بالأنبياء . (داود ، ميخا، أشعيا...

اجب عن الاسئلة الاتية:

1- ماذا عملت مريم العذراء عندما عرفت ان اليصابات تنتظر مولوداً؟

2- صف بأسلوبك اللقاء بين مريم البتول و اليصابات؟

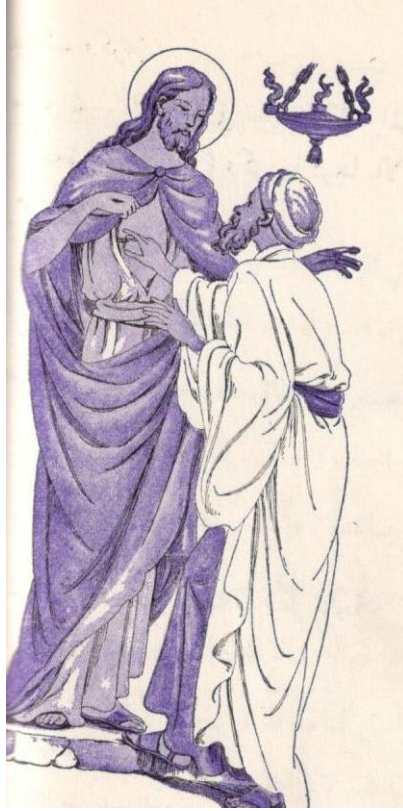
3- ماذا نجد في الفقرة الاولى من نشيد العذراء؟

4- ماذا نجد في الفقرة الثانية من نشيد العذراء؟

5- ماذا نجد في الفقرة الثالثة من نشيد العذراء؟

6- ماذا نجد في الفقرة الرابعة من نشيد العذراء؟

نشيد مريم العذراء قصيدة جامعة للمعاني الروحية السامية. بين اجمل عبارة فيها كان لها نفسك، و اذكر سبب اعجابك بالعبارة التي اخترتها.



٦ قيامة يسوع و صعوده الى السماء

٦

قام يسوع من الموت، صباح اليوم الثالث بعد موته، و بينما كان الرسل مجتمعين في عليية صهيون، والابواب مغلقة خوفا من اليهود دخل يسوع ووقف في وسطهم و قال " السلام لكم". ففرح التلاميذ حين ابصروا الرب و استمعوا الى تعليمه. و ان توما احد الاثني عشر لم يكن معهم حين ظهر لهم يسوع وعملهم. فلما جاء توما قال له رفاقه التلاميذ: اننا قد رأينا الرب. فأجابهم: إن لم أعاين اثر المسامير في يديه، و اضع اصبعي في موضع المسامير و اضع يدي في جنبه لا أومن. و بعد ثمانية ايام كان التلاميذ في العلية و توما معهم. فظهر يسوع والابواب مغلقة ووقف في الوسط وقال: السلام لكم، ثم قال لتوما: هات اصبعك الى ههنا و عاين يدي، هات يدك وضعها في جنبى، ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً، أجب توما وقال " ربي و الهى ". فقال يسوع : لأنك رأيتني يا توما، آمنت، طوبى للذين لم يرَ و آمنوا. ظهر يسوع لرسله بعد قيامته مرات عديدة. وعلمهم أشياء كثيرة عن ملكوت الله و عن الكنيسة. وفي اليوم الاربعين خرج مع الرسل الى جبل الزيتون، و من هناك صعد امامهم منتصراً، الى مجده في السماء. قيامة المسيح تؤكد قيامتنا، فقد علم بولس الرسول أنه كما قام المسيح من الموت منتصراً كذلك نقوم نحن من بين الاموات ، قال : " إنا سنقوم كلنا... في لحظة و طرفة عين عند البوق الاخير فيقوم الاموات": الذين عملوا الطالحات للدينونة فالحلاك الابدي والذين عملوا الصالحات للحياة فالسعادة الابدية.

لذلك توصينا امنا الكنيسة المقدسة بالاستعداد لقيامة مجيدة. ولن تكون قيامتنا مجيدة الا اذا عشنا في نعمة الله، بعيدين عن الخطيئة، وقضينا حياتنا على الارض بالقداسة و ممارسة الاعمال الصالحة. لان اعمالنا تتبعنا بعد الموت إما للعقاب او للثواب. و يثبت ذلك يوحنا الانجيلي بقوله: " طوبى للأموات الذين يموتون في الرب : انهم يستريحون من اتعابهم لان اعمالهم تابعة لهم".

و صعود يسوع الى السماء يؤكد للصالحين الفوز بالسعادة الابدية. فان يسوع نفسه قال: " اني منطلق لأعدّ لكم مكاناً. و اذا اعددت لكم آتي و آخذكم اليّ لتكونوا انتم حيث اكون انا" أي في السماء.

ربي و الهى، أومن بقيامتك، و أسأل ان يكون لي نصيب معك في السماء

20- اين ذهبت نفس يسوع بعد موته؟

ذهبت نفس يسوع بعد موته الى اليمبوس، حيث كانت نفوس الصالحين تنتظر مجيئه.

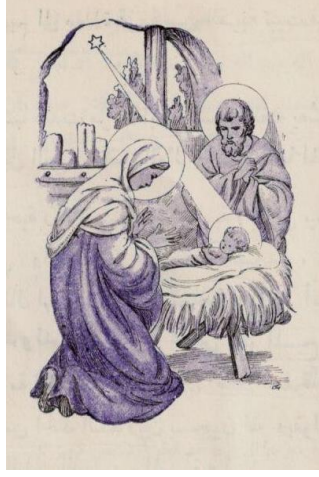
21- ماذا عمل يسوع بعد قيامته من القبر؟

ان يسوع بعد قيامته من القبر، بقي على الارض اربعين يوماً، ظهر فيها للرسل وعلمهم، ثم صعد الى السماء بقوته الالهية من جبل الزيتون.

22- هل يسوع في السماء فقط؟

ان يسوع في السماء وعلى الارض و في كل مكان من حيث هو اله، لكن من حيث هو اله و انسان معا فهو في السماء و في القربان الاقدس.

فكر بيسوع الذي قام من الموت، و اطلب نعمة القيامة المجيدة. و اعلم ان يسوع يعطيك اياها اذا تناولت القربان الاقدس بالاستعداد الواجب لأنه قال: " من يأكل جسدي و يشرب دمي فله الحياة الابدية وانا اقيمه في اليوم الاخير". القيامة الصالحة للسعادة الابدية مكافأة يمنحها يسوع لمن يعيش بالقداسة و يحفظ الوصايا و يمارس الاعمال الصالحة.



حياة يسوع

ميلاد يسوع المسيح

بعد ان رجعت مريم العذراء من زيارتها لاليصابات بقيت مع يوسف في الناصرة بضعة أشهر، ثم صدر أمرٌ من أوغسطس قيصر، امبراطور الرومانيين، بان يُكتتب جميع المسكونة، أي جميع سكان الامبراطورية الرومانية و كان القانون يفرض على كل فرد ان يُسجلَ اسمه في مدينة عشيرته.

انطلق يوسف و مريم من الناصرة الى مدينة داود الى بيت لحم، لان يوسف كان من بيت داود و من عشيرته، ففتش عن مكان يأوي اليه بين اقاربه و معارفه فلم يجد، و لم يكن موضع في الفندق ايضاً، لان القرية قد امتلأت بالقادمين اليها لاجل الاكتتاب. فلجأ يوسف و مريم الى مغارة قريبة من القرية تبيت فيها الماشية و فيها مذود أي مِعْلَف للحيوانات.

في تلك الليلة نفسها ولدت مريم ابناً يسوع و لفته يَمُط و اضعته في المذود و سجدت له مؤمنة انه ابن العلي، مخلص العالم، كما بشرها الملاك.

و كان في تلك الناحية رعاة يببوتون في البادية (شرقي بيت لحم) يسهرون رعيتهم في هجعات الليل، و اذا بملاك الرب قد وقف بهم، و مجدُّ الله اشرق حولهم فخافوا خوفاً عظيماً. فقال لهم الملاك : لا تخافوا فهاءنذا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. انه قد ولد لكم اليوم مخلص وهو المسيح الرب في مدينة داود (بيت لحم). وهذه علامة لكم: انكم تجدون طفلاً ملفوفاً مُضجِعاً في مذود. و ظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماويين يسبحون الله و يقولون : "المجد لله في العلى و على الارض السلام، للناس الذين بهم المسرة".

فلما انطلق الملائكة من عندهم الى السماء. قال الرعاة بعضهم لبعض : لنمض الى بيت لحم و ننظر هذا الامر الواقع الذي اعلمنا به الرب. و جاءوا مسرعين فوجدوا مريم و يوسف و الطفل مُضجعاً في المذود. فلما رأوه أخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي... و كانت مريم تحفظ هذا الكلام كله و تتفكر به في قلبها. ثم سجدوا للطفل وهنأوا مريم و رجعوا يمجدون الله، و يخبرون الناس بما رأوا. و كل من سمعهم تعجب مما قالوا و مجد الله.

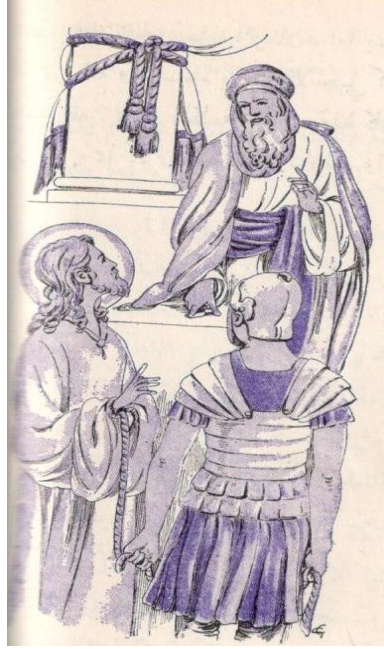
هكذا كان الرعاة اول من بشر بميلاد المسيح

هذا وصف لميلاد يسوع عندما حل ملء الزمان. اما يسوع من حيث هو اله فمولود منذ الازل، و هو اله من اله و قد سماه يوحنا الانجيلي كلمة الله، فقال: " في البدء كان الكلمة و الكلمة كان عند الله. و كان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كلُّ به كُون، و بغيره لم يَكُون شيء مما كون. فيه كانت الحياة، و الحياة كانت نورَ الناس".

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- لماذا سافر يوسف و مريم الى بيت لحم ايام أوغسطس قيصر؟
- 2- ماذا فعل يوسف و مريم عندما وصلا الى بيت لحم؟
- 3- ماذا عملت مريم البتول لما ولدت ابنها يسوع؟
- 4- اذكر كيف ظهر الملائكة للرعاة ليلة ميلاد يسوع؟
- 5- ماذا قال الملائكة للرعاة؟
- 6- ماذا فعل الرعاة بعد غياب الملائكة عن انظارهم؟
- 7- اذكر بعض عبارات يوحنا الانجيلي التي تبين ان يسوع بوصفه الهاً مولود منذ الازل؟

نزل يسوع الى الأرض، وولد في بيت لحم قبل نحو الف سنة، لكنه ينزل على مذابحنا كل يوم في القداس الالهي يسعدك ان ينزل في قلبك أيضاً؟ تناول القربان الأقدس تجد هذه السعادة التي تتمناها.



الدينونة العامة

7

• في صورة هذا الدرس ترى يسوع أمام قيافا رئيس الكهنة يتكلم عن مجيئه على سحاب السماء اشارة مجيئه يوم الدينونة العامة.

قال يسوع عن مجيئه يوم القيامة " تظهر علامة ابن البشر (الصليب) في السماء و تنوح حينئذ جميع قبائل الارض. ويرون ابن البشر آتياً على سحاب السماء و جلال عظيمين... وُتجمعُ لديه كلُ الامم فيميز بعضهم من بعض و يقيمُ الابرار عن يمينه، و الاشرار عن يساره، و يقول الابرار: تعالوا يا مباركي ابي، رثوا الملك المُعد لكم منذُ انشاء العالم، لأنني جعتُ فأطعمتموني، و عطشتُ فأسقيتموني، و كنتُ غريباً فأويتموني، و عرياناً فكسوتموني، و مريضاً فعدتموني، و محبوساً فأتيتم الي، ثم يقول للأشرار: اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية، المُعدَّة لإبليس و ملائكته لأنكم كلما لم تفعلوا بهؤلاء الصغار (الفقراء) فبي لم تفعلوه". فيذهب الاشرار الى العذاب الابدي و الابرار الى الحياة الابدية.

يوم الدينونة يحاسبُ يسوع الناس على ما صدر منهم في الحياة الدنيا بالفكر والقول والفعل، كما يحاسبهم على اهمال ممارسة الاعمال الصالحة. يحاسبُ يسوع الانسان على محبته لله و محبته للقريب، لان في هاتين الوصيتين جميع اعمال الخير، اننا بمحبة الله نحفظ جميع الوصايا و نتممها بالأعمال لا بالكلام فقط. الا تذكر قول السيد المسيح " ليس من يقول يارب يارب يدخل ملكوت السماوات، لكن الذي يعمل ارادة ابي... هو يدخل ملكوت السماوات". وانا بمحبة القريب ننتظ له الخير، و نمارس جميع اعمال الرحمة الجدية مثل اطعام الجياع، و زيارة المرضى وغيرهما، و اعمال الرحمة الروحية مثل ارشاد الجهال، و تعزية الحزان، و الصلاة من اجل الاحياء والاموات.

يعلن الرب يسوع يوم الدينونة العامة ان أي عمل من اعمال الرحمة الجسدية او الروحية هو عمل موجه الى شخصه الكريم، لأنه قال: " كلما فعلتم ذلك بأحد اخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه" كذلك يوم الدينونة العامة تظهر جميع اعمال الانسان حتى الخفي منها. كما قال يسوع: " ليس خفي الا سيظهر" ليتمجد يسوع و يفهم جميع الناس ان حكمه عادل على الاشرار و الابرار.

يا يسوع الديان العادل ارحمني يوم الدينونة واجعلني مع الابرار

23- هل يعود يسوع المسيح منظوراً الى الارض؟

نعم، يعود يسوع المسيح منظوراً الى الارض، في منتهى العالم، يوم القيامة، ليدين الاحياء و الاموات.

24- هل يدين يسوع المسيح كل انسان حالاً بعد موته؟

نعم يدين يسوع المسيح كل انسان حالاً بعد موته، وهذه الدينونة نسميها " الدينونة الخاصة".

25- متى تكون الدينونة العامة؟

تكون " الدينونة العامة" عندما يعود يسوع المسيح منظوراً الى الارض في منتهى العالم، يوم القيامة.

26- على أي شيء يحاسبنا يسوع المسيح يوم الدينونة؟

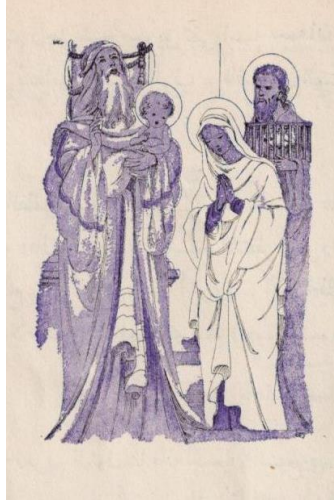
يحاسبنا يسوع المسيح يوم الدينونة على ما صدر منا في الحياة الدنيا بالفكر، والقول، والفعل، وعلى الاهمال ايضاً.

قبل ان تعمل أي عمل اسأل نفسك هذا السؤال: اذا مت بعد عملي هذا ما استحق: عقاباً

في جهنم ام ثواباً في السماء؟ انك بعد هذا السؤال لن تخالف وصايا الله، بل تعمل ما يرضيه، عملاً بقول

الكتاب المقدس: " في جميع اعمالك اذكر او اترك فلن تخطى الى الابد". ولا تنس ان تطلب من

سيدتنا مريم العذراء تشفع لك بان تثبت حتى الممات في حال النعمة.



حياة يسوع

تقدمة يسوع في الهيكل

بعد ثمانية ايام من ميلاده خُتِنَ الصبي وُسِّمِي " يسوع" كما قال الملاك يوم البشارة : " وتلدين ابناً وتسمينه يسوع".
وبعد اربعين يوماً من ميلاد يسوع اخذته أمُّه مريم و القديس يوسف ليقدماه في الهيكل في المدينة المقدسة عملاً بشرية موسى.

كانت الشريعة تقضي بان يكرِّسَ لله كلُّ بكرٍ ذكر بعد ولادته بأربعين يوماً، و أن تقدّم الأم، ان كانت فقيرة، يمامتين أو فرخي حمام للكاهن ذبيحة لله.

و كان في اورشليم رجل شيخٌ صديقٌ تقي اسمه سمعان. اوحى اليه الروح القدس انه لا يرى الموت حتى يُعاینَ مسيح الرب.
فاقبل الى الهيكل في تلك الساعة بالهام من الله.

وعندما دخل بالطفل يسوع ابواه ليصنعا بحسب عادة الناموس حمله سمعان على ذراعيه و بارك الله وقال " هذا هو المسيح المنتظر". و امتلأ قلبه بالفرح و السرور وقال : قد رأيت المسيح، و لم تبق لي رغبة أخرى... الآن اطلق عبدك ايها الرب بسلام فان عيني قد ابصرتا خلاصك الذي اعدته امام وجوه الشعوب كلها... نوراً ينجلي للأمم،

فتعجب يوسف و مريم البتول مما قاله سمعان الشيخ في يسوع، ثم هناهما سمعان وقال لمريم : "و أنتِ سيجوز سيفٌ في نفسك (قلبك)" و اراد بكلامه ان يُنبئ مريم العذراء بان يسوع تصيبه عذابات شديدة ، يتألم لها قلبها الوالدي كما يتوجع القلب المطعون بالسيف.

وفي تلك الساعة حضرت الى الهيكل نبيه اسمها حنة وكانت ارملة و متعبدة بالصلاة و الصوم و قد تقدمت في العمر كثيراً.

فلما رأَت النبيه حنة يسوع بين ذراعي أمه اعترفت للرب، و اخذت تحدث الناس بان المسيح المنتظر قد جاء، و بأنها رأته في الهيكل. ولما اتم يسوف و مريم كل شيء على حسب ناموس الرب عادا الى بيتهما.

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- متى سُمى يسوع باسمه هذا؟
- 2- متى قدمت مريم العذراء ابنها لله الآب في الهيكل؟
- 3- لماذا قدمت مريم العذراء ابنها في الهيكل؟
- 4- ماذا تعرف عن سمعان الشيخ؟
- 5- ماذا قال سمعان لما رأى يسوع؟
- 6- ماذا قال سمعان لمريم البتول؟ اشرح قوله.
- 7- ماذا تعرف عن النبيه حنة؟

حمل سمعان الشيخ الطفل يسوع بين يديه و قدّمه للرب الاله، كذلك قدّمك الكاهن الى الله ، و انت طفل، بسر المعمودية. فهل تحافظ على مواعيد المعمودية وهي: الكفر بالشيطان و اباطيله و اعماله، والايمانُ بيسوع و كنيسته و تعاليمه؟



الكنيسة

8

في أحد الايام ركب يسوع سفينة هو و تلاميذه وعبروا البحيرة، بحيرة طبريا وفيما هم سائرون نام المعلم الالهي على وسادة في مؤخر السفينة. فحدثت بغتة عاصفة ريح شديدة حتى غمرت الامواج السفينة. فدنا التلاميذ الى يسوع و ايقظوه قائلين يارب، نجنا فقد هلكننا. فقال لهم: لماذا انتم خائفو، يا قليلي الايمان؟ ثم قام و انتهر الريح و البحر فحدث هدوء عظيم. الكنيسة تشبه السفينة. فكما ان السفينة تنجو بركابها من اخطار البحر و توصلهم الى الميناء سالمين، كذلك كل انسان ينضم الى الكنيسة، و يمارس تعاليم يسوع ينجو من خطر الاهلاك و يصل الي السماء. و في مقدمة سفينة الخلاص أي الكنيسة نجدُ قبطاناً ماهراً هو الحبر الاعظم، نائب المسيح على الارض. و يساعده في قيادة السفينة أي تدبير امور الكنيسة قادة حكماء هم الاساقفة. وتسير الكنيسة في بحر هذا العالم آمنة مطمئنة رغم العواصف ورياح الاضطهاد والمقاومات، فتواصل سيرها على مر الاجيال غير خائفة بل واثقة بانها تحمل ركابها بسلامة الي هدفهم الاخير أي السماء. لقد أسس يسوع الكنيسة لتواصل رسالته فتهدى الناس الى طرق الحق والقداسة و نعرف هذه الكنيسة بعلاماتها المميزة. و اول علامة انها واحدة لان لجميع المؤمنين ايمان واحد و اسرار واحدة و يخضعون لسلطة واحدة، و ما اجمل ان نصلي صلاة الوحدة مع يسوع قائلين: " يا أبتِ أسألُ من اجل الذين يؤمنون بي ان يكونوا بأجمعهم واحداً".

العلامة الثانية انها مقدسة لان مؤسسها يسوع قدوس و أعطاهها تعاليم و أسراراً و شرائع لتقديس النفوس. العلامة الثالثة انها جامعة أي انها تأسست لتخلص جميع الناس الذين على وجه الارض فتمتد الى كل امة و زمان و لا تمييز عنصري فيها. العلامة الرابعة انها رسولية أي يدبر امورها رعاة هم خلفاء الرسل الذين استمدوا سلطتهم من الرب يسوع.

يا يسوع، اعطني النعمة لأكون ابناً صالحاً للكنيسة التي أسستها

27- من أسس الكنيسة؟

أسس الكنيسة سيدنا يسوع المسيح.

28- ما هي العلامات المميزة لكنيسة المسيح؟

العلامات المميزة لكنيسة المسيح هي انها: كنيسة واحدة، مقدسة، جامعة، رسولية.

29- من هم رعاة الكنيسة؟

رعاة الكنيسة هم : قداسة الحبر الاعظم أي البابا و الاساقفة المتحدون كهخ.

30- من هو البابا؟

البابا هو خليفة القديس بطرس، فهو رأس الكنيسة المنظور، و نائب المسيح رأسها غير المنظور.

ظهر في مختلف العصور افراد قاوموا الكنيسة بكل قوتهم و سلطتهم و تأثيرهم و حسبوا انهم لاشك منتصرون وبأن يسوع نائم عنهم ، ولكنهم ذهبوا مع الريح لان سفينة المسيح تسير ورايتها الصليب، وتستمد قوتها و أمنها من قوة يسوع القائل " وها انا معكم كل الايام الى منتهى الدهر".
ما اجمل ان تفكر و تقصد منذ اليوم انك عندما تكبر وتصير من ذوي النفوذ في المجتمع ان تكون ابناً باراً تناصر الكنيسة و تعضدها.



حياة يسوع

المجوس والهرب الى مصر

وُلد يسوع في بيت لحم ايام الملك هير ودس. فخرج ثلاثة مجوس، هم من علماء الفلك في المشرق، و ساروا يقودهم كوكبٌ عجيب، ولما اقتربوا من اورشليم غاب النجم عنهم، فنزلوا في المدينة وراحوا يسألون: اين المولود ملك اليهود؟ فانا رأينا نجمة في المشرق فوافينا لنسجد له“.

انتشر خبر المجوس في المدينة وسمع هير ودس به فخاف ان يخلعه هذا الملك الآتي و يستولي على عرشه و للحال دعا الكهنة و كتبة الشعب و سألهم: اين يولد المسيح؟ قالوا: ذكرت النبوءات انه يولد في بيت لحم اليهودية. فدعا هير ودس المجوس سراً. وتحقق منهم زمان ظهور النجم. ثم ارسلهم الى بيت لحم قائلاً: اذهبوا و ابحثوا عن الصبي، و اذا وجدتموه فأخبروني لكي اذهب انا ايضاً و اسجد له. قال هير ودس ذلك عن مكر و خديعة.

خرج المجوس من اورشليم فأروا النجم ثانية يقودهم، حتى وقف فوق الموضع الذي كان فيه الصبي. و اتوا البيت فوجدوا الصبي مع مريم امه، فسجدوا له، و قدموا له هدايا من ذهب و لبان و مر.

و قد رأى معلمو الكنيسة في هذه الهدايا رموزاً سامية، فالذهب الذي يُهدى للملوك يرمز الى الاعتراف بان يسوع ملك، واللبان أي البخور الي يُحرق في المعابد يرمز الى الاعتراف بان يسوع اله، و المر الذي كان يستعمله القدماء في تحنيط اجساد الموتى يرمز الى عذابات يسوع و موته على الصليب لافتداء البشر.

ثم اوحى الى المجوس في الحلم ان لا يرجعوا الى هير ودس فعادوا الى بلادهم من طريق اخرى. و اذا بملاك الرب يظهر في الحلم ليوست و يقول : قم فخذ الصبي و اهرب الى مصر، فان هير ودس يريد ان يهلك الصبي. فقام يوسف و اخذ الصبي ليلاً و هرب الى مصر.

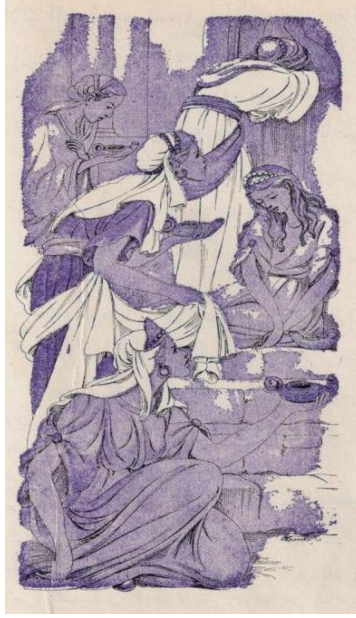
اما هير ودس فلما رأى ان المجوس سخرؤا منه، غضب جداً و أرسل فقتل صبيان بيت لحم، و جميع تخومها (أي القرى المجاورة لها) من ابن سنتين فما دون فكان الاطفال الابرياء اول الشهداء من اجل المسيح. فعل هير ودس ذلك ليضمن يسوع الطفل الذي جاء ليخلص الناس من الخطيئة فاضطهده هير ودس وهو لا يزال طفلاً رضيعاً، لان شهوة السلطان وحب السيطرة قد اغمضت عيني الظالم المستبد رؤية نور الحق و جمال العدل.

بعد مدة تراءى ملاك الرب ليوسف في الحلم بمصر و قال: مات هير ودس. قم فخذ الصبي و امه و ارجع الى فلسطين، ولما سمع يوسف ان أركيلاوس قد ملك على اليهودية مكان ابيه هيرودس خاف ان يذهب الى بيت لحم، فذهب الى الجليل و سكن مدينة الناصرة: ليتم ما قال الانبياء عن يسوع "انه يدعى ناصرياً".

اجب عن الاسئلة الآتية

- 1- ماذا عمل المجوس عندما رأوا النجم العجيب؟
- 2- ماذا فعل هيرودس لما عرف بخبر المجوس؟
- 3- هل وجد المجوس الطفل يسوع، و كيف ذلك؟
- 4- الام يرمز الذهب و اللبان و المر؟
- 5- لماذا امر هيرودس بقتل اطفال بيت لحم و تخومها؟
- 6- لماذا اضطهد هيرودس يسوع و هو طفل رضيع؟
- 7- لماذا سكنت الاسرة المقدسة في الناصرة بعد رجوعها من الناصرة؟

قال يسوع : طوبى لكم اذا عيروكم، و اضطهدوكم، و قالوا عليكم كل كلمة سوءٍ من أجلي كاذبين، افرحوا و ابتهجوا، فان اجركم عظيم في السماوات، فهل تحتتمل بفرح ما يعترضك من عذاب لأجل ايمانك بالمسيح؟



9

عواقب الانسان

كان يسوع يشرح الحقائق اللازمة لخلاص النفوس بأمثال، فذكر مثل العذارى العشر قال:

يشبه ملكوت السماوات عشرَ عذارى أخذن مصابيح (قناديل) وخرجن ولم يأخذن معهن زيتاً. واما الحكيمات فأخذن زيتاً في أنية مع مصابيحهن ولما أبطأ العروس (أي العريس نَعِسَ كلهن و نمن. فلما انتصف الليل سمعن صوتاً يقول: هوذا العروس قد اقبل، اخرجن للقائه. حينئذ قامت العذارى جميعاً وهيان مصابيحهن، فقالت الجاهلات للحكيمات: اعطيننا من الزيت الذي معكن في الأنية، فان مصابيحنا تنطفئ، فأجابت الحكيمات: لعل الزيت الذي معنا لا يكفي لنا ولكن، اذهبن و اشترين ما تحتجن من الزيت. فلما ذهب جاء العروس ودخل معه العذارى المستعدات الى العرس. واغلق الباب وبعد مدة جاءت العذارى الجاهلات فوجدن الباب مغلقاً فلم يقدرن على الدخول.

ثم قال يسوع للشعب الذي كان يستمع اليه: اسهروا اذا لأنكم لا تعلمون اليوم ولا الساعة.

ضرب يسوع هذا المثل ليبين ان الموت يأتي في ساعة مجهولة. وانه ينبغي لكل انسان ان يكون على استعداد للدينونة التي تقرر مصيره اما الى عذاب ابدى في جهنم و إما الى نعيم دائم في السماء.

فالعذارى الحكيمات في مثل يسوع رمز المؤمنين الصالحين، و العذارى الجاهلات رمز المؤمنين الذين تصرفهم ملاهي الدنيا عن الاستعداد للآخرة، والعروس رمز المخلص الالهي، والعروسة رمز النفس الصالحة، والمصابيح المنارة رمز الايمان، و

الزيت المدخر في الآتية رمز المحبة والاعمال الصالحة: قال يعقوب الرسول: " فما المنفعة يا اخوتي ان قال احد ان له ايماناً ولا اعمال له؟ ألع الايمان يستطيع أن يخلصه؟... فانه كما ان الجسد بغير الروح ميت كذلك الايمان بغير الاعمال ميت".
ونستنتج من مثل العذارى العشر ان من كان في حال الخطيئة فهو جاهل غير مستعد للقاء السيد المسيح الذي يُغلق باب النعيم في وجهه الى الابد. و من كان في حال النعمة فهو حكيم و مستعد للقاء الرب يسوع الذي يفتح له باب النعيم قائلاً: ادخل ايها الامين الى فرح ربك في ملكوت الله.

يا يسوع، يا من قلت ان القيامة و الحياة، اسألك ان تكون حياتي يوم القيامة

31- ماذا يصيب كل انسان في آخر حياته؟

يصيب كل انسان في آخر حياته، الموت، و الدينونة الخاصة.

32- ماذا يحدث في منتهى العالم؟

يحدث في منتهى العالم قيامة الاجساد، و الدينونة العامة، ثم يذهب الاشرار الى جهنم، و الابرار الى السماء.

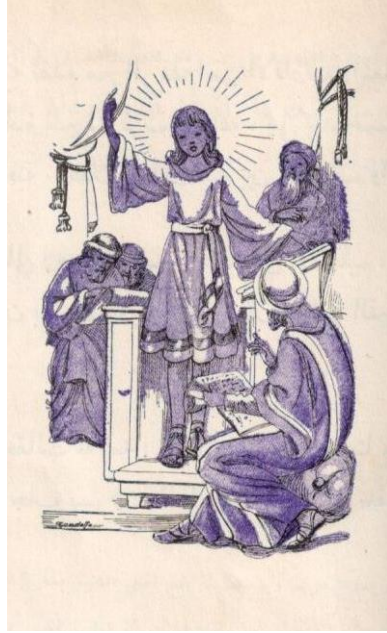
33- ما هي جهنم؟

جهنم هي العذاب الابدي، أي حرمان الخاطئ من رؤية الله، أصل السعادة وهي أيضاً العذاب بالنار و بانواع الشقاء والالم.

34- ما هو الفردوس الابدي؟

الفردوس الابدي هو ان نرى الله و نسعد به ونفرح الى الابد.

كان احد القديسين يذكر الموت كل يوم، ويصلي الصلاة الآتية: " ربي و الهي،
إنني منذ الان أقبل من يديك، بطيبة خاطر وقلب مسرور الميتة التي تريدها لي مع كل شدائدها وبلاياها
وآلامها". تعلم هذه الصلاة لكي تتلوها كل يوم، ولا تخف من ذكر الموت كما يفعل الذين يرون أن ذكره
يكدر عليهم عيشهم، فينتقلون حالاً الى موضوع آخر. ان المسيحي الحقيقي هو الذي يجد في ذكر الموت
محركاً يدفعه الى الابتعاد عن الشرور والى ممارسة الاعمال الصالحة.



حياة يسوع

يسوع بين العلماء في الهيكل

كان من عادة مريم ويوسف ان يذهبا الى هيكل اورشليم كل سنة في عيد الفصح، فلما بلغ يسوع اثنتي عشرة سنة صعدا الى اورشليم على عادتهما في العيد. ولما انتهت ايام العيد، وعند رجوعهما، بقى الصبي يسوع في اورشليم وابواه لا يعلمان.

كيف يصح ان يبقى يسوع في اورشليم وهما لا يعلمان مع شدة عنايتهما به؟ السبب في هذا ان قوافل المسافرين، عند خروجها من المدينة كانت تسير فئاة فئاة بعضهم وراء بعض فسارت قافلة الناصرة وفيها يوسف ومريم. ولما لم يريا يسوع بالقرب منهما. عند مسيرهما، حسبا انه تقدم مع الرفقة من الاقارب والمعارف. لكنهما لما وصلا الى المحطة الاولى (عند بلدة البيرة، قرب رام الله، على بُعد خمسة عشر كيلومتراً من القدس) حيث تبيت القافلة، جعلتا يفتشان عنه بين الاقارب والمعارف. فلم يجداه.

في صباح اليوم التالي رجع يوسف ومريم الى اورشليم، وفي ثالث يوم وجداه في الهيكل جالسا بين المعلمين يسمعونهم و يسألهم. وكان جميع الذين يسمعونهم مدهوشين من فهمه واجوبته.

فلما نظراه بهتا فقالت له امه: يا ابني لم صنعت بنا هكذا؟ ها ان اباك و انا كنا نطلبك متوجعين. فاجاب يسوع: لماذا تطلباني؟

ألم تعلما انه ينبغي لي أن اكون فيما هو لابي؟

في كلام الام البتول عتاب بلين وحنان.

وفي جواب يسوع ايضاح لسبب تخلفه عنهما.

لقد بين يسوع ان رسالته قائمة بتتميم ارادة ابيه السماوي أي انتشار ملكوت الله على الارض. اما ابواه فلم يفهما مغزى جوابه. لكن مريم حفظته وجعلت تفكر به في قلبها.

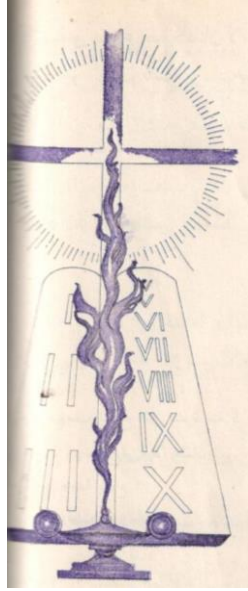
ثم نزل يسوع مع مريم ويوسف واتى الناصرة. وكان خاضعاً لهما. وعاش في الناصرة، كما وصفه الانجيلي بقوله :
” وكان يتقدم في الحكمة والسن والنعمة عند الله والناس.”

في الحقيقة ان الحكمة والنعمة في يسوع هما كاملتان لأنه ابن الله. اما ما قاله الانجيلي فمعناه ان يسوع من حيث هو انسان كانت تزداد حكمته ونعمته ظهوراً للناس مع توالي الايام وتقدمه في السن.

اجب عن الاسئلة التالية :

- 1- الى اين رافق يسوع مريم ويوسف لما بلغ اثنتي عشرة سنة؟
- 2- كيف بقي يسوع في اورشليم ويوسف ومريم لا يعلمان؟
- 3- ماذا فعل يوسف ومريم حتى وجدا يسوع؟
- 4- ماذا قالت مريم لابنها عندما وجدته؟
- 5- بماذا اجابها يسوع؟
- 6- ما معنى جواب يسوع لامه؟
- 7- اشرح قول الانجيلي: ” وكان يسوع يتقدم في الحكمة والسن والنعمة...”

فقد يوسف ومريم يسوع، فشعرا بفراغ، ولم يقدر على بعدهما عنه، فهل تحسُّ
بفراغ عندما تبتعد عن يسوع بالخطيئة؟ وهل تسرع الى التفتيش عنه حتى تجد
نعمته، وتطمئن نفسك؟



وصايا الله العشر

10

عندما يتصدق محسن على فقير محتاج يُحسُّ براحة في نفسه، وعندما يسرق احدٌ شيئاً يشعرُ بتعب وقلق في نفسه، فما سببُ هذا؟ هو الضمير الذي اعطاه الله لكل انسان حتى يميز الخيرَ من الشر. ولكن كيف يعرف الانسان ان يميز بين الصالح و الرديء؟... ان قاعدة ذلك مطبوعة في قلب كل انسان و نسميها الشريعة الطبيعية لأنها تصدر عن طبيعة الانسان و فطرته سواء أكان جاهلاً ام متعلماً.

عاش الانسان فترة طويلة يسيرُ بموجب الشريعة الطبيعية متبعاً صوت الضمير. ثم ابتعد عن الله، واهمل صوت ضميره، وصنع الشر، فاراد عز وجل ان يذكره بالشريعة، فدعا موسى النبي الى قمة سيناء وأعطاه الوصايا مكتوبة في لوحين من حجر وبذلك اعلن الله للإنسان طريق الخير على يد موسى النبي، وهذا ما نسميه الشريعة المكتوبة او الوضعية.

ولما جاء يسوع اخذ يدعو الى ملكوت الله، فظن بعضهم انه يُغير الشريعة فرد عليهم بقوله: " لا تظنوا انني اتيت لأحل الناموس (أي الشريعة) والانبياء إني لم آت لأحل لكن لأتمم". بهذا اثبت يسوع ان اساس القداسة والبر لم يتغير و ان تعاليم الانجيل تكمل الشريعة الطبيعية والشريعة المكتوبة. ونسميها الشريعة الانجيلية.

لو سألت نفسك: لماذا يجب ان أحفظ وصايا الله؟ لوجدت الجواب في اسباب متعددة.

أولاً: الله الخالق هو رب الكون، والسيد المطلق، له على الانسان حق الحياة والموت و سائر الحقوق، و بما ان الله وضع لنا الشريعة و امرنا بحفظها، لذلك وجبت علينا طاعته لنرضيه وندخل السماء.

ثانياً: الله اب رحيم يحب الانسان ويريد له كل الخير، وأعطاه الشريعة لتقوده الى السماء حيث سعادته الدائمة، فهل يرفض احدُ سعادته؟

ثالثاً: الحياة هبة اعطاها الله للإنسان ليتصرف بها وفقاً لمشيئته ومرضاته تعالى. الوصايا تدلنا على مشيئة الله ومرضاته، لأنها تنهى عن الشر وتأمّر بالخير. لذلك اجاب يسوع الشاب الذي سأله "ماذا اعمل من الصلاح لأرث الحياة الابدية؟ قائلاً: " احفظ وصايا".

يارب، اعطني النعمة لأحفظ وصاياك وأعمل أعمالاً بضمير حي وقلب نقي

35- ماهي وصايا الله العشر.

وصايا الله العشر هي شريعة الله التي اعطاها لموسى في العهد القديم وكملها يسوع في العهد الجديد.

36- لماذا يلزم ان نحفظ وصايا الله؟

يلزم ان نحفظ وصايا الله، لان الله الذي امر بها، له علينا حق الطاعة ولأنه طبعها في قلب كل انسان ليحفظها.

37- هل مخالفة وصايا الله خطيئة؟

نعم مخالفة وصايا الله خطيئة، وتكون مميتة اذا المخالفة كبيرة، وعرضية اذا المخالفة صغيرة.

العقل السليم يؤكد لنا أن المحافظة على الوصايا تعود بالخير الوفير و النفع الكثير على الفرد وعلى المجتمع. فماذا يحل بمجتمع تنتشر فيه السرقة و القتل والنميمة، و سائر مخالفات الوصايا الالهية؟.. ان المجتمع الذي يتمسك بوصايا الله ينعم بالأمن و الازدهار. فكر انك عضو في مجتمع يحتاج الى مواطن صالح ينزل على شريعة الله، وعلى القانون، و يحترم الشرف والاستقامة.



حياة يسوع

يوحنا المعمدان

في السنة الخامسة عشرة من مُلك طيباريوس قيصر كانت كلمة الله على يوحنا. من هو يوحنا الملقب بالمعمداني؟ هو ابن زكريا واليصابات الذي حل الروح القدس عليه وهو في حشى امه يوم زارتها العذراء مريم.

نشأ يوحنا المنذور لله في بيت عبادة وتقوى. ومنذ حدثته عاش متعبداً متنسكاً في البرية لباسه وبر الابل، وعلى حَقْوِه منطقة من جلد، وطعامه الجراد وعسل البر، قسما فوق شهوات الجسد، وعرف طريق قهر الذات فكان رسول التوبة الى الناس

كان يوحنا شجاعاً مؤمناً برسالته، ذا شخصية قوية كأنها نُحِتت من الصخر الصلب. كان صوتاً صارخاً في البرية، يدعو الناس الى معمودية التوبة ليهيئ الطريق امام المسيح المخلص، كما تنبأ عنه أشعيا بقوله: هاءنذا مرسل ملاكي امام وجهك يهيئ لك الطريق. هذا هو يوحنا ينتشر خبره، فيخرجُ اليه من كل ناحية الفريسيون، والصدوقيون والعشارون، و سائرُ جماعات الشعب من ذوي الميول الدينية والسياسية المختلفة كي يستمعوا الى تعاليمه ، ويعتمدوا بمعمودية التوبة. وفي تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل الى الاردن، الى يوحنا ليعتمد منه، فعرف يوحنا الفادي فاخذ يمانعه قائلاً: " انا المحتاج ان اعتمد منك و انت تأتي الى !.." اما يسوع فقال له بتواضع، " دع الان فهكذا ينبغي لنا ان نُتم كلَّ بر". فعمده يوحنا.

بعد معمودية يسوع زادت شهرة يوحنا، فارسل رؤساء الكهنة والفريسيون وفداً ليسألوه: هل هو المسيح؟ فاعترف ولم ينكر " اني لست المسيح" وفي اليوم التالي ، رأى يوحنا يسوع مقبلاً اليه، فانتهازها فرصة ليقدمه للشعب باعتباره المسيح المنتظر فقال: " هوذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم".

كان يوحنا يدعو الناس الى التوبة، ويوبخ الاشرار جهراً على خطاياهم، غير هيب من بطشهم. وان كانوا من نوى الجاه و المنازل العالية، فقد عنفَ هيرودس حاكم الجليل تعنيفاً شديداً لأنه تزوج هيروديا امرأة اخيه. فغضب هيرودس و القى بيوحنا في السجن في قلعة مكاور (قرب مادبا) ثم أمر بقطع رأسه، فمات و اخذه تلاميذه و دفنوه.

لقد أثنى يسوع يوماً على شجاعة يوحنا وتقواه امام جموع الشعب قائلاً: " ماذا خرجتم الى البرية تنظرون؟ إنساناً لابساً لباساً ناعماً؟ هوذا الذين عليهم اللباس الناعم في بيوت الملوك. ام ماذا خرجتم تنظرون؟ أنبياء؟ نعم أقول لكم وافضل من نبي. لان هذا هو الذي كُتب عنه: هاءنذا مُرسلُ ملاكي امام وجهك يُهئُ طريقك قدامك. الحق اقول لكم انه لم يقم في مواليد النساء اعظم من يوحنا المعمدان".

اجب عن الاسئلة الاتية

- 1- صف شخصية يوحنا المعمدان.
- 2- من خرج الى البرية ليستمع الى تعاليم يوحنا المعمدان؟
- 3- صف ما حدث عندما تقدم يسوع الى يوحنا ليعتمد منه؟
- 4- بماذا اجاب يوحنا عندما سئل هل هو المسيح؟
- 5- لماذا سُجن يوحنا وقُتل؟
- 6- اذكر شيئاً مما اثنى به يسوع على يوحنا.

مارس يوحنا المعمدان التضحية و الأمانة، فامتنع عن كل لذات الجسد حباً لله وعملاً بقول يسوع:

" من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه، و يحمل صليبه و يتبعني ". فهل تقتدي بمثل يوحنا المعمدان؟



الخطيئة الاصلية

11

خلق الله آدم وحواء، وانعم عليهما بالنعمة و البرارة. فعاشا سعيدين في الفردوس الارضي. واعطاهما العقل و الارادة الحرة فصارا مسؤولين عن الخير و الشر الذي يعملان. وامرهما بحفظ وصاياه ليدوم عليها ثوبُ السعادة. لكنهما خالفا أمر الخالق فخرس سعادتهما في الفردوس. و انزل الله بهما القصاص الذي استوجباه فحكم عليهما وعلى نسلهما بفقدان النعمة و البرارة، وبكل انواع الشقاء و التعب والموت.

قال بولس الرسول: " بإنسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم. و بالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس". وعندما قتل قايْنُ اخاه هابيل، ذاق آدم وحواء مرارة موت ولدهما. وتبين لهما بوضوح شناعة الخطيئة و نتائج معصية اوامر الخالق. وفهما عن خبرة شر خطيئتهما .

خطيئة آدم وحواء نسميها الخطيئة الاصلية. فادم هو أبو البشر وقد امتحن الله طاعته بوصفه الرجل الذي يحوي الجنس البشري كما في اصله. فلما سقط آدم وحواء في الخطيئة أورثا نتائج خطيئتهما لذريتهما. كل واحد منا يتحدر من نسل آدم. ولهذا يحمل في نفسه نتائج خطيئة ابي البشرية، فيلد فاقداً النعمة و البرارة، لا حقَّ له على دخول السماء، كما يلد ملوثاً بالخطيئة الاصلية، ميالاً للأهواء المنحرفة، محكوماً عليه بأنواع العذاب، والجهل، والموت.

تأمل القديس اوغطينس بأسباب الشر والالْم فهتف قائلاً: كيف نفسر هذا السيل الجارف من التجارب المحدقة بالبشر؟ كيف نفسر الخطأ الذي يضلهم ويغويهم، والتعب الذي يُضعفهم، والشهوة التي تحرقهم، و الاحزان التي تهُدِّهم، والكبرياء التي تحطمهم؟.. هذه الرذائل وغيرها تُتعب الانسان وتُزيده شقاء بسبب الخطيئة الاصلية.

مريم البتول وحدها حفظها الباري منزهة عن الخطيئة الاصلية لأنه اختارها لتكون اماً لابنه يسوع. وان مجد ابن الله كان يقضي ان تكون أمه خالية من الخطيئة، بل تفوق في برارتها جميع المخلوقات لذلك حفظها بريئة وجعلها مملوءة نعمة وذات جمال وبهاء روحي لا مثيل له. من هنا هتفت الكنيسة منشدة: كلك جميلة يا مريم....

كلك جميلة يا مريم، و أنت البريئة من الخطيئة الاصلية!....

38- ما هي الخطيئة؟

الخطيئة هي ان نهين الله بمخالفة وصاياه او وصايا الكنيسة.

39- كم نوعاً الخطيئة؟

الخطيئة نوعان : أصلية وفعلية.

40- ما هي الخطيئة الاصلية؟

الخطيئة الاصلية هي خطيئة ادم وحواء _ أصل جميع الناس _ التي انتقلت منهما الى كل انسان.

41- ما عدا السيد المسيح من سلم من الخطيئة الاصلية؟

ما عدا السيد المسيح لم يسلم من الخطيئة الاصلية سوى مريم البتول.

42- كيف تمحى الخطيئة الاصلية؟

تمحى الخطيئة الاصلية بالعمودية.

الطفل الذي يعصى اوامر والديه، يجرح قلبهما مع انهما يحبانه و يلتمسان له كل سعادة وهناء، ويصفه الناس بانه منكر الجميل. كذلك الخاطى عندما يرتكب الخطيئة، يتعدى على شريعة الله، وكأنه يصرخ مع لوسيفورس رأس الشياطين ويقل لخالقه المحسن اليه: لا اطيعك ألا نصف هذا الخاطى بانه منكر الجميل؟ اهرب اذاً من الخطيئة ومما يقودك اليها، كأنك تهرب من حية سامة واحفظ الجميل لله الذي ابدعك، و احسن اليك، واعطاك النعمة، وزينك بالعقل والارادة لتعرفه وتحبه وتعبده وتكون سعيداً معه في ملكوت السماوات.



حياة يسوع

دعوة رسل

خرج يسوع من مياه نهر الاردن بعد ان عمّده يوحنا، وانفرد على جبل القرنطل قرب اريحا، وقضى هناك اربعين يوماً يستعد فيها بالصلاة و الصوم لبدء رسالته. فحسده الشيطان وجربه ليسقطه في الخطيئة، وبعده عن التبشير بملكوت الله كانت التجربة الاولى تحويل الحجارة الى خبز يسد به جوعه بعد صيامه الطويل فانتصر يسوع على الشيطان بقوله: " ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله".

وكانت التجربة الثانية إثارة الكبرياء في يسوع ، فقال الشيطان: الق بنفسك من على سور الهيكل الى أسفل لان ملائكة الله تحميك من الضرر. فانتصر يسوع ثانية وقال: " لا تجرّب الرب الهك".

وكانت التجربة الثالثة إثارة الطمع وحب السلطة في يسوع، فأراه الشيطان جميع ممالك العالم ومجدها قائلاً: أعطيك هذه كلها ان خررت ساجداً لي. فانتصر يسوع الثالثة وقال: " اذهب عني يا شيطان! للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد".

بعد انتصاره على الشيطان بدأ يسوع رسالته بدعوة الرسل الاثني عشر واولهم يوحنا الحبيب واندراوس.

كان يوحنا بن زبدي و انداروس اخو سمعان بطرس تلميذين ليوحنا المعمدان و في ذات يوم لمح المعمدان يسوع مقبلاً فانتفض قلبه ايماناً وهتف على مسمع من تلاميذه: " هوذا حمل الله!" فتبع يوحنا و اندراوس يسوع ولكنهما لم يجسرا على مبادرته بالسلام، حتى التفت اليهما يسوع وقال : ماذا تريدان؟ فقالا : يا معلم، أين تسكن؟ فقال لهما : تعاليا و انظرا. فرافقاه الى حيث يسكن. و اقاما عنده ذلك اليوم و باتا عنده في تلك الليلة.

في الغداة ودعا يسوع و التقى اندراوس بأخيه سمعان (بطرس)، و ابره انه قد رأى المسيح المنتظر. فأبدى سمعان رغبته في التعرف بيسوع. وجاء اليه مع اندراوس، وحالما رآه يسوع دعاه باسمه دون سابق معرفة قائلاً: " انت سمعان بن يونا. انت تدعى كيفاً وتفسيره الصفاة أي الصخرة".

ثم عاد يسوع الى الجليل من عبر الاردن ووجد فيلبس، فقال له اتبعني. فتبعه ولقى فيلبس صديقاً له اسمه برتلماوس (نتنائيل) من قانا الجليل وحدثه عن يسوع فتبعه (نتنائيل) ايضاً.

ومر يسوع يوماً بالقرب من بحيرة طبرية، فرأى متى (لاوى بن حلفى) جالساً عند مائدة الجباية. فقال له: اتبعني، فقام و تبعه، و تناول الطعام معه، و هكذا تبع يسوع تلاميذ كثيرين، فاختار منهم الاثني عشر هم الرسل (اسماؤهم في الدرس الثالث). رافق الرسل يسوع في تجواله في انحاء فلسطين، و سمعوا تعاليمه الالهية، وشهدوا عجائبه المذهلة، وحلّ عليهم الروح القدس فكانوا قاعدة للكنيسة التي اسسها يسوع لمواصلة رسالة الخلاص.

اجب عن الاسئلة الاتية:

1- ماذا عمل يسوع بعد ان عمده يوحنا المعمدان؟

2- ماذا كانت التجربة الاولى وكيف انتصر عليها يسوع؟

3- ماذا كانت التجربة الثانية وكيف انتصر عليها يسوع؟

4- ماذا كانت التجربة الثالثة وكيف انتصر عليها يسوع؟

5- صف كيف تبع يوحنا و اندراوس يسوع؟

6- كيف تعرف سمعان بطرس بيسوع وتبعه؟

7- اين رأى متى يسوع وكيف تبعه؟

8- لماذا اختار يسوع الرسل ودعاهم الى اتباعه؟

إذا احسستَ بميل الى ان تكون مكرساً للرب بالكهنوت أو الرهبانية، فاعلم ان هذا دعوة لك من الله. فلا تدع مجالاً للشيطان وحيله ان يتغلب عليك و تعدل او تتحول عن عزمك. فهل تحب ان تخدم هيكل الرب بالبرارة والنقاوة؟



الخطيئة الفعلية

الطبيعة بأسرها خاضعة للنظام الدقيق العجيب الذي سيرها الله فيه، فالحياة والموت طوعاً اشارة الباري. والنجوم وسائر الاجرام السماوية تخضع لمشيئة الخالق اما الانسان فيخالف ارادة الله، وهذه المخالفة هي الخطيئة.

الخطيئة اعظم الشرور، بل هي الشر الوحيد الذي يلزم الانسان ان يحذر منه و يتجنبه. لذلك كانت بلانش ملكة فرنسا (كما ترى في الصورة التي امامك) تضم طفلها لويس وتقول له: يا ابني، ان حبي لك اقوى من ان يعبر عنه لساني، ولكني افضل ان اراك ميتاً بين ذراعي على ان اراك تسقط في خطيئة مميتة واحدة تهين بها الله الذي ابدعك.

الخطيئة نوعان: أصلية، وفعلية. اما الاصلية فقد عرفنا ما هي في الدرس السابق. فما هي الخطيئة الفعلية؟
نشرح ما هي الخطيئة الفعلية بما يأتي:

هل يخطئ من يذهب الى الحقول للتنزه في يوم من ايام الربيع الجميلة؟ لا لأنه ليس هنالك شريعة تمنع هذا العمل.

هل يخطأ من يُغصب على الافطار في يوم الصيام؟ لا لأنه لم يفطر برضاه وارادته الحرة.

هل يخطأ طفل بلغ من العمر ثلاث سنوات؟ لا لان الطفل لم يبلغ سن التمييز.

نستنتج مما ذكر ان الخطيئة هي:

أولاً: مخالفة للشريعة أي لوصايا الله ووصايا الكنيسة.

ثانياً: عمل او اهمال يعرف فاعله انه شرٌ لا يرضى به الله.

ثالثاً: شر يتعمد الآنسان ارتكابه بانتباه ورضى.

وليست الخطايا متساوية فمنها ما يكون مخالفة في شيء خفيف، ومنها ما يكون في شيء ثقيل. و مثل هذا من يسرق مئة فليس

كمن يسرق مئة دينار فسرقه مئة فلس نسميها (مادة خفيفة) و سرقة مئة دينار نسميها (مادة ثقيلة). و المخالفة في مادة خفيفة

نسميها خطيئة (عرضية). و المخالفة في مادة ثقيلة نسميها خطيئة (مميتة).

الخطيئة المميّنة توجد عداوة قوية بين الخاطئ وخالقه ، انها تفقد النفس نعمة الله ، كما تفقدها الحق لدخول السماء . و لذلك يجب ان نخاف خوفاً شديداً من السقوط في الخطيئة المميّنة، ونسرع الى النهوض من سقطتنا بالتوبة. الخطيئة العرضية لا تفقد النفس نعمة الله لكنها تشوه جمال النفس كما تشوه بقعة سوداء ثوباً ناصع البياض فعلياً ان نتجنبها حتى نرضي خالقنا و نتمتع بسلام الضمير ونجد سعادتنا.

43- ما هي الخطيئة الفعلية؟

الخطيئة الفعلية هي كل مخالفة لشريعة الله، يفعلها الانسان بانتباه ورضي بعد ان يبلغ سن التمييز.

44- كم نوعاً الخطيئة الفعلية؟

الخطيئة الفعلية نوعان : مميّنة وعرضية.

45- ما هي الخطيئة المميّنة؟

الخطيئة المميّنة هي : ان يخالف الانسان بانتباه ورضي تامين وصايا الله أو وصايا الكنيسة في شيء كبير (مادة ثقيلة)،

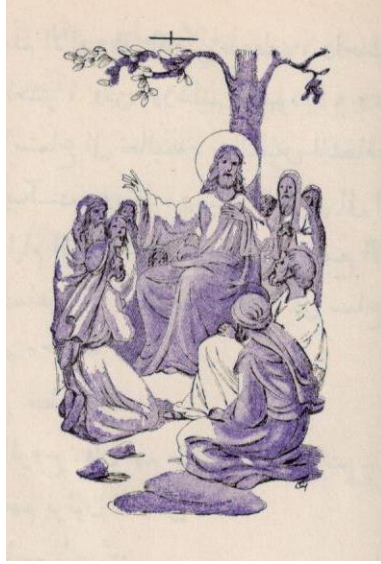
ويعرف ان عمله شر جسيم.

46- ما هي الخطيئة العرضية؟

الخطيئة العرضية هي : ان يخالف الانسان بانتباه ورضي وصايا الله او وصايا الكنيسة، في شيء صغير (مادة خفيفة)،

أو يخالفها في شيء كبير (مادة ثقيلة) بغير انتباه كامل.

يخاف بعض الناس من السقوط في الخطيئة المميّنة، اما العرضية فلا يحسبون لها حساباً. هذا تفكير غير سليم. فالإنسان الصالح يبتعد عن الخطايا المميّنة والعرضية لأنها كلها تهين الله، ويستوجب فاعلها قصاصاً وقد حذرنا الكتاب المقدس من الصغائر بقوله: "والذي يحتقر اليسير (الصغائر) يسقط شيئاً فشيئاً (في الكبائر) من لا يبتعد عن الخطايا العرضية فانه رويداً رويداً يسقط في الخطيئة المميّنة ومثل ذلك مثل من يعاني داءً خفيفاً في جسمه ويهمله. ان الداء الطفيف قد يعظم شيئاً فشيئاً حتى يقضى على الحياة. فابتعد اذا عن كل خطيئة عرضية، لتجد راحة الضمير وسلامة النفس في الدنيا والآخرة.



حياة يسوع

يسوع معلم البشر

لما بلغ يسوع نحو الثلاثين من عمره، أخذَ يعظُ ويعلم حيثما حلّ، واينما وجد مستمعين، علّم في الهيكل، في الساحات العامة، في الطرقات، في السهل، في الجبل، وعلى ضفاف نهر الاردن وشواطئ بحيرة طبرية.

تحدث يسوع الى الناس بأسلوب سهل واضح، وبسلطان المُشرع (واضع الشريعة) مبشراً بملكوت الله، وكثيراً ما شرح الحقائق الصعبة، و المسائل الغامضة بأمثال، وتشابيه ومقارنات، فانجذبت اليه القلوب، وتبعه تلاميذ كثيرون متأثرين بحكمته وصلاحه، و متحمسين للعمل بما يستمعون اليه منه.

فترامت شهرة المعلم الالهي الى اقاصي فلسطين، و احتشدت حوله جموعٌ كثيرة من الجليل، ومن المدن العشر، ومن اورشليم واليهودية، وعبر الاردن، وساحل صور وصيدا، يتلهفون على الاستماع الى تعاليمه، والتماس الشفاء من امراضهم وعاهاتهم والمسيح بسلطانه الالهي يببكت، ويعظ، ويبين الطريق الى الحق والي الحياة.

وفي ذات يوم من ايام الربيع الجميلة صعد يسوع مع الاثني عشر رسولاً الى جبل في الجليل حيث التقى بالجماهير التي تجمعت متعطشة الى سماع كلمته، فألقى في الجموع خطبة رائعة تُعرف باسم "خطبة الجبل".

قال يسوع في مطلع خطبته الثمينة:

طوبى للمساكين بالروح، فان لهم ملكوت السماوات.

طوبى للودعاء، فانهم يرثون الارض.

طوبى للجزان، فانهم يُعزّون.

طوبى للجياع و العطاش الى البر، فانهم يشبعون.

طوبى للرحماء فانهم يُرحَمون.

طوبى للأنقياء القلوب، فانهم يُعابنون الله.

طوبى لفاعلي السلامة، فانهم بنى الله يُدعون.

طوبى للمضطهدين من اجل البر، فان لهم ملكوت السموات.

اراد يسوع بخطبة الجبل و سائر تعاليمه الانجيلية ان يرسى المبادئ الاساسية للعدالة والسلام. وان أمة تسلك بموجب تعاليم المسيح، وتجعلها قاعدة لنظمها و احكامها، في مختلف شؤونها العمرانية والاجتماعية، لاشك تزدهر. ولن يكون العالم جديداً بالمعنى الصحيح في روحه، وتمدنه، وقيمه، وحياته، وان ينعم بالخير والسلام إلا اذا جعل تعاليم يسوع قاعدة لنظامه.

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- اين كان يسوع يعلم؟
- 2- كيف كان يسوع يشرح الحقائق الصعبة؟
- 3- من كان يستمع الى تعاليم يسوع؟
- 4- من حضر وسمع خطبة الجبل؟
- 5- ماذا قال يسوع عن المساكين بالروح، والودعاء، و الحزان؟
- 6- ماذا قال يسوع عن الجياع والعطاش الى البر والرحماء؟
- 7- ماذا قال يسوع عن انقياء القلوب، وفاعلي السلامة؟
- 8- ماذا قال يسوع عن المضطهدين من اجل البر؟
- 9- ماذا اراد يسوع بتعاليمه و بخطبة الجبل؟
- 10- صف امة تجعل تعاليم يسوع قاعدة لجميع انظمتها واحكامها؟

قال يسوع: " انا نور العالم، من يتبعني فلا يمشي في الظلام بل يكون له نور الحياة". فهل ترجع الى تعاليم يسوع في صعوباتك النفسية لتجد حلاً لها؟



الوصية الاولى

جرب الشيطان يسوع فانتهره المعلم الالهي بقوله : " اذهب يا شيطان ، فانه قد كُتِبَ للرب الهك تسجد ، واياه وحده تعبد".

فأول واجب من واجبات الانسان ان يؤمن بالله ، ويعبده ، و يحبه.

يروى عن احد الخطاة انه بعد ان تاب ورجع الى الله ، كان يمسك صليباً ويضمه الى صدره ويقول قائلاً : " واسفاهُ على الايام التي مضت من حياتي وأنا اجهل مقدار محبة الله لي ! اني اسأله تعالى ان يطول عمري ، لكي أعوض عما فاتني وازداد في حب الله وعبادته".

عرفنا في دروس التاريخ المقدس ، ان الرب دعا موسى الى قمة جبل سيناء ، واعطاه الوصايا العشر في لوحين من حجر.

واول هذه الوصايا " انا هو الرب الهك ل يكن لك اله غيري".

في هذه الوصية يأمرنا الله بما يأتي : ان نؤمن به ، ونعبده ونخدمه ، ونحبه.

أما الايمان بالله فهو ان نصدق ونثق بكلام الله لأنه لا يَغش ولا يُغش ولأنه الحق المنزه عن الغلط ، وقد كلمنا عن ذاته . كملنا في العهد القديم بلسان الانبياء ، وفي العهد الجديد بابنه المتجسد يسوع ، واليوم يكلمنا بلسان كنيسة المسيح . فمن يرفض ان يؤمن بكلام الله فهو مخالف للوصية الاولى.

اما عبادة الله فهي ان نعترف بانه سيدنا المطلق ، به نحيا و نتحرك ونوجد . وقد تلنا منه النفس والجسد ، وسائر قوانا ، وعليه نعتد في كل شيء . فلا نعبد الملائكة ، ولا القديسين ، ولا مريم العذراء ، لكننا نعبد الهاً واحداً فقط . ومن خرج عن هذا فهو مخالف للوصية الاولى.

اما خدمة الله فهي ان نخضع لوصاياه و نحفظها، كما يخضع الابن البار لأبيه الصالح فالصلاة، والقيام بالواجبات اليومية وممارسة الاعمال الصالحة، داخله في باب خدمة الله.

أما محبة الله فهي ان نحبه فوق كل شيء. وقد ذكرنا يسوع بهذه الوصية في قوله: "احبب الرب الهك بكل قلبك، و كل نفسك، و كل ذهنك، و كل قدرتك". ثم ان الوصية الاولى تنهانا عن اشياء كثيرة منها:

1- عن عبادة الاوثان: وهذه خطيئة من يقدمون للأصنام، او للنجوم، او للحيوانات وغيرها من المخلوقات العبادية الواجبة لله وحده.

2- عن الاعتقادات الباطلة: وهذه خطيئة من يلجأون للسحر، أو التنويم المحرّم، أو التنجيم، أو معرفة البخت، أو حمل تعويذه (حجاب) لإثارة الحب أو البغض وهلم جراً.

3- عن النفاق: وهذه الخطيئة من يعتدى على شخص أو شيء أو مكان مكرس للرب، أو من يقبل سراً من الاسرار وهو على خلاف الاستحقاق.

4- عن جهل حقائق الايمان عمداً: وهذه خطيئة من لا يعرفون حقائق الايمان لأنهم يتكاسلون عمداً في دراستها، أو لانهم يتباهون بعدم اهتمامهم للدين.

5- عن الهرطقة: وهذه خطيئة من ينكر بعناد حقيقة أو اكثر من حقائق الايمان.

يارب اسالك ان تقبل اعمالى في هذا النهار، عن نية المعذبين من اجل ايمانهم

47- بماذا تأمرنا الوصية الاولى " انا هو الرب الهك، لا يكن لك اله غيري"؟

تأمرنا الوصية الاولى " انا هو الرب الهك، لا يكن لك اله غيري". بأن نؤمن بالله وحده ونعبده، ونحبه، ونخدمه، مدى العمر.

48- عم تنهانا الوصية الاولى؟

تنهانا الوصية الاولى عن ان نقدم للمخلوقات العبادية الواجبة لله وحده.

49- كيف يقدم الانسان للمخلوقات العبادية الواجبة لله وحده؟

يقدم الانسان للمخلوقات العبادية الواجبة لله وحده. بالكفر و عبادة الاصنام، والاعتقادات الباطلة، والنفاق، وتعبد الجهل لحقائق الايمان والهرطقة.

50- ما هو الكفر او الالحاد؟

الكفر او الالحاد هو ان يرفض الانسان الايمان، وينكر حقائقه عمداً.

الابناء الصالحون يعرفون ما بذله آباؤهم لهم فيخضعون لأوامرهم الخيرة، ويساعدونهم ، ويحبونهم
كذلك عبادُ الله الصالحون، يعرفون ان كل شيء ناوه في حياتهم انما هو نعمة من الله تعالى، فهم يحفظون وصاياه، ويقبلون
عبادته وخدمته، ومحبتة بنفس طيبة
وخير وسيلة يعرف بها الطلاب خالقهم هي ان يدرسوا بشوق و اجتهاد كتاب التعليم المسيحي، ويجاهروا بإيمانهم بغير
ضعف او حياء متذكرين قول المعلم الالهي "من يستحي بي وبكلامي يستحي به ابن البشر اذا جاء في جلاله، وجمال
الاب بين الملائكة والقديسين".



حياة يسوع

الراعي الصالح

كان يسوع يشرح الحقائق بأسلوب سهل وواضح، لتتغرس في اعماق قلوب المستمعين، وهم من فئات مختلفة. فمنهم الصغار البسطان، ومنهم الجهال ورعيان الغنم، لذلك كلمهم يسوع بأمثال ليفهموا تعاليمه.

قال القديس مرقس الانجيلي: " كان يخاطبهم بالكلمة على حسب ما كانوا يستطيعون ان يسمعوا، وبغير مثل لم يكن يكلمهم. وفي الخلوة كان يفسر لتلاميذه كل شيء".

لقد تحدث يسوع ايضاً الى الكتبة و الفريسيين الذين كانوا يخالفونه، و يتذمرون لأنه يعطف على الخطاة و يأكل معهم. ولكي يؤكد يسوع لهؤلاء جميعاً ان الله واسع الحرمة، وانه يشمل بمحبته غير المتناهية جميع الناس، حتى الخطاة منهم، خاطبهم بمثل الخروف الضال. فقال: "أي رجل منكم اذا كان له مئة خروف فأضاع واحداً منها لا يترك التسعة والتسعين في البرية و يمضي في طلب الضال حتى يجده؟ فاذا وجدّه يحمله على منكبيه فرحاً و يأتي الى البيت، ويدعو الاصدقاء والجيران ويقول لهم: افرحوا معي، فاني وجدت خروفي الضال. اقول لكم انه هكذا يكون في السماء فرح بخاطئ واحد يتوب أكثر مما يكون بتسعة وتسعين صديقاً لا يحتاجون الى التوبة".

كانت قطعان الماعز والغنم كثيرة في فلسطين. ولعل مشاهدتها المألوفة لدى جماهير ذلك الزمن جعلت المعلم الالهي ينتزع صورة من واقع الحياة اليومية ليصور للناس صفحة رائعة. أي رجل منكم... بهذا السؤال أثبت للكتبة والفريسيين ان المسيح هو الراعي الصالح، يفتش عن الخاطئ أي الخروف الضال، ليعيده الى الحظيرة أي الى الكنيسة وحال النعمة، ويحمله على منكبيه لان الخطيئة قد ارهقتة و أتعبته وكادت تجعله هالكة امراً محتوماً لو لم يعد الى الله.

اما قول يسوع : " هكذا في السماء يكون فرح بخاطئ... فلا يُقصد به ان الله يفضل الخاطئ التائب على الصديق ، بل المقصود : ان الألم الذي يشعر به الراعي فقد احد خرافه شديداً جداً ، فاذا عاد ذلك الخروف الى القطيع حلّ الألم والرتاء لحال الخاطئ. اما براره الصالحين الثابتة فهي من باب الفرح المتواصل المستمر.

و هنالك مثل آخر ذكره يوحنا في الفصل العاشر من انجيله فيه وازن يسوع بين الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف والاجير الذي ليس براع وليست الخراف له ، فيرى الذئب مقبلاً فيترك الخراف و يهرب فيخطف الذئب الخراف و يبدها و انما يهرب الاجير لأنه اجير ولا يهمله امر الخراف.

بهذا المثل صور يسوع مدى رحمة الله و محبته و اهتمامه بالرعية كلها. فما اعظم محبة الله ورحمته!

اجب عن الاسئلة الاتية :

- 1- لماذا كان يسوع يكلم الناس بأمثال؟
- 2- لماذا كان الكتبة والفريسيون يتذمرون على يسوع؟
- 3- اذكر بأسلوبك مثل الخروف الضال؟
- 4- ماذا اراد يسوع ان يثبت للكتبة والفريسيين بهذا المثل؟
- 5- ما المقصود بقول يسوع : هكذا في السماء يكون فرح...؟
- 6- ماذا يعلمنا مثل الراعي الصالح والراعي الاجير؟

تجلت رحمة يسوع وحنانه على الخاطئ في مثل الخروف الضال فهل تستجيب لرحمته وحنانه عندما تضلّ وتسقط في الخطيئة؟ وهل تقوم مسرعاً الى يسوع بالتوبة لتعود الى نعمته؟



14

الوصية الثانية

ان الملائكة الابرار، وأولياء الله القديسين يسجدون لله في السماء قائلين "قدوسُ، قدوسُ الرب الاله القدير..." هو الله قدوس اسمه، و ينبغي ان نذكره بالتعظيم و التبجيل. واننا عندما نكرم شخصاً ما نذكرُ اسمه باحترام ، لان احترام الاسم دلالة على احترام الشخص ذاته، لذلك جاءت الوصية الثانية من وصايا الله تقول : " لا تحلف باسم الله بالباطل".
هذه الوصية تأمرنا :

1- باحترام الله و القديسين و امور الدين في كلامنا.

أي يلزمنا ان نراعي جانب الانتباه عندما نتحدث عن الخالق، او عن القديسين او عن عقائد الديانة فنتكلم باحترام، ولا نستعمل الا الفاظاً مهذبة. واذ سمعنا احداً يسخر مما نحترم كشفنا له بشجاعة اننا لا نرضى بسماع كلمة تهين الله و القديسين او حقائق الايمان.

2- بايفاء النذور: النذر فعل من افعال الديانة به يعد الانسان الله وحده بخير ممكن. و يُبرزه بانتباه و معرفة تامة، مُلزماً به ذاته تحت تبعة الخطيئة وعندما يبرزُ الانسانُ نذراً للعدراء او للقديسين، انما يوجه نذره لله اكراماً لأوليائه الصالحين. ويجب ايفاء النذر في الوقت المعين و الطريقة التي ألزمتنا بها انفسنا، ما لم يحدث مانع شرعي. و نشرح المانع الشرعي بالمثل التالي: ان شاباً نذر إن شفيت امه من مرضها ان يقطع ما بين كنيسة القيامة و كنيسة الجسمانية في القدس حافي القدمين. ثم شفيت الام و لكن الشاب اصيب بالفالج، فهذا مانع شرعي يتعذر معه ايفاء النذر بالطريقة التي الزم نفسه بها، واذ صار ايفاء النذر صعباً او متعذراً، فعلياً ان نذكر ذلك الكاهن الذي قد يعفينا منه او يبدله بما هو ممكن
الوصية الثانية تنهانا :

1- عن الحلف الباطل. الحلف فعل من افعال الديانة، نُشهد به الخالق على كلام حق او وعد صادق. ويجب ان لا نحلف باسم الله كاذبين، و من يفعل هذا يسقط في الخطيئة. ولكن هل يجوز ان نحلف باسم الله؟ نعم، نحلف باسم الله لأمر ضروري كأن يحلف شخص امام سلطة مدنية او دينية تطلب منه ذلك. و يشترط على من يحلف ان يفعل ذلك باحترام و يكون صادقاً.

2- عن التجديف. التجديف اهانة بالكلام، او بالإشارة، موجهة الى الله، او الى القديسين او الى الديانة، التجديف تحقيرٌ مباشر لله. وخطيئة الشيطان الذي يكره الله الخالق بكل قدرته. خطيئة التجديف تدل على ان فاعلها كافر ردى السيرة وكل فرد من ابناء المجتمع الصالح يجب ان يمتنع عن المجدف. وليس على سامع التجديف الا ان يستغفر الله لنفسه وللمجدف الخاطئ. و يرشد المجدف اذا امكن. كما يجدر به ان يقوم بعمل او صلاة تكفيرية عن الخطيئة التي أهين الله بها.

ابانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك

51- عم تهانا الوصية الثانية "لا تحلف باسم الله بالباطل"؟

تنهانا الوصية الثانية "لا تحلف باسم الله بالباطل" عن الحلف الخالي من الشروط اللازمة، وعن التجديف، وعن نقض النذور.

52- بماذا تأمرنا الوصية الثانية؟

تأمرنا الوصية الثانية، باحترام الله و القديسين في كلامنا، وايفاء النذور الملزمة.

53- ما هو التجديف؟

التجديف اهانة بالكلام او بالإشارة، موجهة الى الله، او الى القديسين او الى الديانة

54- هل التجديف خطيئة مميتة؟

نعم، التجديف خطيئة مميتة اذا صدر عن انتباه و رضى تامين.

علمنا يسوع صلاة جميلة هي الصلاة الربية. وفيها نقول: " ليتقدس اسمك" فكل طالبة او طالب يحب الاب السماوي محبة صادقة يكرم اسمه عندما يتلفظ به، في الصلاة او في الحديث عنه. كما انه يُحب ان يسمع رفاقه يحترمون اسم الجلالة. وهناك عادة منتشرة عند بعضهم، وهي انهم يكثرون من ذكر اسم الجلالة في كلامهم عن غير انتباه وبلا ضرورة، وهم لا يقصدون بعملهم هذا احتقار الخالق، لكنهم ألفوا هذه العادة. انه اسلوب رخيص في الكلام. فاقصد ان تضبط لسانك وتقلل من ذكر اسم الجلالة شيئاً فشيئاً حتى ينتهي بك الامر الى الانتباه التام، فلا تعود تذكر اسم الله بالباطل.



حياة يسوع

مثل الزارع

نزل يسوع في كفر ناحوم يعظ ويبشر بملكوت السماوات، ولما ضاق البيت بالجموع خرج و جلس عند البحر في الهواء الطلق فاجتمع اليه جمهور كبير جدا، حتى انه لشدة الزحام ركب سفينة وجلس. وكان الجمع كله واقفاً على الشاطئ. قال يسوع: " هوذا الزارع خرج ليزرع، وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق، فأنت طيور السماء فأكلته. وبعض سقط على ارض حَجرة حيث لم يكن له تراب كثير، فللوقت نبت ان ليس له عمق تراب، فلما اشرفت الشمس احترق وحيث لم يكن له اصل يبس، وبعض سقط في الشوك، فطلع الشوك وخنقه. و بعض سقط في الارض الجيدة فأعطى ثمراً الواحد مئة، والآخر ستين والآخر ثلاثين".

تعجب التلاميذ من معلمهم يخاطب الجمهور بهذا الاسلوب الجديد فسألوه تفسير المثل فشرحه، وقال:

"الزرع هو كلمة الله. والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم ياتي ابليس ويذهب بالكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا، والذين على الصخر هم الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرح. ولكن ليس لهم اصل وانما يؤمنون الى حين، وفي وقت التجربة يرتدون. والذي سقط في الشوك هم الذين يسمعون ثم يذهبون فيختنقون بالهموم بالغنى وملذات الحياة فلا يأتون بثمر. و اما الذي سقط في الارض الجيدة فهم الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلب جيد وصالح ويثمرون بالصبر".

● لقد شرح يسوع بنفسه هذا المثل. فما هي كلمة الله لنا نحن؟ هي فكرة صالحة يهمس بها الروح القدس، كأن نرى رجلاً مُسنّاً يحتاج الى مساعدة فتدحس برغبته في نفوسنا تدعونا الى مساعدته.

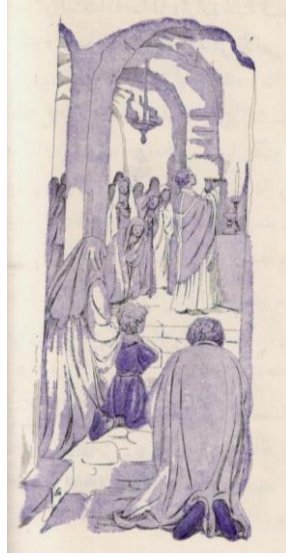
كلمة الله نصيحة نسمعها او نقرأها في الانجيل المقدس. هي قدوة صالحة نقرأها في حياة احد القديسين. فالقديسة ماريّا غورتي الفتاة العفيفة قدوة صالحة لجميع الفتيات ماتت في الثانية عشرة من عمرها (سنة 1902) شهيدة الطهارة ولم ترض تهين الله وتخالف شريعته.

كلمة الله مصيبة تنزل بإنسان غافل عن نفسه وعن ربه لتعيده الى الصواب واخيراً كلمة الله صوت يسوع يدعو به النفس الى الحياة الكهنوتية او الرهبانية. ولكن كم من مرة أهملنا هذا الصوت، او اصغينا اليه مترددين او بغير اهتمام؟... كمن من مرة اندفعنا بحماسة سطحية نريد اتباعه ثم خنقتنا اميالنا الفاسدة!.. اذا وجدت كلمة يسوع تربة جيدة في نفوسنا أي استعداداً صالحاً واردة ثابتة فلا شك ان تكون تلك الكلمة فعالة وتأتي بثمار كثيرة فنحيا حياة يملأها الفادي الالهي بالنور والحق والسلام.

اجب عن الاسئلة الاتية :

- 1- اذكر المناسبة التي ضرب فيها يسوع مثل الزارع؟
- 2- اذكر باسلوب مثل الزارع؟
- 3- ماذا حفظت من شرح يسوع لمثل الزرع؟
- 4- كيف تكون كلمة تالله فكرة صالحة؟
- 5- كيف تكون كلمة الله قدوة صالحة من حياة القديسين؟
- 6- فكر في نفسك وانظر من أي فئة انت عندما تسمع كلمة الله؟
- 7- بماذا تجيب يسوع ان دعاك الى الكهنوت او الى الرهبانية؟

لقد رأيت في مثل الزارع ان افضل القلوب هي تلك التي تقبل كلمة الله وتعمل بها لتأتي بالثمار الطيبة الكثيرة، فهل تبذل جهدك وتستجيب لكلمة الله ونعمته عندما تدرس دروس الدين او تسمع الوعظ؟



الوصية الثالثة

15

لو قضى شخص الاسبوع على مدار السنة في عمل متواصل لشعر بالتعب ، ولو ذهب الطلاب الى المدرسة في كل يوم من ايام السنة لوجدوا ارهاقاً لا يطيقونه. فهم ينتظرون يوم العطلة بشوق، ليريحوا اجسامهم من عملهم اليومي، يوم الراحة هذا فرضه الرب الاله للقيام بخدمة النفس . فقد جاء في الكتاب المقدس ما يلي: " اذكر يوم الرب لتقدسه، في ستة ايام تعمل وتصنع جميع اعمالك، واليوم السابع للرب الهك لا تصنع فيه عملاً".

كثيرون يحتفلون بعيد الأم او بعيد الأب. كذلك على الانسان ان يحتفل بعيد الرب. فكيف يكون الاحتفال بعيدة او يومه؟ بتقديره ولا يقوم بتقديس يوم الاحد او العيد بترك العمل اليومي فقط، او بارتداء الملابس الجميلة والخروج الى التنزه. ان الأسرة في يوم عيد الاب تجتمع حوله، وتقضي اياه وقتاً يملأ قلبه بالفرح و المسرة. كذلك الرب الاله، في اليوم المختص به، يرغب في ان يجتمع عباده في الكنائس والمعابد ويتركوا همومهم و أعمالهم التي شغلتهم مدى الاسبوع، و يستمعوا الى كلمة الله التي يدور موضوعها حول امور نفس الانسان الخالدة.

يأمر الله الانسان بتقديس يوم الرب أي بتقديم شعائر العبادة له، واقامة الصلاة الفردية والجماعية. اما في الصلاة الجماعية فقد فرضت الكنيسة على ابنائها حضور القداس الالهي. ومن تغيب بلا عذر شرعي او سبب كاف عن حضور القداس، ايام الآحاد وأعياد البطالة، وقد بلغ سن التمييز فانه يخالف الوصية الثالثة.

ثم انه لا يكفي ايام الآحاد وأعياد البطالة ان نذهب الى المعابد او الكنائس، و نحضر جزءاً من القداس الالهي، او نحضره كله و افكارنا قلقة مشغولة بأعمال خارجية، لا علاقة لها بالذبيحة الالهية. ان من اراد ان يستفيد من حضور الذبيحة يشترك في صلوات القداس الالهي، ويتقدم من سري التوبة والتناول.

بعد حضور الذبيحة الالهية يجدر بنا ان نقضي يوم الرب في جو مقدس، كأن نقرأ بعض القراءات الروحية، او نمارس بعض اعمال الرحمة الجسدية او الروحية، فنزور مريضاً نخفف عنه شيئاً من عذابه، او نتصدق على فقير بما نقدر عليه، او نصلي من اجل الانفس المطهرة، ثم نعطي اجسامنا نصيبها من الراحة لتعود الى عملها الاسبوعي بكل مرح و نشاط. بهذا نقدر الآحاد وأعياد البطالة.

اللهم، اجعلنا نقدر يومك، و نكرمك فيه، بالبر والتقوى

55- بماذا تأمرنا الوصية الثالثة "احفظ ايام الآحاد والاعيان"؟

تأمرنا الوصية الثالثة احفظ ايام الآحاد و الاعيان بتقديس الآحاد و اعيان البطالة.

56- كيف نقدر الآحاد وأعياد البطالة؟

نقدر الآحاد واعيان البطالة:

1- بحضور القداس الالهي، وقبول سر القربان.

2- بالتفرغ لأعمال التقوى والعبادة مثل قراءة الكتب الروحية وسماع كلمة الله.

3- بعمل بعض اعمال الرحمة الروحية واعمال الرحمة الجسدية.

راحة الجسم من اعماله اليومية ايام الآحاد ضرورة يفرضها العدل ونحتاج الى الراحة البدنية لئلا نسيء الى اجسامنا التي ينبغي ان نعتني بها عناية لائقة. ومن لا ينال نصيبه من الراحة يضعف من قيامه بواجباته حق قيام. ثم ان هذه العطلة الاسبوعية تجمع افراد الاسرة. تجمع الابناء بالديهم لينالوا نصيبهم من العطف المتبادل. وليس اجمل من أسرة يجتمع افرادها يوم الاحد، فيذهبون الى الكنيسة وكل منهم يحمل كتيب صلوات القداس الالهي، فيصلي بعضهم لبعض حتى تسود الجميع محبة الله ومحبة القريب.



حياة يسوع

مَثَلُ الزَّرْعِ الْجَيِّدِ

حدث يسوع الجماهير التي كانت تستمع اليه قال :

” يشبه ملكوت السماوات رجلاً زرع زرعاً جيداً في حقله وفيما الناس نائمون جاء عدوُّه وزرع في وسط القمح زواناً ومضى. فلما نما الذنبت و أخرج ثمراً حينئذٍ ظهر الزؤان. فجاء عبيدُ رب البيت، وقالوا له: ” يا سيد ألم تكن زرعت في حقلك زرعاً جيداً، فمن اين الزؤان؟ فقال لهم : ان رجلاً عدواً فعل هذا. فقال له عبيدهُ: اتريدُ ان نذهب و نجمله؟ ... فقال لهم : لا ، لنألا تقلعوا الحنطة مع الزؤان عند جمعكم له. دعوها ينبتان جميعاً الى الحصاد، وفي اول الحصاد قول للحصادين: اجمعوا اولاً الزؤان واربطوه حزماً ليحرقَ واما القمح فاجمعوه الى اهرائي (مخازن القمح).“

لما انصرف الجمع المحتشد على شاطئ بحيرة طبرية، وعاد يسوع الى البيت ، دنا اليه تلاميذه و سأله ان يفسر لهم المثل المذكور. فأجابهم الى طلبهم وقال :

”الذي زرع الزرع الجيد هو ابن البشر، والحقل هو العالم، و الزرع الجيد هو بنو الملكوت، و الزؤان هو بنو الشرير. والعدو الذي زرعه هو ابليس. و الحصاد هو منتهى الدهر والحصادون هم الملائكة. وكما ان الزؤان يُجمع ويُحرق بالنار هكذا يكون في منتهى الدهر، يرسل ابن البشر ملائكته، فيجمعون من مملكته كل الشوك (أي فاعلي الشوك) وفاعلي الاثم، ويلقونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء و صريف الاسنان. حينئذٍ يضيء الصديقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم من له أذنان سامعتان فليسمع.“

لاشك ان هذا المثل يُسلط انواراً كاشفة على صعوبة كثيراً ما يفكر فيها الانسان بحيرة. وهي : ان كنيسة المسيح على الارض فيها اعضاء اخياراً و اعضاء اشراراً، فلماذا يسمح يسوع ببقاء الاشرار ولا يهلكهم في هذه الدنيا قبل ان تنتقل عدوى شرورهم الصالحين؟... ولماذا يُبقي عليهم الى يوم الدينونة؟...

يقول القديس أوغسطينوس رداً على هذه الصعوبة:

ان الله يريد خلاص الجميع، لذلك يفسح مجالاً للأشرار ويتركهم ولا يُميتهم حتى يتوبوا وينالوا الخلاص.
و ان يسوع يسمح بوجود الاعضاء الاشرار بين الاخيار في كنيسته لكي يُروض الصالحون انفسهم على فضيلة محبة القريب ومحبة الاعداء.

تلك هي حكمة الله الذي يشرق شمسهُ على الأبرار والأشرار معاص. ثم ان يسوع اراد بمثل زرع القمح الجيد ان نكون دائماً على حذر من الروح الشرير المتأهب في كل حين ليزرع في نفوسنا زرع الخطيئة. فمن سهر وحرص على خلاصه نال جزاء الصالحين في الفردوس الأبدي.

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- اذكر بأسلوبك مثل الزرع الجيد؟
- 2- ما المراد بالزراع، والعدو، والحصادين؟
- 3- ما المراد بالحقل، والزرع الجيد؟
- 4- ما المراد بالزؤان، والحصاد؟
- 5- ما الصعوبة التي تحير الانسان في وجود الاشرار و الاخيار معاً؟
- 6- كيف يحل القديس أوغسطينوس هذه الصعوبة؟
- 7- ماذا نتعلم ايضاً من مثل زرع القمح الجيد؟

هي صورة رائعة تشبیه يسوع بالزراع، فالزراع يملأ يده بالبذور ويطرحها في الارض لتنبت وتعطي ثمرها، كذلك يسوع يملأ يديه بالنعمة الروحية ويلقيها في قلوب الناس فهل تهيء نفسك لقبول نعم الله، وتعمل حتى تثمر ثمرًا جيدًا وكثيراً؟



الوصية الرابعة

16

يُلخّص الانجيل المقدس الفترة الطويلة من حياة يسوع مع يوسف ومريم العذراء في الناصرة بقوله: " وكان خاضعاً لهما".
بهذا ترك يسوع قدوةً صالحةً لسلوك الابناء نحو آبائهم.

و يذكر لنا التاريخ المقدس ان يوسف بن يعقوب عندما عرف بقدوم والده الى مصر، استقبله بفرح، ثم ادخله باحترام وهو ابن مئة وثلاثين سنة، فمثله بين يدي فرعون ملك مصر، وبهذا ترك يوسف للأبناء قدوة في احترام الوالدين.

الوصية الرابعة من وصايا الله "أكرم أباك و أمك" تؤكد لنا ان الأبوين أعظم المحسنين الى الابناء بعد الله، وانهما يقومان مقام البارئ تعالى على الارض.

فما الذي يفعله الآباء للأبناء؟

الآباء أصل حياة الجسد، و من واجباتهم أن يُربوا أبناءهم تربيةً صالحةً، ويقدموا لهم حاجاتهم الروحية، كما يقدموا على قدر طاقتهم، مقومات العيش من مأكّل و ملبس و مسكن. وهذا لاشك يحمّل الوالدين تضحيات كبيرة تتحمّلها الأم و الأب معاً.

فكيف يرد الأبناء جميل آبائهم؟

إن الابناء يقدرّون ان يتمموا الوصية الرابعة من وصايا الله، ويقضوا حق آبائهم عليهم بمحبتهم، و احترامهم، و طاعتهم، و مساعدتهم.

أما المحبة فمن الطبيعي ان يبادل الأبُّ والديه حباً بحب، وعطفاً بعطف وحب الابن للوالدين يجب ان يفوق حبه لأي مخلوق آخر. فيفرح لفرحهما، و يتألم لألمهما، و يطلب لهما كل خير ممكن. إن الرب الاله يبارك مثل هذا الحب و يكافئ عليه بنعم خاصة.

أما الاكرام فأن يكلم الابن والديه باحترام، و يسألهما النصح و الارشاد في صعوباته، و يرضى بإصلاحهما له، و يتجاوز عن نقائصهما. أما من يحزن أبويه بسلوكه الرديء، أو ينهرهما، أو يكدرهما، أو يهينهما، فإنه يخالف وصية الخالق.

أما الطاعة فأن يخضع الابن لأبويه بلا تذمر، و يطيع أمرهما بسرعة وفرح، مهما وجد في ذلك من مشقة. والذي يفعل هذا يملأ قلب الأبوين تعزية و سروراً. ويثبت لهما انه ابن محب و بارٌّ بهما. أما اذا أمر أحد الأبوين ابنه بما يخالف شريعة الله أو الكنيسة فيجب ان لا يطاع.

أما المساعدة فأن يُسعف الابن أبويه بحاجاتهما الروحية و المادية، و لاسيما عندما يصيران في سن الشيخوخة، حين لا يقدران على السعي و العمل و الارتزاق. ثم على الابن ان يصلي من أجل أبويه في حياتهما وبعد وفاتهما. قال الله "أكرم أباك و أمك لكي يطول عمرك" فانظر كيف جعل عزَّ و جلَّ العمر مكافأةً لمن يكرم أبويه! ...

يا يسوع، يا من كنت خاضعاً ليوسف و مريم علمني ان اكون سرور لوالدي

57- بماذا تأمرنا الوصية الرابعة "أكرم أباك و أمك"؟

تأمرنا الوصية الرابعة "أكرم أباك و أمك" بمحبة الوالدين والرؤساء و طاعتهم و اكرامهم .

58- لماذا يجب علينا اكرام والدينا ورؤسائنا؟

يجب علينا اكرام والدينا و رؤسائنا لأنهم يقومون مقام الله على الأرض.

59- كيف نتمم اكرام الوالدين والرؤساء؟

نتمم اكرام الوالدين والرؤساء:

اولاً: باحترامهم و طاعتهم في كل ما ليس بخطيئة.

ثانياً_ بمساعدة الوالدين في حاجاتهم الروحية و المادية لانهم أعظم المحسنين الى ابنائهم بعد الله.

الوصية الرابعة من وصايا الله تفرض على الانسان أيضاً طاعة الرؤساء الروحيين والمدنيين. ويلزم ان نطيع الرؤساء لأنه لا سلطان إلا من الله. و من يخالف السلطة فهو يخالف تدبير الله وعنايته. أما الرؤساء الروحيون فقد قاله لهم يسوع: " مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ فَقَدْ سَمِعَ مِنِّي، وَ مَنْ احْتَرَمَكُمْ فَقَدْ احْتَرَمَنِي، وَ مَنْ احْتَرَمَنِي فَقَدْ احْتَرَمَ الَّذِي ارْسَلَنِي". فتأمل كيف يبين يسوع ان من يحتقر الرؤساء الروحيين يحتقر الله!... أما الرؤساء المدنيون فهم الذين يدبرون يدبرون شؤون الفرد والمجتمع، واننا بخضوعنا لقوانين الدولة التي لا تخالف شريعة الله، نتمم الوصية الرابعة. ويليق بك ان تحترم المتقدمين في السن سواء أعرفتهم أم لم تعرفهم ساعدتهم اذا وجدتهم بحاجة الى عونك. و اعلم ان احترام الشيوخ دلالة على خير و تهذيب في نفوس الفتيان والفتيات. وكل عمل خير يرضى الله عنه ويُسرَّ به.



حياة يسوع

عجائب يسوع

علم يسوع مرات كثيرة، انه هو المسيح ابن الله الآب، أي انه اله من اله، و رأى ان يُثبت هذا التعليم بصنع المعجزات. والمعجزة عمل خارق العادة، يفوق قوة الطبيعة لا يقدر عليه الا الله. و نسمي العجيبة معجزة، لان الملاك و الانسان يعجز عن ان يصنعها . و نقول احياناً ان الانبياء أو القديسين صنعوا معجزات، وهذا التعبير يُراد به، أن الأنبياء او القديسين كانت شفاعتهم فعّالة لدى الله حتى حدثت العجيبة على يدهم . ولم يدع نبياً او قديسُ قط انه صنع معجزة بقوته الذاتية. الله فقط يصنعُ العجائب بقدرته الخاصة وسلطانه المطلق.

وبما ان يسوع إله حق وله سلطان على الموت والحياة وعلى كل شيء ، لذلك صنع عجائب مذهلة. و الانجيل المقدس يخبرنا بعجائب كثيرة صنعها يسوع بقدرته و سلطانه فقد جعل بأمره العميان يبصرون، و الصمّ يسمعون، و البكم يتكلمون، وشفى من امراض مختلفة، و أقام الموتى، و أخرج الشياطين، و مشى على البحر، و سكن العاصفة في بحيرة طبرية. وإليك وصف تسكين العاصفة:

ركب يسوع ذات يوم سفينة، وعبر بحيرة طبرية مع تلاميذه. وفيما هم سائرون نزل على البحيرة عاصفة ريح شديدة، وكانت تقذف الامواج على السفينة حتى اوشكت ان تمتلئ، و كادت تغرق، وكان يسوع نائماً في مؤخرها على وسادة، فأيقظوه قائلين يارب نجنا فقد هلكننا، فاستيقظ وانتهر الريح فسكنت، وحدث هدوءٌ عظيم. ثم قال لهم: " ما بالكم خائفين؟ أليس لكم ايمان بعد؟" فخافوا خوفاً شديداً . وقال بعضهم لبعض: من تُرى هذا؟ فانه يأمر الرياح والبحر فتطيعه!...

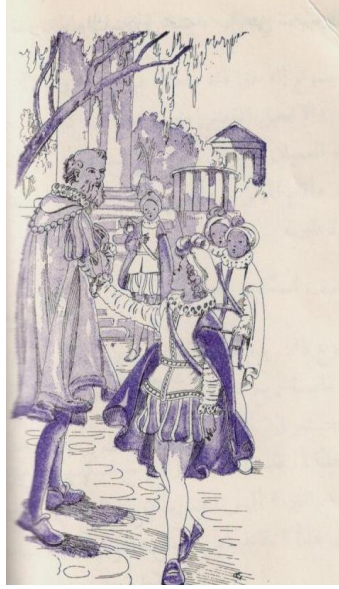
يُريد المخلص أن نتخذ من هذه العجيبة درساً، و هو أن من كان مع يسوع، فلا خوف عليه من عواصف التجارب أن تغرقه، ولا من ثورة الشهوات أن تحرقه، ولا من شرور الدنيا أن تقلقه. وقد يبدو للنفس الحائرة ان يسوع نائم، إلا أن عينه الساهرة لا تغفل ابداً عن المؤمنين بقدرته، و الثابتين في محبته، بل هي تنجيهم و تنصرهم في كل حين.

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- ماذا اراد يسوع ان يثبت حين صنع المعجزات؟
- 2- ما هي المعجزة او العجيبة؟
- 3- هل صنع الانبياء او القديسون عجائب بقدرتهم؟
- 4- من يصنع العجائب بقدرته؟
- 5- اذكر بعض العجائب التي صنعها يسوع؟
- 6- صف بأسلوبك كيف سكن يسوع العاصفة؟
- 7- ما هو الدرس الذي نتعلمه من عجيبة تسكين العاصفة؟

تمرّ بالإنسان تجارب كثيرة فيضطرب ويجزع وقد يظن ان يسوع بعيدُ عنه لا يسمع نداءه و صلاته.

فهل تطلبُ النجاة، اذا احاطت بك الشدائد، وتقول بإيمان ثابت ليسوع: يارب نجني فقد هلكت؟
ان الصلاة بإيمان تنجيك.



الوصية الخامسة

17

الوصية الخامسة من وصايا الله " لا تقتل " تأمر بان نحافظ على الحياة، لأنها هبة أعطانا إياها الله لتتصرف بها بحسب ارادته وشريعته أي لخدمته وتمجيده، فلا يحق لنا بأي حال من الأحوال ان نسيء اليها. قد يستعيد الانسان ما فقده من مال، او جاه او متاع، ولكن الحياة اذا فُقدت لا يمكن ان تسترد. من هنا ندرك انه ينبغي لنا ان نقدر الحياة حق قدرها.

للإنسان حياة الجسد (حياة طبيعية) وحياة النفس (حياة روحية) والوصية الخامسة تأمرنا بالمحافظة على كلا الحياتين. فلا يجوز ان نضر حياة الجسد بالانتحار مثلاً، أو بقتل القريب، أو بالجرح، أو بالضرب الشديد، كما لا يجوز أن نُؤذي حياة النفس بالشكوك، أو بالشتائم، أو بالمنازعات و ما أشبه ذلك... وليس أخطر على حياة النفس من الشكوك.

حكى عن القديس لويس غنزاغا انه كان يلعب مع رفاقه فمرَّ بهم رجل، وقال كلاماً بذيئاً. فتصدى له القديس وهو صبي و أسمعته توبيخاً شديداً وترك صحبه و مضى والصورة التي أمامك تمثل هذه الحادثة.

الشك قول، أو عمل، أو مثل رديء يدفع القريب الى الخطيئة، و يسبب للنفس ضرراً جسيماً، حتى ان يسوع حذر من الشكوك بعبارات قوية قال: " الويل لذلك الانسان الذي تقع الشكوك عن يده.. و من شك أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فأجدر لو عُلق في عنقه حجر الرحي (الطاحون) و زُجَّ في لجة (أعماق) البحر". و مع هذا إن المسيحي يلزم ان يكون أقوى من رياح الشكوك. فاذا رأى انساناً يسقط في الخطيئة كان الأجدر به ان يبين للخاطئ مضار الخطيئة وخطرها. لا أن يقتدي بالشرير و يطرح نفسه في حفرة لأن غيره سقط فيها.

الوصية الخامسة تأمرنا بمحبة جميع الناس. في العشاء الأخير الفصحى قال يسوع لرسله: "يا أولادي، اني أعطيتكم وصية جديدة: أن يحب بعضكم بعضاً، و أن يكون حبكم لبعضكم لبعض كما أحببتكم انا. وبهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي إذ كنتم تحبون بعضكم بعضاً" ولقد حفظ أسلافنا و آباؤنا من المسيحيين الأولين هذه الوصية بكل قلوبهم وقدرتهم، حتى أثاروا اعجاب الوثنيين بهم فقالوا: "انظروا كيف يحب بعضهم بعضاً!..."

يجب ان نحب جميع الناس لأن يسوع الذي افتدى بدمه كل البشر أمرنا قائلاً: "أحبوا أعداءكم، أحسنوا الى مبغضيتكم، و صلوا لأجل من يضطهدكم". ونستطيع ان نظهر محبتنا للجميع حينما نمارس اعمال الرحمة الجسدية، و أعمال الرحمة الروحية، ونصلي لجميع الناس.

احفظني يارب من الشكوك واجعلني قدوة صالحة لغيري

60- بماذا تأمرنا الوصية الخامسة "لا تقتل"؟

تأمرنا الوصية الخامسة "لا تقتل" بان نحافظ على حياتنا وعلى حياة القريب، لان الحياة ملك لله.

61- عم تنهانا الوصية الخامسة؟

تنهانا الوصية الخامسة:

اولاً: عن الانتحار، وقتل القريب ظلماً.

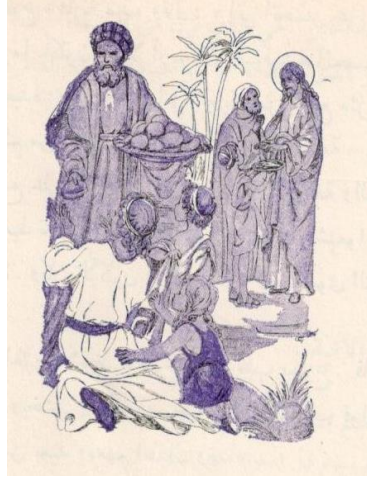
ثانياً: عن كل اعتداء يضر بحياتنا او حياة القريب الروحية والزمنية.

ثالثاً: عن الشكوك.

62- ما هو الشك؟

الشك هو كل فعل رديء، او قول بذيء، او مثل سيء، او اهمال بالواجب، يدفع القريب الى الخطيئة.

من اعتدى على حياة القريب او سبب له ضرراً مادياً وجب عليه ان يعوض عن الضرر الذي سببه فمن قلع عين قريبه، أو جرحه، او قتله، لا يكفي ان يتوب و يطلب الصفح والغفران من الله، ويندم على ما فعل، بل عليه ان يعوّض للقريب بموجب ما تفرضه القوانين أو العادات المرعية في البلاد كذلك من سبب للآخرين ضرراً روحياً عليه ان يصلح على قدر استطاعته ما أفسده. فمن وقعت عن يده شكوك وجب عليه ان يسلك سلوكاً حسناً ، و يكشف للناس عن رجوعه الى الله، وتوبته عن اعماله السيئة السابقة. و قد يكلفه هذا مشقة و تضحية ولكن لا بد من التعويض عن اقواله ، و افعاله، او امثاله السيئة. بهذا يرضي الله ويحفظ الوصية الخامسة من وصايا.



حياة يسوع

معجزة تكثير الخبز

علم يسوع أشياء كثيرة جميلة، متحدثاً عن ملكوت الله، وكان الناس يتبعونه الى البرية اياماً متواصلة، حتى ليفرغ منهم الزاد فيتحنن عليهم و يطعمهم، و يسدّ جوعهم.

صنع يسوع معجزة تكثير الخبز مرتين، نقرأ في الانجيل المقدس ان يسوع اتى الى جانب بحيرة طبرية وصعد الى الجبل، وجلس هناك. فدنا اليه جموع كثيرة، معهم خُرس، و عميان، و مشوّهون. فطرحوهم عند قدميه، فشفاهم، وتعجب الناس و مجدوا الله. ثم ان يسوع دعا تلاميذه وقال: " إني أتحنن على الجمع، لأن لهم معي ثلاثة أيام، و ليس لهم ما يأكلون، ولا أريد ان أصرفهم صائمين، لئلا يضعفوا في الطريق." فقال له تلاميذه: " من اين لنا في البرية خبز يشبع مثل هذا الجمع؟" فقال لهم يسوع: " كم عندكم من الخبز؟" فقالوا: " سبعة أرغفة، و يسير من السمك". فأمر ان ينكئ الجمع على الارض، ثم اخذ سبعة الأرغفة و السمك، و شكر و كسر و أعطى تلاميذه، و التلاميذ ناولوا الجمع، فأكلوا جميعهم، و شبعوا، و رفعوا ما فضل من الكسر سبع سلال مملوءة. وكان الآكلون أربعة آلاف رجل سوى النساء والصبيان".

في اعجوبة تكثير الخبز نلاحظ بوضوح حنان قلب يسوع. فالجموع لهم معه ثلاثة ايام، وقد نفذ زادهم، و يخشى ان صرفهم جوعاً، أن تضعف قواهم في الطريق، ولا سيما لأن بعضهم جاءوا من بعيد ومعهم اطفال و نساء.

كان يقدر يسوع ان يقدم للجموع طعاماً دون ان يسأل التلاميذ: كم عندكم من الخبز؟... ودون ان يستفيد من سبعة الأرغفة، لأنه قادر على كل شيء، لكنه أراد أن يعلمنا ان الله يبارك جهودنا مهما كانت قليلة وضعيفة، ولا سيما تلك الجهود التي نبذلها في سبيل خلاص النفس. إنه عزّ وجلّ يريد ان نسهم أو نشارك ونعمل جنباً الى جنب مع نعمته المعطاة لنا، حتى نحصل على الخير المادي، أو الخير الروحي.

ثم ان الذين يشرحون الانجيل المقدس، يرونَ في أعجوبة تكثير الخبز رمزاً الى سر القربان الأقدس. فالقربان يتكاثر كل يوم على مذابحنا، في العالم كله، لكي يكون غذاءً روحياً للنفوس، فلا تضعف في طريق جهادنا الروحي، بل تكون قوية نشيطة كما قال يسوع: " انا الخبزُ الحي الذي نزل من السماء، ان أكل احدٌ من هذا الخبز يحيا الى الأبد، والخبز الذي سأعطيهِ أنا هو جسدي لحياة العالم".

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- كم مرة صنع يسوع اعجوبة تكثير الخبز؟
- 2- ماذا صنع يسوع قبل اعجوبة تكثير الخبز؟
- 3- صف بأسلوبك معجزة تكثير الخبز؟
- 4- كيف تثبت حنان قلب يسوع من خلال معجزة تكثير الخبز؟
- 5- هل كان يسوع يقدر ان يصنع المعجزة دون ان يستعين بسبعة الارغفة؟
- 6- لماذا اراد يسوع ان يستفيد من سبعة الارغفة في صنع معجزة التكثير؟
- 7- كيف ترمز اعجوبة تكثير الخبز الى سر القربان الأقدس؟

للجسد غذاء مادي، وللنفس غذاءً روحي. وقد أشبع يسوع الجياع بالغذاء المادي لكي يستميل نفوسهم الى معرفة الحقيقة و السير في طريق الخلاص، فهل تهتم بتناول القربان الأقدس غذاءً لنفسك كما تهتم بتغذية جسدك؟



الوصيتان السادسة والتاسعة

18

عندما يُعمد الكاهن طفلاً، تفرح الملائكة في السماء، و يبتهج الابوان على الارض، لأن نفس الطفل صارت نقية طاهرة، ويُلبسُ الكاهن الطفل بعد ان يعمده ثوباً ابيض قائلاً: " اقبل الثوب الأبيض الناصع، واحمله نقياً الى منبر سيدنا يسوع المسيح، لتنال الحياة الأبدية". يُلبسُ الكاهنُ الطفل المعمد هذا الثوب الناصع ليذكره بالمحافظة على عفة الجسد وطهارته، تبعاً لما يأمرُ به الله في الوصيتين السادسة "لا تزن" والتاسعة "لا تشته امرأه قريبك".

وان بولس الرسول يحذر الذين لا يصونون أجسادهم، و أجساد غيرهم التي قدسها الروح القدس بالأسرار فيقول : " من يفسد هيكل الله يفسده الله، لأن هيكل الله مقدس، وهو أنتم". و أن الخطايا المضادة للعفة والطهارة تسبب للإنسان أضراراً جسيمة. ألم يرسل الله طوفاناً على وجه الارض بسببها؟... ألم يدمر سدوم وعمورة بسبب فجور السكان؟... أنظر الى الصورة التي في هذا الدرس، فهي تمثل لوطاً وأسرته، حينما خلصهم ملاك الرب، قبل ان يقلب تلك المدن ويحرقها معاقباً السكان لأنهم فعلوا الشر.

و أهم الاسباب التي تقود الى الخطايا المخالفة للعفة، معاشره الرفاق الأرياء، والتردد الى الملاهي غير العفيفة، وقراءة الكتب أو النشرات المخلة بالآداب، و مشاهدة الافلام و صور التلفزيون الرديئة، كل هذه الاشياء تؤثر في النفس النقية، وقد تُفقدنا جوهره الطهارة.

ثم لا ينبغي ان نكتفي بنقاوة الظاهر، لأن الله يتطلب نقاوة النفس أي نقاوة الفكر والعاطفة. لذلك قال يسوع: " طوبى للأتقياء القلوب فانهم يعاينون الله". وجاء التحذير في الوصية التاسعة مما يخالف طهارة الفكر. إن محاربة الافكار والاشواق الرديئة لها أهمية كبيرة، فمن ينتصر على الافكار الرديئة فكأنه يقتلع الخطيئة من جذورها وأصولها. وليست الخطيئة بأن يخطر على بالنا فكر رديء، إنما الخطيئة أن نرضى بذلك الفكر و نتمتع به قاصدين مخالفة الشريعة.

فما هي الوسائل التي بها ننتصر على شهوات الجسد؟

إن أمنا الكنيسة المقدسة تبين لنا طرقاً كثيرة للانتصار على شهوات الجسد. أولها الهرب من أسباب الخطيئة، وإماتة الحواس ولاسيما النظر، فالبصر نعمة أعطانا إياها الله لنمجده لا لكي نهينه وننظر الى أمور غير شريفة. ثم ان التأمل بآلام المسيح، والالتجاء الى الأم البتول الطاهرة، والتقدم الى سرّي الاعتراف والتناول، وتذكر العواقب الأربعة. كل ذلك من افضل الوسائل التي تحرك فينا كراهية الخطايا التي تخالف العفة، وتحبب الينا فضيلة الطهارة ونقاوة النفس والجسد.

يا اماً طاهرة، يا اماً عفيفة، صلي لأجلي لأبقى عفيفاً طاهراً

63- عمّ تنهانا الوصيتان السادسة "لا تزن" والتاسعة "لا تشته امرأة قريبك"؟

تنهانا الوصيتان السادسة "لا تزن" والتاسعة "لا تشته امرأة قريبك" عن كل فكر، أو قول، أو فعل، يخالف طهارة النفس والجسد.

64- ما الاسباب التي تقود الانسان الى ما يخالف طهارة النفس والجسد؟

الاسباب التي تقود الانسان الى ما يخالف طهارة النفس والجسد هي :

1- المعاشرة الرديئة 2- الملاهي غير العفيفة 3- القراءة المخلة بالآداب 4- البطالة والشراهة.

65- ما الوسائل التي تساعد الانسان على حفظ طهارة النفس والجسد؟

الوسائل التي تساعد الانسان على حفظ طهارة النفس والجسد هي :

1- إماتة الحواس ولاسيما النظر، والهرب من اسباب الخطيئة.

2- تذكر آلام يسوع والتأمل فيها.

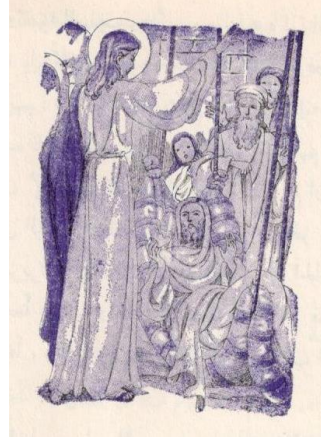
3- الصلاة والالتجاء الى الأم البتول الطاهرة.

4- قبول سرّي الاعتراف والتناول المتواتر.

5- تذكر عواقب الانسان الأربع: الموت، الدينونة، الجحيم، النعيم.

من يحافظ على طهارة النفس والجسد، يتمتع بصفاء الذهن وسلام النفس. وليس أسعد من فتى أو فتاة يقضيان الشباب بالعفة و صياها عما يدنسها و إن كلف ذلك تضحيات كبيرة، أما الشاب الرديء فتجد عقله مظلماً، و نفسه قلقة و يُصاب أحياناً بأمراض قتالة، فهو - ذاته وعلى مجتمعه.

يُحكى عن القديس لويس غنزاغا انه اذا سمع كلمة رديئة تغيّر لونه و أشعر أقرانه بانزعاجه، فكان رفاقه يتحاشون كل كلمة غير عفا لئلا يخسروا صحبته. فطوبى لكل فتى يفرض العفة في الحديث على من يُعاشرونه.



حياة يسوع

شفاء المفلج

قضى يسوع وتلاميذه اياماً شمالي بحيرة طبرية، يعظ ويبشر، ثم عاد فدخل كفر ناحوم. و سُمع انه في بيت، فللوقت اجتمع كثيرون حتى انه لم يبق موضع يسع، ولا عند الباب. وكان يسوع يخاطب الجماهير عن ملكوت الله. وكان الفريسيون و معلمو الناموس جالسين، و قد أتوا من جميع قرى الجليل، واليهودية، و من اورشليم ليراقبوا أعمال يسوع وتعليمه و يأخذوا عليه هفوة.

و بينما هم كذلك، اذا بأربعة رجال يحملون مفلجاً على سرير، وكانوا يلتمسون ان يدخلوا به، ويضعوه امام يسوع. و اذا لم يجدوا من أين يدخلون بسبب الجمع، صعدوا به الى السطح، و ثقبوا السقف و دلّوه مع سريره الى الوسط، الى قدام يسوع، فلما رأى ايمانهم قال: "يا رجل، مغفورة لك خطايك". فجعل الكتبة و الفريسيون يفكرون ويقولون في قلوبهم: "ما بال هذا يتكلم هكذا؟.. إنه يجدف. من يقدر ان يغفر الخطايا الا الله وحده؟... فعلم يسوع افكارهم فقال لهم: لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم؟ ما الأيسر ان يُقال: مغفورة لك خطايك، ام ان يُقال: قم و امش؟ و لكن لكي تعلموا ان ابن البشر له سلطان على الارض ان يغفر الخطايا". قال للمفلج: "لك اقول قم. احمل سريرك، و اذهب الى بيتك". وفي الحال قام قدامهم و حمل السرير الذي كان مضطجعاً عليه، و مضى الى بيته ممجداً الله. فاخذ الدهشُ جميعهم و مجدوا الله، و امتلأوا خوفاً، و قالوا: "لقد رأينا اليوم عجائب".

لاشك ان ذوي المفلج حملوه الى يسوع بإيمان و ثقة فسّر يسوع لما رأى تحمسهم في ايمانهم و استعداد المفلج للتوبة فقال: يا رجل مغفورة لك خطايك".

وقد وهب فادينا الرجل المخلع أولاً الشفاء من مرضه الروحي أي الخطيئة، ثم الشفاء من مرضه الجسدي أي الفالج، ليعلمنا ان نُقدّم الاهتمام بالنفس على الاهتمام بالجسد، لان امراض الجسد كثيراً ما يكون سببها المفاسد النفسية، و قد نبهنا الى هذا بولس الرسول بقوله : الذي يزرع الفساد بانقياده الى لذات الجسد، يحصد الفساد أي الامراض و العاهات. والذي يزرع الاعمال الصالحة الروحية، يحصد القداسة و البرارة للحياة الابدية.

في هذه الاعجوبة تتجلى ألوهية المسيح بقوتين مذهلتين هما: مغفرة الخطايا و شفاء المخلع شفاء تاماً من مرض عُضال بمجرد فعل الأمر : " قم . احمل سريرك و اذهب الى بيتك".

اجب عن الاسئلة الاتية :

1- ماذا فعلت الجماهير لما عرفت ان يسوع عاد الى بيت في كفرناحوم؟

2- لماذا جاء الكتبة و الفريسيون؟

3- ماذا فعل ذوو المخلع عندما لم يجدوا طريقاً للوصول الى يسوع؟

4- كيف تمت أعجوبة شفاء المخلع؟

5- ماذا قال الناس لما رأوا الأعجوبة؟

6- لماذا قال يسوع للمخلع : مغفورة لك خطاياك؟

7- لماذا شفى يسوع المخلع من مرضه الروحي أولاً ثم الجسدي؟

8- كيف تتجلى ألوهية يسوع بأعجوبة شفاء المخلع؟

مثل المخلع يُفهمنا أن بعض امراض الجسد تكون بسبب الخطايا. و النفس المريضة بالخطيئة، لا تشعر براحة الضمير وطمأنينة البال، فهل تسرع الى طلب الشفاء لنفسك بسر التوبة، و سر القربان الاقدس؟



الوصيتان السابعة والعاشرة

19

يذكر القديس يوحنا الانجيلي ان مريم أخت لعازر، أخذت طيباً ودهنت قدمي يسوع، فقال يهوذا الإسخريوطي: " لِمَ لم يُباع هذا الطيب بثلاثمائة دينار، و يُدفع للمساكين؟ و إنما قال هذا لا اهتماماً منه بالمساكين، بل لأنه كان سارقاً، وكان الكيس عنده، وكان يحمل ما يلقي فيه" فساقته السرقة، وتعلقه بالمال الى خيانة معلمه الالهي، فباعه بثلاثين من الفضة، وأسلمه ليصلب.

السرقة خطيئة. قال الله: " لا تسرق " لا تشته مقتنى غيرك" و نشرح هاتين الوصيتين بما يأتي:

يبتاع الطفل كرة ليلهو بها، و يعرف انه لا يحق لأحد ان يسلبه إياها. انه يُحس بأنها اصبحت ملكة الخاص به، كما يحس بالملكية الخاصة كل انسان يجمع مالاً، أو متاعاً بعرق جبينه، و بطرق شرعية. فمن يعمل بجد و نشاط، و يحسن التوفير، له الحق ان يملك و يتمتع بما يكسبه عن طريق عمله. لأن العمل وسيلة شرعية للحصول على الثروة، و من كانت هذه حالة يختلف كل الاختلاف عن يستسلم للكسل، او يشتغل بتراخ، و يبذر جميع ما يكتسبه قال بولس الرسول: " إن

كان أحدٌ لا يريد ان يشتغل فلا يأكل". وكما تلزم المحافظة على حياة القريب و شخصه، كذلك تجب المحافظة على ما يملك.
و كل من يعتدي على ملكية غيره يخالف الوصيتين السابعة و العاشرة.

و ليس السارق فقط ذاك الذي يدخل بيتاً تحت جناح الظلام، فلا يدع مالاً أو متاعاً يظفر به إلا أخذه، إنما السارق هو كل من يعتدي ظالماً على مال القريب أو متاعه فمن يقتلع ظلماً شجرة ليست له، أو من يشعل النار بغلة أو زرع أو حانوت، فهو سارق... و من وجد حافظة نقود، و عرف صاحبها و لم يردها اليه، فهو سارق... و من لا يوفي ما عليه من الديون، أو ينكرها، أو لا يدفع اجرة العامل العادلة، فهو سارق... و من يخادع في الكيل أو الميزان، أو يتقاضى من مدينة فوائد غير قانونية فهو مراب و سارق... نستنتج من هذا كله ان السارق هو الذي يعتدي ظالماً على مال غيره أو متاعه

ماذا يفعل من أخطأ و خالف الوصيتين السابعة و العاشرة؟

العدل يقضي أن نعطي لكل ذي حق حقه. فمن سلب غيره شيئاً ما ظالماً، عليه أن يرده اليه. ولا يكفي أن يقول السارق: اللهم اغفر لي ذنبي فقد سرقت كذا و كذا... فمن لا يرد المسروق، و من لا يعوض بأسرع مدة عن اعتدائه على مال قريبه، لا يغفر الله له، لأنه لا تُغفر الذنوب، ما لم يُرد المسلوب. أي ان خطيئة السرقة لا تُغفر بالتوبة فقط بل يجب ان تقترن بتعويض القريب عن ماله المفقود. ذكر لوقا الانجيلي ان زكاً رئيس العشارين، قال ليسوع وهو في بيته: "هأنذا يارب، أعطي المساكين نصف أموالي. و إن كنت قد غبنتُ احداً في شيء أرد أربعة أضعاف". فقال له يسوع: "اليوم قد حصل الخلاص لهذا البيت".

قال يسوع: " ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله و خسر نفسه".

66- عم تنهانا الوصيتان السابعة "لا تسرق" و العاشرة " لا تشته مقتنى غيرك"؟

تنهانا الوصيتان السابعة " لا تسرق" و العاشرة " لا تشته مقتنى غيرك" عن ان نضر القريب في ماله.

67- بماذا تأمرنا الوصيتان السابعة و العاشرة؟

تأمرنا الوصيتان السابعة و العاشرة :

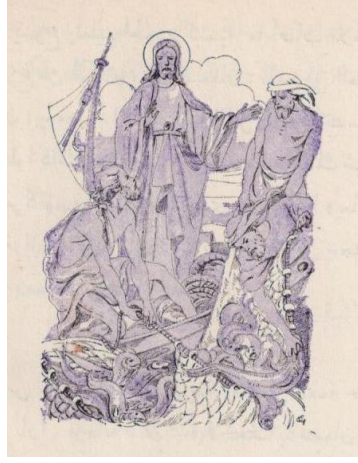
اولاً: بان نعوض للقريب عن كل ضرر الحقناه بماله.

ثانياً: بان نوفي الديون، و بدفع أجور العمال بالعدل.

نضر القريب في ماله بالسرقة، والغش، والربا، وأنكار الديون.

ان الله لا يحرم على الانسان ان يسعى باعتدال الى تحسين احواله، و تنمية امواله. فالوالد الذي يعمل
بنشاط ليجمع ثروة.

يربي بها اولاده تربية صالحة، و يوفر لهم مستقبلاً زاهراً، انما يقوم بعمل صالح.
والثروة نعمة من الله ينبغي ان يتصرف بها الانسان تصرفاً لائقاً و شريفاً فيعطي المحتاج الذي لا يملك، و
يتعاون مع اخوانه في الاعمال، و يشكر الله على ما اعطاه، ثم اذا حدث ان فقد ما عنده، فعليه ان يتحمل
الضيق و الشدة بصبر المؤمنين فلا يندبُ حظه، ولا يحسدُ غيره، بل يحمد الله على كل حال مُمثلاً بقول
ايوب الصديق: " الرب اعطى، و الرب اخذ فليكن اسم الرب مباركاً!.."



حياة يسوع

الصيد العجيب

حدث ذات يوم، ان ازدحمت جماهير من كل صوب ، على شاطئ بحيرة طبرية، لتسمع كلام يسوع و تنال منه الشفاء لمرضاها. " فرأى سفينتين راسيتين في البحيرة، و قد انحدر منهما الصيادون يغسلون الشباك فركب احدى السفينتين، و كانت لسمعان و سأله ان يتباعد قليلاً عن البر. و جلس يعلم الجموع من السفينة".

لم يكن اهتمام يسوع بتعليم الجموع لينسيه ما أصاب تلاميذه من خيبة المسعى في الليلة السابقة. فلما فرغ من الكلام، قال لسمعان : تقدم الى العمق ، و القوا شباككم للصيد. فأجاب سمعان: يا معلم، اننا قد تعبنا الليل كله و لم نُصب شيئاً. و لكن بكلمتك ألقى الشبكة. فلما فعلوا ذلك احتازوا (اصابوا) من السمك شيئاً كثيراً، حتى تحرقت شبكتهم فأشاروا الى شركائهم في السفينة الاخرى، ان يأتوا و يعاونوهم. فأتوا. و ملأوا السفينتين حتى كادتتا تغرقان. فلما رأى ذلك سمعان بطرس سجد عند ركبتي يسوع قائلاً: " أخرج عني يارب، فاني رجل خاطئ".

ان تواضع بطرس، و استجابته السريعة لصوت النعمة حببا الى يسوع هذا الرجل، خاطئاً كان ام باراً، فأجابه قائلاً: " لا تخف يا سمعان، انك من الآن تكون صياداً للناس".

لم يفهم بطرس في أول الامر. كيف يكون صياداً للناس لكنه بعد موت المسيح وقيامته المجيدة، راح يصطاد ملوك الارض و شعوبها، من بحر الضلال و الشرور و يُدخلهم حظيرة يسوع أي كنيسته المقدسة.

ان سمعان و اندراوس أخاه، ويعقوب و يوحنا ابني زبدي، بعد ذلك الصيد العجيب تركوا ما كانوا يملكون، تركوا السفن، و الشباك و الأجراء، و الأهل ولزموا يسوع. و ذكر الانجيل ذلك بقوله: " فلما بلغوا بالسفينتين الى البر تركوا كل شيء و تبعوه".

و الكنيسة لا تزال تواصل رسالة خلاص النفوس في بحر هذا العالم، انها تعمل على انتشار الخاطئ من شروره لئلا يغرق بها ثم تقوده الى ملكوت الله.

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- لماذا ركب يسوع احدى السفينتين الراسيتين؟
- 2- ماذا قال يسوع لسمعان بعد فراغه من تعليم الجموع؟
- 3- ماذا حدث بعد ان القى سمعان شباك الصيد؟
- 4- ماذا قال سمعان ليسوع بعد ان سجد له؟
- 5- كيف كافأ يسوع سمعان على تواضعه و طاعته؟
- 6- متى كانت دعوة سمعان النهائية لكي يتبع يسوع؟
- 7- ماذا تعمل الكنيسة حتى يومنا هذا؟

صيد السمك رمزٌ لعمل الرسل. فكما ان الصياد يتعب تعباً شديداً ليُنال صيده، فكذلك رسول المسيح يجهد نفسه ليهدي النفوس الى النور. انت ايضاً رسول المسيح لأنك مسيحي، فهل تبذل جهداً لكي تخلص القريب من شر الخطيئة و تقوده الى نور المسيح؟



الوصية الثامنة

20

أعطى الله الانسان نعمة الكلام، لكي يعبر عما في نفسه بصدق، و يمجّد الله قال يسوع: " ليكن كلامكم نعم نعم، ولا لا، و ما زاد على ذلك فهو من الشرير". و يذكر لنا الانجيل سفر اعمال الرسل ان رجلاً اسمه حننيا باع ملكاً له و اختلس الثمن، و امرأته سفيّرة تعلم بذلك، و أتى بالمال و ألقاه عند اقدم الرسل، فقال بطرس لحننيا: هل هذا هو الثمن كله؟ اجاب نعم. قال بطرس : لماذا ملأ الشيطان قلبك حتى تكذب على الله؟.. فسقط الرجل و مات، فحمله الفتيان و دفنوه، ثم جاءت سفيّرة و كذبت هي ايضاً. فقال بطرس: ها ان الذين دفنوا رجلك يحملونك فسقطت، و ماتت، عاقب الله حننيا و سفيّرة على الكذب بالموت، ليعلمنا ان هذه الخطيئة مكروهة جدا لديه. ان الله حق، قال يسوع " انا الحق"، لذلك يحب ان يكون المؤمنون به أنصار حق، و اتباع صدق. و إلا خالفوا وصية الله الثامنة "لا تشهد بالزور".

الوصية الثامنة تنهانا عن امور أهمها:

- 1- عن شهادة الزور هي ان يقف انسان امام الحاكم و يُشهد الله انه رأى او سمع كذا و كذا، و هو في الحقيقة لم يرَ و لم يسمع شيئاً مما ذكر.
- 2- عن الكذب و هو ان يخالف كلام الانسان أفكاره التي في نفسه بقصد خداع القريب. و الكذب خطيئة سواء قيل بقصد التخلص من عقاب. او لتحقيق أمنية او لدفع ضرر، او لإيذاء القريب وعلينا ان نقول الصدق في كل حين، لان في الصدق نجاة من الهلاك.
- 3- عن كشف الاسرار هنالك أوقات و مواضع تفرض علينا السكوت و كتمان السر. و هنالك افراد يجب ان يحافظوا على كتمان السر، كالطبيب، و المحامي و الكاهن المعرف. ان كشف السر شر، لان فيه خيانة و تجريحاً و غدراً بالعدل و المحبة لذلك من يكشف السر يخالف الوصية الثامنة.
- 4- عن ايذاء صيب القريب الانسان يحتاج الى المحافظة على اعتباره، وصيته، و ذكره الطيب، لكي يقدر على أداء رسالته في هذه الحياة. فالطبيب مثلاً اذا فقدَ صيته فقدَ الناس ثقتهم به فلا يرجعون اليه لطلب العلاج، و الشفاء و يضر الانسان صيت قريبه و كرامته، بالافتراء و الشتم، بالاعتياب و النميمة، بالظن السيء و الدينونة الباطلة و نذكرُ من يسقط في إحدى هذه الخطايا يقول يسوع

:" كل ما لا تريدون ان يفعل الناس بكم فلا تفعلوه انتم بهم". و كما ان السارق لا تغفر خطيئته الا برد المسلوب. كذلك من خالف الوصية الثامنة لا تغفر خطيئته الا اذا اقترنت توبته بتعويض القريب عما لحقه من اضرار معنوية او مادية بسبب الاعتداء عليه في ما يخالف الوصية الثامنة.

يا يسوع ، اسالك الشجاعة لأقول الصدق و الحق في كل حين

69- عم تنهانا الوصية الثامنة "لا تشهد بالزور"؟

تنهانا الوصية الثامنة "لا تشهد بالزور" عن كل خطيئة تخالف الحقيقة او تضر صيت القريب و كرامته.

70- كيف نخالف الحقيقة و نضر صيت القريب و كرامته؟

أولاً: نخالف الحقيقة بالكذب، و شهادة الزور، و الرياء.

ثانياً: نضر صيت القريب و كرامته، بالافتراء و الشتم، بالاغتياب و النميمة، بالظن السيء و الدينونة الباطلة، و بكشف الاسرار.

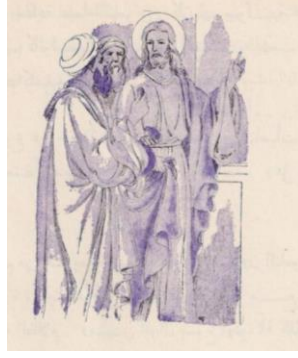
71- ماذا يجب على من أضر صيت القريب و كرامته؟

يجب على من أضر صيت القريب و كرامته:

أولاً: ان يرجع عن قوله و هذا من باب العدل.

ثانياً: ان يصلح على قدر استطاعته الضرر الذي سببه.

ان الضمير الحي يدعونا الى ان نعبر عن فكرنا بكلام يطابق ما في نفوسنا. وهذا هو الصدق و الحق. فاذا قلنا كلاماً يخالف ما في فكرنا و تعمداً خداع القريب بما نقول. كان كلامنا كذباً و باطلاً. و الكاذب يشبه انساناً يلبس وجهاً مستعاراً يخفي به قسماً و جهه الحقيقية. الكاذب يفتقر الى الشجاعة و الاستقامة. لا يكفي ان نلجم اللسان عن الكذب و الشتم و النميمة، بل يجب ان لا نظن بالقريب سوءاً و شراً، او ندينه دينونة باطلة، و ننظر الى اعماله بنظارة سوداء تسود كل ما تراه أعيننا. ألا نحاول ان نوجد عذراً لأنفسنا عندما نقع في خطأ او غلط؟ فملا لا نوجد عذراً لمقاصد القريب و نواياه؟ .. قال يسوع : " كما تريدون ان يفعل الناس لكم كذلك افعلوا انتم لهم".



حياة يسوع

أعداء يسوع

أخذ يسوع في حياته العلنية يجول في انحاء فلسطين و جماهير الشعب تتعبه، من مكان الى آخر، مخلصاً له المحبة، منجذبة الى تعاليمه السامية، إلا ان هنالك افراداً جاهروا بعداوتهم، و صموا آذانهم عن سماعه، اولئك هم الكتبة و الفريسيون.

أما الفريسيون فهم حزب الذين ادعوا الغيرة الشديدة على المعنى الحرفي للناموس، و بالغوا في التمسك بأمور تافهة ليست في شيء من جوهر الدين، فنفر من سلوكهم كثيراً من ابناء الشعب و سموهم " فريسيين" و معنى هذه اللفظة : المنفصلون او المعتزلون.

أما الكتبة فهم جماعة علماء الناموس. كان لهم منزلة عظيمة عند الشعب و سموا "كتبة" لانهم كانوا يفسرون التوراة. و يكتبون للشعب الصكوك و الاوراق الرسمية و من هنا كانت كلمتهم قوية النفوذ في الجماهير. و لقد كشف يسوع عن حقيقة الكتبة و الفريسيين في مناسبات عديدة، و حاربهم وجهاً لوجه، و عنفهم تعنيفاً شديداً على موقفهم من الشريعة، و على موقفهم من المسيح المنتظر و سائر الانبياء.

و يتلخص موقفهم من الشريعة انهم مُراؤون، يفسرون الناموس تفسيراً معوجاً ليستروا خطاياهم الكبيرة، و يتظاهرون بالغيرة على الدين، مع انهم في الحقيقة من دُعاة التضليل، و ابناء الظلام، و من اقوال يسوع لهم: " الويل لكم ايها الكتبة و الفريسيون المراؤون، فأنكم تشبهون القبور المخصصة التي تُرى من خارجها حسنة، و هي من داخلها مملوءة عظام اموات و كل نجاسة".

اما موقفهم من الانبياء عامة، و من المسيح المخلص خاصة فيتلخص بانهم مسؤولون امام الله عن ابتعاد الشعب عن الايمان بتعليم يسوع، لأنهم قادة الأمة الروحيون. قال يسوع بلسان الآب الأزلي : " ها انا ارسل اليكم انبياء فمنهم من تقتلون

و تصلبون ومنهم من تجلدون في مجامعكم، و تطردون من مدينة الى مدينة، لكي يأتي عليكم كل دم زكي سُفك على الارض..”
وقال ايضاً :” الويل لكم ايها الكتبة و الفريسيين، فأنكم تغلقون ملكوت السماوات في وجوه الناس.”

اولئك اعداء المخلص الذين كانوا يلحون عليه ليتكلم عن اشياء كثيرة، طالبين ان يصطادوا من فمه شيئاً لكي يشكوه، كما كانوا يترقبون فرصة ملائمة ليحكموا عليه بالموت.

و في عالمنا اليوم أناس يقفون من تعاليم المسيح موقف الكتبة و الفريسيين، فهم يكرهون البرّ كما يكرهون رُسلَ الهدى و الايمان، لانهم لا يحبون ان يتركوا شرورهم، و يعملوا مشيئة الله. اما الذين يحبون يسوع ، فهم الذين يعملون مشيئة الله بأفكارهم، و أقوالهم ، و أعمالهم.

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- من كان يستمع الى تعاليم يسوع بشوق و لهفة؟
- 2- ماذا تعرف عن الفريسيين؟
- 3- ماذا تعرف عن الكتبة؟
- 4- صف موقف الكتبة و الفريسيين من الشريعة؟
- 5- صف موقف الكتبة و الفريسيين من الانبياء و من المسيح المخلص؟
- 6- من في العالم اليوم يشبه الكتبة و الفريسيين؟

ان الذي ألقت نفسه الخطيئة لا يرى في غيره سوى الشر، و لن يرعوى الا بنعمة من الله. فاذ لقيت احداً يكره تعاليم يسوع فاسأله عن السبب الحقيقي لكراهيته، تجد ان الخطيئة هي سبب ذلك. فهل تصلي لأجل الخطاة حتى ينالوا نعمة الرجوع عن ضلالهم؟..



الأسرار المقدسة

21

كما ان الماء و الهواء ضروريان لحياة الجسد، كذلك النفس تحتاج الى النعمة لحياتها الروحية. فالنعمة تقديس النفس، أي تقر بها من الله بالتبني الروحي، وتجعلها نقية مقبولة لديه، و شاكرة لفضله. إن آدم و حواء بسقوطهما في الخطيئة، اورثا ذريتهما فقدان النعمة، جاء ابن الله الى الارض. و تجسد و صار انساناً، فكفر الله الآب عن خطيئة آدم و حواء، و استردَّ لجميع بني آدم بآلامه و موته النعمة المفقودة .

هذه النعمة التي استردها يسوع، من الضروري ان تصل الى كل نفس بشرية بمفردها. لذلك وضع يسوع الاسرار السبعة التي تشبه سبعة أنهار عذبة تجري فيها النعمة.

ان النبي موسى في العهد القديم، رفع يده بأمر الرب، و ضرب الصخرة في الصحراء بعصاه، فخرج ماء كثير شرب منه الجماعة (كما ترى في صورة هذا الدرس). كذلك الرب يسوع ، بموته على الصليب فجر من قلبه الالهي ينبوع النعمة لتجري الى كل نفس بشرية، و تحييها.

اراد يسوع بوضعه الاسرار السبعة ان يضع ما يلائم الانسان المركب من نفس روحية وجسد مادي. فجعل لكل سر علامة محسوسة توصل النعمة الى النفس. وهذه العلامة هي شيء يقع تحت حواسنا تحدث في النفس فائدة روحية. فالمعمودية مثلاً سر علامته المحسوسة : الماء، و الكلمات: انا اعمدك... هذه الاشياء المحسوسة تحدث في النفس نعمة لا نراها، هي : محو الخطيئة الاصلية، و جعل الانسان مسيحياً ابناً لله.

المعمودية تعطى النفس النعمة المبررة فما هي هذه النعمة؟

هي اعظم نعمة ينالها الانسان من الخالق.

يعطينا الله ما نحتاج اليه طبيعتنا الانسانية: الجسد، النفس، العقل، الارادة الصحة، الحرية، والخيرات المادية. كل هذه نِعَم من الله. لكن النعمة المبررة تفوق في قيمتها و شرفها كل النعم التي تفتضيها الطبيعة البشرية. النعمة المبررة حياة ثانية تفوق الطبيعة الانسانية و تزيدها كمالاً. انها تضع الانسان في حال تجعله ابناً لله بالتبني الروحي، و أخاً ليسوع، قداسته من قداسة الله و سعادته رؤية الباري الى الابد.

يا يسوع، يا من قلت حيث كنزكم هناك قلبكم، اجعل النعمة كنزي الوحيد

72- ما هو السر؟

السر علامة محسوسة تحدثُ فينا النعمة، وضعها سيدنا يسوع المسيح لتقديس نفوسنا.

73- كيف تقديس الاسرار نفوسنا؟

تقديس الاسرار نفوسنا هكذا:

ترجع الى نفوسنا النعمة المفقودة، او تزيد فيها النعمة الموجودة.

74- ما هي النعمة المبررة؟

النعمة المبررة هبةٌ تفوق الطبيعة، تجعلنا ابناً لله، و اخوة ليسوع، و بها نستحق السعادة في السماء.

ليست ثمرة النعمة في الاسرار على حد سواء. فكلُّ سر يُعطي نعمة خاصة به. و الاسرار السبعة تفي بجميع الحاجات الروحية للنفس. كلُّ من سر المعمودية و سر التوبة يُعطي النعمة المفقودة، و نسميها "سري الموتى" و الاسرار الخمسة الباقية تزيد فينا النعمة الموجودة، و نسميها: "اسرار الاحياء". و من يقبل سراً من اسرار الاحياء. وهو في حال الخطيئة المميتة يرتكب خطيئة اخرى هي خطيئة النفاق. ادرس الشروط المطلوبة لكل سرّ، و اعمل بها لكي تناله عن استحقات و تزداد النعمة في نفسك



حياة يسوع

التجلي الالهي

وعد يسوع سمعان بطرس بإعطائه مفاتيح ملكوت السموات. و بعد ذلك بأيام "اخذ بطرس ، و يوحنا اخاه، فاصعدهم الى جبل عال على انفراد، و تجلي قدامهم، و أضاء وجهه كالشمس، و صارت ثيابه بيضاء كالثلج. و اذا موسى وايليا قد تراءيا لهم يُخاطبانه.

فأجاب بطرس وقال لیسوع: يارب حسن لنا ان نكون ههنا. و ان شئت فلنصنع ثلاث مظال (خيام) واحده لك، وواحد لموسى، وواحد لا يليا. وفيما هو يتكلم اذا سحابة منيرة قد ظللتهم و صوت من السحابة يقول: " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت فله اسمعوا". فلما سمع التلاميذ سقطوا على اوجهم و خافوا جداً فدنا يسوع اليهم و لمسهم قائلاً: قوموا لا تخافوا. فرفعوا أعينهم، فلم يروا احداً الا يسوع وحده، وفيما هم نازلون من الجبل، اوصاهم يسوع قائلاً: لا تعلموا أحداً بالرؤيا حتى يقوم ابن البشر من بين الاموات". لِمَ كان هذا التجلي و الظهور الالهي العجيب الذي بَهَر الرسل و اشعرهم لفترة بما يشبه سعادة الفردوس الابدي؟

يرى بعض علماء اللاهوت ان يسوع أحب ان يُذيق هؤلاء الرسل الثلاثة طعم سعادة الصالحين في السماء، القائمة على رؤية مجد الله. ثم ان المسيح كان قبل التجلي بأيام قد حدث الرسل عن آلامه و موته، و رأى يسوع بوصفه الهاً أن هذه الآلام لا بد آتية واقعة، و رأى ايضاً أن الرسل كغيرهم من الناس ضعفاء، قد يستولي عليهم الشك اذا رأوا ابن الله يتألم ويموت. فأراد ان يثبتهم في الايمان بأيريهم طرفاً من مجده السماوي. و يؤيد هذا الرأي بطرس الرسول في رسالته الثانية إذ يقول: " إنا لم نتبع خرافات مُصنعة إذ اعلمناكم قوة ربنا يسوع المسيح و مجيئه، بل كنا معانين جلاله، لأنه اخذ من الله الآب الكرامة و المجد إذ جاء من المجد الفخيم صوت يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت وقد سمعنا نحن هذا الصوت الذي جاء من

السماء حين كنا معه في الجبل المقدس". ولكن لم يظهر مع يسوع موسى و ايليا؟ ان موسى يمثل الشريعة القديمة، و ايليا يمثل الانبياء . فالشريعة القديمة، و الانبياء يشهدون هنا للمسيح. يشهد موسى بحضوره ان المسيح لم يخالف الشريعة و يشهد ايليا ان يسوع المسيح المنتظر الذي تكلم عنه الانبياء من هنا نرى ان الغاية من التجلي ان يثبت يسوع في الايمان اهم تلاميذه، فلا يعود للشك او الارتياب مكان في نفوسهم، حين يشاهدون المعلم منازعاً، متألاً، ميتاً على الصليب. في التجلي اعلن الآب الازلي أن يسوع ابن الله، و انه معلم البشر اجمعين. فعليهم ان يتبعوا تعليمه لكي يحصلوا على السعادة في السماء. قال: " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت فله اسمعوا".

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- متى و اين حدث تجلي يسوع الالهي؟
- 2- اذكر بأسلوبك حادثة التجلي؟
- 3- بماذا احسّ الرسل الثلاثة وقت التجلي؟
- 4- عن أي شيء حدث يسوع رسله قبل التجلي؟
- 5- ما هو الرأي الذي يؤيده بطرس في رسالته عن التجلي؟
- 6- لم ظهر موسى مع يسوع يوم التجلي؟
- 7- لم ظهر ايليا مع يسوع يوم التجلي؟
- 8- ما الغاية من تجلي يسوع الالهي؟
- 9- ماذا اعلن الله الآب في التجلي؟

يسوع اله من اله. يتألم و يموت على الصليب برضاه و يقدم نفسه ذبيحة كفارة عن الخطايا! ...
نعم، المؤمن يجد في هذا محبة عظيمة، فهل تكون آلام المسيح سبباً لضعف ايمانك، ام سبباً يزيدك
حباً له و تمسكاً بتعاليمه السامية؟



22 مادة السر و صورته و خادمه

عندما كان يسوع يتجول بين تخوم المدن العشر ، جاءوه بأصمّ اخرس ، و سألوه ان يضع يده عليه ، فأخذه من بين الجمع على حدة ، جعل اصابعه في اذنيه ، و تفلّ ولس لسانه ، ثم نظر الى السماء متنهّداً ، وقال : " افتتح أي إنفتح " . وفي الحال انفتح مسمّعا ، و انحلت عقدة لسانه و تكلم .

و ذكر القديس يوحنا الانجيلي انه رأى كتاباً مكتوباً من داخل و من خارج ، مختوماً بسبعة ختوم ، ولم يستطع احدٌ ان يفتح الكتاب إن هذا الكتاب يرمز الى سجل الابرار الذين تقدسهم بالأسرار السبعة . وكما ان يسوع استخدم في صنع العجائب شيئاً مادياً كالإشارة او الكلام ، كذلك استخدم في وضع الاسرار المقدسة بعض الاشياء البسيطة جداً ، كالماء و الخبز ، ليمنحنا اعظم العطايا ، و يُحدث في نفوسنا النعمة المبررة .

و الاشياء اللازمة لتكوين السر ثلاثة : المادة ، و الصورة ، و خادم السر و اذا نقص احدها فلا يتم السر . و كلها من وضع سيدنا يسوع المسيح ، و ان ثمرة الاسرار أي مفعولها ، لا تقع تحت الحواس لكنها تحدث عندما يطبق الخادم المفوض صورة السر المفروضة على مادته .

اما المادة فهي شيء بسيط محسوس فالمادة مثلاً في المعمودية : املاء ، و في التثبيت زيت الميرون ، و في القربان الأقدس : الخبز و الخمر : و في مسحة المرضى : الزيت المبارك .

أما الصورة فهي الكلمات التي يقولها خادم السر عند استخدامه المادة المفروضة مثل : هذا هو جسدي ... هذا هو دمي : في القربان الاقدس ، انا اعمدك باسم الآب و الابن و الروح القدس : في المعمودية ... فلا المادة وحدها تكون سراً . ولا الصورة وحدها تكون سراً . و كلُّ من الاسرار السبعة له صورته الخاصة به .

أما واضح السر فهو يسوع المسيح ، و الشخص الذي تفوضه الكنيسة ان يكون السر او يمنحه باسم المسيح نسميه : خادم . ولكي يكون تكوين السر قانونياً شرعياً يجب ان ينوي الخادم ان يفعل ما تفعله الكنيسة . و خادم السر في المعمودية : هو

الكاهن. وفي حال الخطر يحق لكل انسان ان يعمد و شرط ذلك ان يعرف كيف يعمد، و ينوي ان يفعل ما تفعله الكنيسة. و خادم السر في القربان الأقدس، و التوبة، و مسحة المرضى: هو الكاهن. اما خادم السر في الكهنوت و الميرون فهو الاسقف، و خادم السر في الزواج: الزوجان.

يا الهي ، أو من بقدرتك على كل شيء. انك تعطينا النعمة بعلامات محسوسة هي الاسرار

75- ما الاشياء اللازمة لتكوين السر؟

الاشياء اللازمة لتكوين السر ثلاثة: المادة، والصورة، و خادم السر.

76- ما هي مادة السر؟

مادة السر هي الشيء المحسوس المطلوب لعمل السر. مثل الماء في سر المعمودية و الخبز في سر القربان.

77- ما هي صورة السر؟

صورة السر هي الكلمات المفروضة التي لا يتم السر الا بتلاوتها.

78- من هو خادم السر؟ خادم السر هو الشخص الذي تفوضه الكنيسة ، ان يكون السرّ و يمنحه باسم يسوع

السميح، فيطبق صورة السر المفروضة على مادته.

إن من يقبل الاسرار ينال النعمة لا بقداسة مانح السر، لكن باستحقاقات واضعه سيدنا يسوع المسيح. كذلك من يقبل الاسرار يقدر ان يؤثر في مفعولها و ثمرتها، فالذي يكون في حال الخطيئة المميتة. ولا ايمان له، و لا ندامة في نفسه، ثم يتقدم الى قبول احد الاسرار لا ينال النعمة. و الذي يستعد جيداً لقبول سر من اسرار الاحياء يستفيد بقدر استعداده. و مثل هذا مثل من يذهب الى ينبوع الماء و يحمل وعاءً واسعاً، فانه يقدر ان يستقي ماءً اكثر ممن يذهب الى الينبوع، لا يحمل وعاءً او يحمل وعاءً صغيراً.

اننا ننال من نعم الاسرار على مقدار استعدادنا لقبولها. فابذل جهدك ان يكون قبلك لأي سر من الاسرار و أنت على احسن استعداد بالإيمان و المحبة.



حياة يسوع

دخول يسوع باحتفال الى اورشليم

كانت اورشليم في الاعياد الكبرى، ملتقى آلاف الحجاج الذين يأتون اليها من اطراف فلسطين و العالم الروماني، فترى المدينة و ضواحيها تعج بالناس، و بقطعان الماشية المجلوبة لتقديم ذبائح الفصح. وفي هذه السنة كان المعلم الناصري و اقامته لعازر من القبر في بيت عنيا موضوع حديث الساعة، في جميع أوساط العاصمة.

وقبل الفصح بستة ايام اراد يسوع الدخول الى اورشليم باحتفال. فانتشر الخبر بسرعة، بين الجماهير المتراسة حول المدينة، و أخذها الشوق الى رؤيته. ولما بلغ يسوع السفح الشرقي من جبل الزيتون، حيث بيت عنيا و بيت فاجي ا لقريبتين من القدس، ارسل تلميذين وقال لهما: " اذهبا الى القرية التي امامكما ، و للوقت تجدان أتاناً مربوطة، و جحشاً معها فحلاها و آتياني بهما. فان قال لكما أحد شيئاً فقولا : الرب يحتاج اليهما، فيرسلهما للوقت". فذهب التلميذان وصنعا كما امرهما يسوع و آتيا بالأتان و الجحش ووضعوا ثيابهما عليها و أركباه، و كان الجحش يتبع أمه.

سار الموكب و ظنّ التلاميذ أن يسوع همّ بإنشاء مملكته فأخذوا يصيحون حوله و يهللون. و زحفت الجموع تستقبل يسوع. ففشوا الطريق بثيابهم، و قطعوا أغصانا من الشجر، و جعلوا ينثرونها امامه، و الهبت الحماسة القلوب فأخذ الذين امامه و الذين وراه يصيحون بشعارات مختلفة منها:

هوشعنا لابن داود! . مبارك الآتي باسم الرب!

هوشعنا في الأعالي! .. مبارك الملك الآتي باسم الرب!

السلام في السماء و المجد في العلي! ..

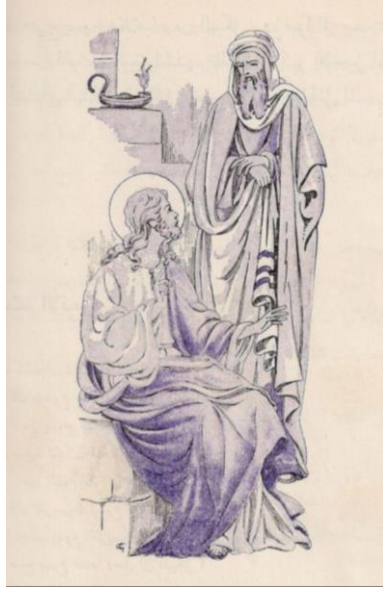
فقال بعض الفريسيين من بين الجمع: "يا معلم، انتهر تلاميذك". فأجابهم: "اقول لكم إنه إن سكت هؤلاء نطقت الحجاره". دخل يسوع اورشليم، فارتجت المدينة كلها، و سار حتى وصل الى الهيكل. وهنا تقدم اليه عميان و عرج فشفاهم. "ولما رأى رؤساء الكهنة و الكتبة العجائب التي صنع و الصبيان يصيحون في الهيكل و يقولون: هوشعنا لابن داود، غضبوا و قالوا له: أتسمعُ ما يقول هؤلاء؟ فقال لهم يسوع، نعم. اما قرأتم قط ان من أفواه الاطفال و الرضع هيأت تسبيحاً؟.. فازداد غضب الكتبة و الفريسيين. و اقساموا في قلوبهم ان يقتلوا يسوع. وقال بعضهم لبعض: "انظروا انكم لا تستفيدون شيئاً، ها ان العالم قد تبعه".

عند المساء خرج يسوع و تلاميذه من الهيكل، و ذهبوا الى بيت عنيا، عند لعازر الذي اقامه الرب من الموت، ليبيتوا ليلتهم تلك. و يذكر الانجيل المقدس ان يسوع "كان في النهار يُعلم في الهيكل وفي الليل يخرج و يبيت في الجبل المسمى جبل الزيتون".

اجب عن الاسئلة الآتية

- 1- كيف كانت اورشليم يوم الشعانين؟
- 2- ماذا كان موضوع حديث الناس في ذلك اليوم؟
- 3- لماذا ارسل يسوع تلميذين الى بيت فاجي وماذا قال لهما؟
- 4- صف مسيرة الموكب المحتفل بيسوع؟
- 5- اذكر بعض الشعارات التي هتف بها المستقبلون؟
- 6- ماذا قال الفريسيون ليسوع عن تلاميذه؟
- 7- بماذا اجاب يسوع الفريسيين؟
- 8- ماذا صنع يسوع عندما وصل الى الهيكل؟
- 9- صف موقف الكتبة و الفريسيين يوم الشعانين؟
- 10- اين بات يسوع وتلاميذه بعد ان خرجوا من الهيكل؟

احد الشعانين من اجمل آحاد السنة. فيه تذهب الى الكنيسة و في يدك سعف نخل او غصن زيتون. و لكن هل تتظاهر بالاحتفال بعيد يسوع و انت في شرك من اعدائه بالخطيئة، ا و انت صديق مخلص للفادي فتستعد بالتوبة و الندامة الى الفصح؟



23 سر المعمودية

كان رجل من الفريسيين اسمه نيقو دمس. جاء الى يسوع ليلاً، وقال : يا معلم، انك اتيت من الله معلماً، لأنه لا يقدر احد ان يعمل هذه الآيات التي تعملها ما لم يكن الله معه. فأجاب يسوع: الحقُّ الحقُّ أقول لك، ان لم يولد احد ثانية فلا يقدر ان يعاين ملكوت الله. فلم يفهم نيقو دمس هذا الكلام و سأل يسوع ان يشرحه له، فقال يسوع: الحقُّ الحقُّ أقول لك ان لم يولد احدُ من الماء والروح فلا يقدر ان يدخل ملكوت الله.

يولد الانسان بحسب الجسد فيبدأ حياته الطبيعية ويقول: ولدتُ يوم كذا، شهر كذا، سنة كذا. ولكي يحيا حياة فائقة الطبيعة ، يلزمه ان ينال النعمة بالمعمودية بهذا السر تولدُ النفس ولادة ثانية الى حياة النعمة، ولادة روحية، وتكتسب الحق لدخول السماء، وتشارك في نيل استحقاقات سيدنا يسوع المسيح.

المعمودية اول الاسرار، و تؤهلنا لقبول سائر الاسرار المقدسة. أي لا يحق ان نقبل سراً ما لم نكن مُعمدين. وقد وضع يسوع سر المعمودية قبل صعوده الى السماء حين قال: " انهبوا و تلمذوا كل الأمم، و عمدوهم باسم الآب ، و الابن، و الروح القدس".

اما مفاعيل المعمودية فأولها أن المعمد يصير ابن الله بالتبني الروحي، كما يصير عضواً من أعضاء الكنيسة المقدسة أي مسيحياً. ومعنى هذا انه يقبل الايمان بتعاليم يوسع، و يلتزم المحافظة على وصاياه، والاعتراف جهراً بإيمانه، ثم بالمعمودية ينضم الانسان الى أسرة جديدة روحية أي الكنيسة التي هي أسرة ابناء الله.

اما عن طقوس المعمودية فنقول:

يولد الطفل ، و من واجب الأبوين ان يقدماه الى سر المعمودية باقرب مدة، ولا يليق بهما تأخير المعمودية طفلهما مدة طويلة لئلا يُحرم طويلاً نعمة الله، يؤخذ الطفل الى الكنيسة فيستقبله الكاهن عند بابها، و تبدأ شعائر منح سر المعمودية بصلوات و بركات، و اسئلة و مواعيد جميلة جداً، ثم يصب الكاهن الماء على رأس الطفل قائلاً: " يا (بذكر اسم الطفل) أنا اعمدك باسم الآب ، و الابن ، و الروح القدس". بهذا ينال الطفل النعمة المبررة، و ينطبع في نفسه وسم السر. اما الوسم فهو علامة روحية تلازم النفس ولا يمكن محوها. أي ان النفس بعد هذا السر تعد معمّدة الى الابد، سواء كانت مع الهالكين في جهنم او المختارين في السماء، لذلك لا يحق لأحد ان يقبل سر المعمودية الا مرة واحدة في الحياة.

اللهم اسالك ان تنقي نفسي و تطهرو قلبي، كما بررتني يوم معمديتي

79- ما هي المعمودية؟

المعمودية سر وضعه سيدنا يسوع المسيح ، يمحو الخطيئة الاصلية ، و يجعلنا مسيحيين ابناء الله.

80- كيف تُعمّد؟

نعمد هكذا: نصب الماء على رأس الطفل ، و نقول أثناء صب الماء: " يا (ذكر اسم الطفل) أنا اعمدك باسم الآب، والابن، والروح القدس".

81- ما هي صورة المعمودية؟

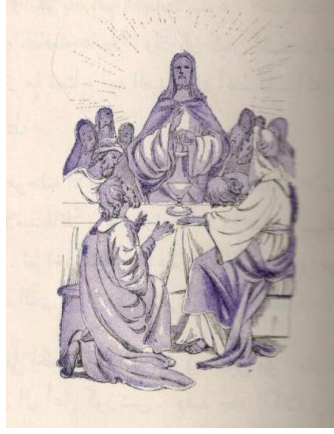
صورة المعمودية هي الكلمات:

"انا اعمدك باسم الآب، و الابن ، و الروح القدس".

82- من هو خادم المعمودية؟

خادم المعمودية هو كاهن الرعية، وفي حال الخطر يجوز لكل انسان ان يعمد، وشرط ذلك ان يعرف كيف يعمد، ناوياً ان يفعل ما تفعله الكنيسة.

بالمعمودية دفع يسوع عن الانسان الضرر الاكبر الذي لحقه بخطيئة آدم و حواء. فالمعمودية تمحو الخطيئة الاصلية، و تعطي المعمد النعمة المبررة، و تجعله ابناً لله و أحاً ليسوع، لكنه يبقى بعد المعمودية خاضعاً للموت، والواجع، و الجهل، و الاميال المنحرفة، قضى الله بهذا عقاباً على الخطيئة الاصلية، وقد اعطى الانسان العقل و الارادة، و الحرية لكي يخوض المعركة الروحية، و يعمل شيئاً ما يستحق به ان يدخل ملكوت السموات. فمن حافظ على حال النعمة حتى الممات نال الخلاص الابدي.



حياة يسوع

يسوع في العشاء السري

ارسل يسوع بطرس و يوحنا الى صديق له في المدينة المقدسة ليعدا العشاء الاخير في بيته، وقد حفظت لنا التقاليد المتواترة، ان هذا البيت كان على جبل صهيون في القدس، ويعرف اليوم بعليّة صهيون. ففعل التلميذان كما امرهما المعلم، و أعدا الفصح. ولما كان المساء، اتكأ يسوع مع تلاميذه حول المائدة لتناول العشاء. و كان يهوذا الإسخريوطي قريباً منه، يؤاكله ويجالسه بغير خجل. وفيما هم يأكلون قال: الحق الحق اقول لكم: ان واحداً منكم سيسلمني. فحزنوا جداً ، وجعل كل واحد يقول، لعلي أنا هو يارب؟ فأجاب قائلاً: الذي يغمس يده معي في الصفحة هو يسلمني. فقال الإسخريوطي: لعلي انا هو يا معلم؟ اجاب يسوع: انت قلت... ثم قال الإسخريوطي جهراً: ما انت فاعله، فافعله عاجلاً، واذ كان كيس المال بيد يهوذا ظن التلاميذ أن يقول له: اشتر ما نحتاج اليه للعيد، او أعط المساكين شيئاً، أما الإسخريوطي فخرج حالاً . وكان ليل.

دخل العشاء مرحلته الاخيرة، و يسوع بين اصدقائه الامناء وحدهم. فأخذ خبزاً ثم كسر وأعطى التلاميذ قائلاً: "خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يبذل لأجلكم اصنعوا هذا لذكري، ثم اخذ الكاس و أعطاهم قائلاً: اشربوا من هذا كلكم ، لان هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يهرق عن كثيرين لغفرة الخطايا".

كلام يسوع على الخبز و الخمر وَرَدَ في انجيل متى، ومرقس، ولوقا، وفي رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل كورنثوس. وقد جاء الكلام في هذه المواضع واحداً في الجوهر وهذا الجوهر هو:

ان ما كان من قبل خبزاً استحال فصار جسد يسوع بالذات.

ان ما كان من قبل خمراً استحال فصار دم يسوع بالذات.

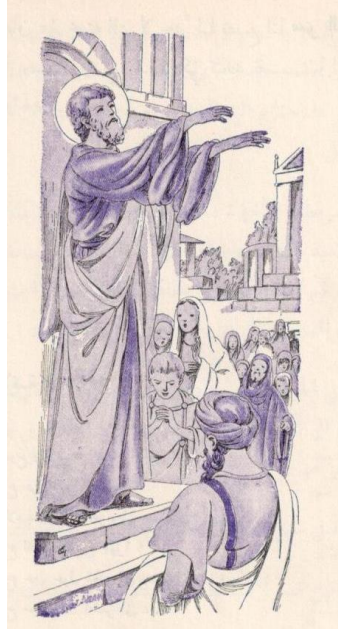
جميع ما عمله يسوع منذ ولادته حتى صعوده الى السماء كان يدل على كثرة محبته للناس، أما وضعه سر القربان الأقدس فهو معجزة المحبة المذهلة. فبينما يدبرُ الناس امر صلبه وموته يدبرُ لهم يسوع طريقة لحضوره الشخصي ، و بقائه الحقيقي لا الرمزي بيهم على مر الاجيال وفي كل مكان. عرف يسوع حاجة الناس الى الغذاء الروحي فيها هوذا يعطيهم اعظم برهان على

محبتته التي لا حدَّ لها يضع لنا سر القربان الاقدس. يعطينا ان يتحد جسدنا بجسده ودمنا بدمه لكي نتحد نفسنا ايضاً بنفسه و عواطفنا بعواطفه و نكون و اياه واحداً.

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- اين تناول يسوع و تلاميذه العشاء الاخير؟
- 2- ماذا قال يسوع عن الذي سيسلمه؟
- 3- هل عرف التلاميذ ان الإسخريوطي سيسلمه؟
- 4- ماذا قال يسوع للاسخريوطي جهراً؟
- 5- ماذا قال يسوع حين حول الخبز الى جسده؟
- 6- ماذا قال يسوع حين حول الخمر الى دمه؟
- 7- لماذا نعدّ وضع سر القربان الاقدس معجزة المحبة المذهلة؟

كم ان الطعام المادي يتحول في جسم الانسان الى دم، فيعمل على نمو الجسم و قوته و نشاطه: كذلك بتناول القربان الاقدس، تكتسب نفوسنا غذاءها الروحي، فتنمو في الفضائل، وتشتد و تنشط في الاخلاق السامية، عاملة بوصية بولس الرسول القائل: "يا اخوتي: ليكن فيكم من الافكار و الاخلاق ما هو في المسيح يسوع".



سر التثبيت أو الميرون

ذهب بولس الرسول الى أفسس ولقي هناك بعض التلاميذ فقال لهم: هل نلتم الروح القدس؟... فقالوا : لا، بل ما سمعنا بانه يوجد روحٌ قدسٌ. فاعتمدوا باسم الرب يسوع. ثم وضع بولس يديه عليهم فحلّ الروح القدس في نفوسهم. ان بولس الرسول ، بعمله ذاك منح أولئك المسيحيين سر التثبيت. وهذا السر يعطي المعمدين قوة ليثمروا اعمالاً صالحةً مجيدة.

لا يصير الطفل جندياً الا اذا كبر و اشتد ساعده، و دعاه داعي الوطن الى خدمة العَلَم. وفي التثبيت يصير المسيحي جندياً ليسوع جدير بالدفاع عن نفسه و عن اخوانه اذا دعت الحاجة الى ذلك.

من يقبل سرّ التثبيت متمماً الشروط المطلوبة منه ينل ثمرة السر ووسمه. اما وسم سر التثبيت فلا يمكن محوه لذلك لا نقبل هذا السر الا مرة واحدة في الحياة، حتى المسيحي الذي ينكر ايمانه يبقى موسوما بوسم الجنديّة ليسوع، لكن علامته تلك تصبح دينونة له لأنه بالخطيئة صار جندياً خائناً غادراً.

أما طقوس سر التثبيت فهي كما يأتي.

يبتهل "خادم" التثبيت وهو الاسقف (وعند الضرورة فقط الكاهن المفوض) الى الروح القدس. ثم يضع يديه على رأس طالب التثبيت. و يمسح جبهته بالميرون المقدس " مادة السر " على شكل صليب قائلاً صورة سر التثبيت وهي : " اني أسمك بعلامة الصليب ، و اثبتك بميرون الخلاص باسم الآب ، و الابن ، و الروح القدس ". بعد ذلك يضرب الاسقف خد المثبت ضربة خفيفة قائلاً: " السلام لك".

أما مفاعيل سر التثبيت فهي :

يحل الروح القدس في نفس المثبت حاملاً اليها معه مواهبه السبع لكي تتحصن بها ضد هجمات الاعداء وهي :

- 1- الحكمة: التي بها يتذوق المثبت طعم الامور الروحية والسماوية.
- 2- الفهم: الذي يعطي المثبت قابلية و استعداداً لإدراك حقائق الايمان.
- 3- المشورة: التي بها يختار المثبت من اعماله ما يؤول لمجد الله و خلاص النفوس.
- 4- القوة: التي بها يجد المثبت شجاعة على مقاومة التجارب و نصراً على الصعوبات الروحية.
- 5- العلم: الذي يوضح للمثبت طريق الفردوس، و احتقار أباطيل العالم.
- 6- التقوى: التي تحرك نفس المثبت و تهزها لخدمة البارئ تعالى.
- 7- مخافة الله: التي تملأ قلب المثبت باحترام الخالق و اجلاله والخوف من كل ما لا يرضى عنه.

أحبك يارب، يا قوتي، انت صخرتي ، وملجأى، ومنقذي

83- ما هو سر التثبيت؟

سر التثبيت او الميرون هو سر وضعه سيدنا يسوع المسيح، يعطي المعمدين مواهب الروح القدس ، و يجعلهم مسيحيين كاملين و جنوداً للمسيح.

84- من يمنح سر التثبيت؟

ان من يمنح سر التثبيت هو الاسقف.

85- لماذا يجعلنا سر التثبيت مسيحيين كاملين؟

يجعلنا سر التثبيت مسيحيين كاملين ، لأنه يثبتنا في الايمان، و يقوينا على المجاهرة به، بالأقوال و الأعمال.

86- ما الشروط لكي نقبل سر التثبيت؟

الشروط لكي نقبل سر التثبيت هي :

أولاً: ان يكون طالب التثبيت في حال النعمة.

ثانياً: ان يكون قد بلغ سن التمييز.

ثالثاً: ان يكون قد تعلم اهم حقائق الايمان.

رابعاً: ان يتقدم الى هذا السر بعبادة واحترام

سر التثبيت من اسرار الاحياء ، لذلك يجب على طالب التثبيت ان يستعد جيداً لقبول هذا

السر ، لأنه على قدر استعداده ينال نعمة السر و مواهب الروح القدس.

دُعي احد الاساقفة ليمنح بعض الفتیان سر التثبيت ، فتقدم احدهم و اجتذب بخشوعه وتقواه انتباه

الاسقف. فتنبأ عنه قائلاً: سيكون لهذا الفتى شأن كبير في القداسة والبر، وهكذا حدث، فان الروح

القدس الذي حل في نفس ذلك الفتى وجد تربة صالحة فجعل منه شجرة شامخة في القداسة والنقاوة.

صار ذلك الفتى اسقفاً هو القديس فرنسيس دي سالس. انه قدوة صالحة لكل من يريد ان يتقدم الى

سر التثبيت بالاستعداد الكامل.



حياة يسوع

يسوع في بستان الزيتون

بعد العشاء الاخير تحدث يسوع الى رسله حديثاً يفيض رقةً وحناناً، و يمكن ان نلخص حدثه ذاك بقوله : " إني اعطيكم وصيةً جديدةً أن يُحب بعضكم بعضاً كما احببتكم انا".

ثم نهض الجميع من مجالسهم حول المائدة، و خرج يسوع من العلية و التلاميذ يتبعونه، و كانت الساعة نحو العاشرة ليلاً، و سار محاذياً أسوار الهيكل، و هبط وادي قادرون، حتى انتهى الى بستان زيتون في اسفل منحدر جبل الزيتون، و كان البستان يُدعى جسماني (أي معصرة الزيت). دخل يوسع البستان، ثم التفت الى تلاميذه قائلاً: " امكثوا ههنا ريثما امضي الى هناك و أصلي. و أذ معه بطرس وابني زبدى يعقوب و يوحنا. و صلى لأجل ذاته، و لأجل رسله، و لأجل المؤمنين جميعاً.

وقف المعلم في البستان، و طفق يرتاع و يكتئب، و قال: إن نفسي حزينة حتى الموت!. يا ابتاه إن شئت فلتعبر عني هذه الكأس، لكن لا تكن مشيئتي بل مشيئتك!. و تراءى له ملاك من السماء يشده... و لما أخذ في النزاع اطال في الصلاة، و صار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض... ثم نهض و عاد الى تلاميذه وهم نيام و قال: ها قد دنت الساعة... قوموا... هيا بنا، إن الذي سيسلمني قريب.

فنزل يسوع مع الأحد عشر رسولاً الى مدخل البستان. و اذا بجمع يقترب شيئاً فشيئاً، يحملون سيوفاً و عصياً و مشاعل. فرقة من الجنود و حرس الهيكل، و خذ أم رؤساء الكهنة، جاءوا جميعاً في تلك الساعة، و الناس نيام، ليُلْقُوا القبض على يسوع تنفيذاً لأمر رئيس الكهنة و المحفل. اما الدليل فيهبونا الإسخريوطي. و كان قد اعطاهم هذه العلامة: إن الذي أقبله هو يسوع، فأمسكوه و قودوه في احتياط.

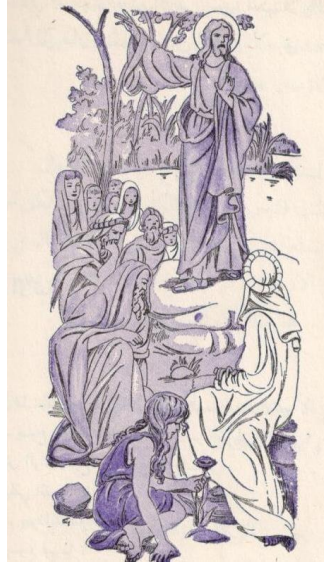
دنا يهوذا من يسوع، و سلّم عليه وقبّله. فنظر اليه يسوع معاتباً وقال: يا يهوذا أبقبله تسلم ابن البشر؟! وسلّم المعلم نفسه وقال للجموع: " ان كنتم تطلبوني " فدعوا هؤلاء (أي رسله) يذهبون".

ثم سار الجند وفي وسطهم المعلم الالهي اسيراً مكبلاً بالقيود، فعبر الموكب وادي قدرون واتجه صُعداً الى دار حنّان رئيس الكهنة الاسبق وحمي قيافا رئيس الكهنة في تلك السنة.

اجب عن الاسئلة الآتية:

- 1- ما ملخص ما تحدث به يسوع الى تلاميذه بعد العشاء الاخير؟
- 2- اين ذهب يسوع و تلاميذه بعد ان وضع سر القربان الاقدس؟
- 3- اذكر بعض اقوال يسوع وهو يصلي في جثمانه؟
- 4- من جاء ليلقي القبض على يسوع؟
- 5- كيف اسلم يهوذا معلمه؟
- 6- ماذا قال يسوع ليهوذا؟
- 7- الى اين مضى بيسوع الذين القوا القبض عليه؟

كانت القبلة ومازالت حتى يومنا هذا علامة محبة وسلام، فجعلها يهوذا علامة غدر وخيانة. وقد سمح يسوع لتلميذه الخائن ان يقبله ليعلمنا اموراً ثلاثة: الاول: انه احتمل الموت والخيانة برضاه. الثاني: انه يدعو بوداعته الفريضة كل خائن خاطئ الى التوبة فالخلاص، الثالث: انه يريد ان لا نضر احداً حتى عدونا، بل نغفر لمن اساء الينا حباً له، وعلى مثاله.



سر القربان الاقدس

25

خرجت جموع تستمع الى تعاليم يسوع، عند بحيرة طبرية، و أتت الى كفر ناحوم فقال: انكم تطلبونني لأنكم أكلتم الخبز و شبعتم، و كان قبل ذلك قد صنع معجزة تكثير الخبز، ثم قال " اعملوا لا للطعام الفاني، بل للطعام الباقي للحياة الابدية... انا الخبز الحي الذي نزل من السماء، إن اكل احدٌ من هذا الخبز يحيا الى الابد. والخبز الذي سأعطيهِ انا هو جسدي لحياة العالم". بهذه العبارات وعد يسوع ان يضع سر القربان الاقدس. فلم تفهم الجماهير كلامه، لكنه في العشاء الاخير الفصحي تمم وعده، ووضع سر القربان الاقدس، تحت شكلي الخبز والخمر، ليكون غذاءً روحياً للنفوس الصالحة.

لماذا وضع يسوع سرَّ القربان؟

لقد احبنا، و أحبَّ ان يبقى معنا، يغذيانا و يقويننا. نعم، كان باستطاعة يسوع ان يترك لنا تذكراً ثميناً، لكنه فضل ان يعطينا اعظم نعمة، اذ اعطانا ذاته، بسر القربان الاقدس، برهاناً على محبته لنا.

اننا لا نرى يسوع في القربان، نرى اشكال الخبز و الجمر، وهذه الاعراض فيها الرب يسوع الذي ظهر في مذود بيت لحم طفلاً ، وظهر على الصليب محكوماً عليه بالموت، لكننا نؤمن بانه اله وان كانت ألوهيته غير منظورة.

يسوع موجود حقاً بجسده، ونفسه، ولاهوته في القربان، نؤمن بهذا لأنه هو نفسه عندما اعطى تلاميذه الخبز والخمر قال: " هذا هو جسدي... هذا هو دمي" عندئذ لم يبق الخبزُ والخمرُ خبزاً وخمراً في جوهرهما، بل استحال جوهر الخبز و الخمر الى جسد يسوع ودمه. ولم يبق من الخبز و الخمر سوى الاعراض الخارجية أي اللون، والرائحة، والشكل، و الطعم.

القربان الاقدس في القداس الالهي :

اعجوبة استحالة الخبز والخمر، الى جسد يسوع ودمه حدثت في العشاء الاخير الفصحي، وتحدث كل يوم على مذبحنا عندما يأخذ خادم السر الكاهن مادة السر الخبز والخمر ويقول صورة السر: " هذا هو جسدي... هذا هو دمي...".

في القداس الالهي يقدم الكاهن قرباناً لله الآب يسوع المسيح الذي تألم ومات على الصليب. في القداس الالهي يقدم الكاهن ذبيحة الهية ومن يحضرها يحضر موت يسوع الذي فتح لنا ابواب الفردوس. فحضور الذبيحة الالهية أفضل الصلوات والعبادات واعظمها شرفاً و منزلة لان فيها يسوع يصلي معنا ويصلي لأجلنا.

يا يسوع، يا من قلت من يأكل جسدي و يشرب دمي يثبت في... ثبتني في محبتك.

87- ما هو القربان الاقدس؟

القربان الاقدس هو يسوع الموجود بجسده، ودمه، ونفسه، و لاهوته تحت شكلي الخبز والخمر طعاماً لنفوسنا.

88- متى يصير الخبز والخمر جسد يسوع ودمه؟

يصير الخبز والخمر جسد يسوع ودمه. عندما يلفظ الكاهن عليهما كلام التقديس : " هذا هو جسدي ... هذا هو دمي..".

89- لماذا لا يبقى من الخبز والخمر بعد التقديس الا الاعراض؟

لا يبقى من الخبز والخمر بعد التقديس الا الاعراض أي الشكل، واللون، والرائحة، والطعم، لانه يتحدث اعجوبة الاستحالة في جوهر الخبز والخمر الذي يصير جسد يسوع ودمه.

90- هل يسوع موجود في كل قربانه في العالم؟

نعم، يسوع موجود في كل قربانه في العالم.

ربما حضرت القداس الالهي مرات عديدة، ولم تفكر ان القداس تجديد لذبيحة يسوع من اجل خلاصنا، ولم تفكر بهذا العمل العظيم الذي يحدث على الهياكل. فاقصد منذ الآن ان نشترك في صلوات الذبيحة الالهية بكل انتباه وخشوع في القربان الاقدس، على هياكلنا وبقيم يسوع نفسه الذي وُلد في بيت لحم، و أحب الاطفال، ومات على الصليب لأجل خلاصنا. يقيم يسوع في الكنائس حتى نذهب اليه بثقة، ونزوره ونطلب حاجاتنا الروحية و الزمنية.



حياة يسوع

آلام يسوع

تحمل يسوع من الاوجاع الحسية، والآلام النفسية ما يعجز عن مثله اشدّ الناس قوة، و اكثرهم صلابه، و بدأت آلامه في بستان الزيتون، حيث صلي قائلاً: " ان نفسي حزينه حتى الموت!..." ثم جاء يهوذا احد تلاميذه فخانه وأسلمه الى الجنود الذين تحكموا فيه كأحد المجرمين، و اقتادوه الى بيت حنّان الذي ارسله الى صهره قيافا.

مثل يسوع امام قيافا رئيس الكهنة في تلك السنة. فسأله عن تلاميذه و تعليمه، فأجاب: لقد كلمت العالم جهراً، و ما قلت شيئاً في الخفاء... فعقد قيافا جلسة قانونية وحكم على يسوع بالموت... في هذه الأثناء انكر بطرس انه يعرف يسوع. فشق وصعب على المعلم الالهي هذا النكران. وأخذ الحراس في دار قيافا يهزأون بالمسيح، و يغطون وجهه، ويلطمونه قائلين: تنبأ، من ضربك؟...

عرف رجال المحفل ان بيلاطس، الوالي الروماني، لا يبالي بشرائعهم وعاداتهم. فأعطوا قضية يسوع صبغة سياسية، و ساقوه الى ديوان بيلاطس بوصفه مجرمًا سياسياً وعدواً لقيصر، سمع بيلاطس كلام يسوع، واقتنع ببراءته، وقال: " اني لم اجد على هذا الرجل علة". ولما عرف بيلاطس ان يسوع من الجليل، و ان هيرودس ملك الجليل جاء الى اورشليم في فرصة العيد، ارسل يسوع اليه، حتى يتخلص من مسؤولية الحكم في هذه القضية.

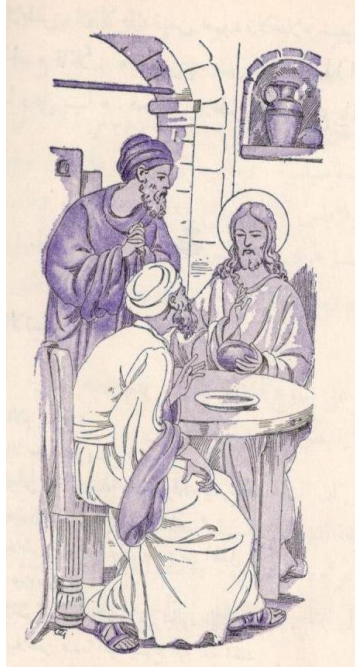
القي هيرودس على يسوع اسئلة كثيرة. فلم يجبه بشيء. فهزأ به هيرودس وجنوده، و ألبسه ثوباً ابيض وردّه الى بيلاطس. وتبين لبيلاطس ان الشعب قد هيّجه الرؤساء بدافع الحسد. فأراد ان يثير في الشعب المسير عاطفة الشفقة، فسلم يسوع الى فرقة من الجنود الوثنيين الأشداء ليجلدوه. فأخذوه وعروّوه، وجلدوه، ووضعوا اكليلاً من الشوك على رأسه، وجعلوا في يمينه قصبه، رمزاً الى التاج والصولجان، و أخذوا يهزأون به ويقولون: السلام يا ملك اليهود، ويلطمونه.

ثم عاد بيلاطس بيسوع الى الجمع ، و قد صبغت الدماء جسمه ، من الرأس الى القدمين ، و تمزق لحمه وتناثر وصار
لا صورة له ولا بهاء" وقال: " ها هو ذا الرجل " وظنّ ان هذا المشهد يبعث الشفقة في نفوسهم ، لكن رؤساء الكهنة واتباعهم
ازدادوا صياحاً وقالوا: " إن انت اطلقتَه فلست موالياً لقيصر".
و إذا رأى بيلاطس، ان لا فائدة من جهوده لإخلاء سبيل يسوع أخذ ماء وغسل يديه على مشهد من الجمع قائلاً: " أنا بريء
من دم هذا الصديق" فأجاب جميع الشعب : " دمه علينا وعلى بنينا". فحكم بيلاطس على يسوع بالموت صلباً.

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- اين بدأت الام يسوع؟
- 2- ماذا فعل قيافا حين مثل يسوع امامه؟
- 3- ماذا قال الحراس في دار قيافا وهم يهزأون بيسوع؟
- 4- لماذا قدّم رجال المحفل يسوع الى بيلاطس؟
- 5- ماذا عمل بيلاطس حين عرف ان يسوع من الجليل؟
- 6- ما الذي فعله هيروودس؟
- 7- لماذا سلم بيلاطس يسوع ال فرقة من الجنود الاشداء؟
- 8- صف موقف بيلاطس عندما أعيد يسوع اليه بعد الخلد؟
- 9- ماذا فعل بيلاطس قبل ان يصدر حكمه على يسوع؟

صدر الحكم على يسوع بالموت من ثلاث محاكم، الاولى: _ المحكمة الدينية وكانت مؤلفة من قيافا رئيس الكهنة
والمحفل، الثانية: _ المحكمة المدنية وكانت مؤلفة من بيلاطس الوالي الروماني واتباعه. الثالثة: _ محكمة الشعب
الذي صرخ: اطلق برأبا واصلب يسوع. فهل تحكم على فاديك انت ايضاً، وتنصر الشر و الخطيئة ، أو تحفظ جميل
يسوع وفضله وتحيا حياة النعمة و المصالحة مع الله؟



في مساء عيد الفصح سار اثنان من تلاميذ يسوع الى قرية اسمها عَمَّاس. وفيما هما يتحاوران في الطريق بحزن شديد، اقترب منهما مسافر، و سار معهما، وأخذ يحدثهما، ويشرح لهما انه كان ينبغي للمسيح ان يتألم ثم يدخل الى مجده، فلما اقتربوا من القرية، طلب التلميذان الى رفيقهما ان يمكث معهما، لان المساء مقبل، فدخل معهما ولما اتكأ للعشاء اخذ خبزاً وبارك و كسر و ناولهما. فانفتحت أعينهما وعرفاه. فغاب عنهما .

عرف التلميذان يسوع عند كسر الخبز ، ليتنا نحن ايضاً نعرف يسوع عند تناول القربان، ونعرف:

مفاعيل التناول الجيد.

الطعام المادي ضروري لحفظ الجسد و نموه، كذلك الغذاء الروحي ضروري لحفظ الحياة الفائقة الطبيعة ونموها. وقد وضع يسوع غذاءً روحياً للنفوس هو القربان الاقدس. تناول القربان هو اتحاد النفس بيسوع اتحاداً حقيقياً: فاذا قبلنا القربان باستعداد جيد، زاد يسوع فينا النعمة المبررة، وغمرنا بالنعم الروحية الخاصة اللازمة لتقديس نفوسنا، و محا الخطايا العرضية، وحمانا من الخطايا المميتة، يتحد يسوع بالنفس في التناول فينمي فيها المحبة، والقداسة، والتعزية الروحية، هذه مفاعيل التناول العجيبة فهل نكتفي بان يتحد جسداً بجسده، ودمناً بدمه؟ لا، يلزم ان يتحد عقلنا وارادتنا ايضاً بيسوع، ويتم لنا هذا الاتحاد، حينما نخضع افكارنا، واعمالنا وأقوالنا لإرادة يسوع وتعاليمه. عندئذ نكون و إياه واحداً.

من هنا يمكننا ان نعرف الفوائد الروحية الكثيرة التي تجنيها النفس التقية بالتناول اذا استوفى شروطه كاملة.

ما عسى ان تكون الشروط المطلوبة للتناول الجيد؟

التناول وليمة فاخرة يدعوننا اليها الملك الاله، أفلا نذهب الى هذه الوليمة بالاستعداد المفروض واللائق.

يلزم المتناول ان يكون قبل كل شيء في حال النعمة أي خالياً من الخطيئة المميتة. لان التناول من اسرار الاحياء.

ومن الحسن والمفيد قبل التقدم الى مائدة الرب ان يُبرز المتناولُ فعل الندامة على جميع خطاياها. ثم ان يستعد لقبول

الفادي في قلبه بتلاوة صلوات قبل التناول بانتباه وشوق، وبتقديم بعض التضحيات او الامانات.

أما الصيام فيتبع المتناول ما تفرضه الكنيسة في هذا الشأن. وهو صيام ساعة واحدة على الاقل قبل التناول عن الطعام

والشراب. وبعد التناول نتلو صلوات السجود، والشكر، و الطلب. ونفكر اثناء النهار بالضيف العظيم الذي نزل في

قلوبنا، لا كضيف عابر طريق ولكن كمحب اتحد بنا اتحاداً كاملاً.

كلما مررنا بكنيسة فيها القربان فلندخل ونسجد بخشوع لسجين المحبة الرب يسوع. ان زيارة القربان تضرم في

القلب محبة الله.

يارب، لست مستحقاً ان تدخل تحت سقفي لكن قل كلمة فتبرأ نفسي

91- ما شروط التناول الجيد؟

شروط التناول الجيد هي :

1- ان يكون المتناول في حال النعمة.

2- ان يستعد للتناول بالصلاة والامانة.

3- ان يصوم عن الطعام والشراب ساعة واحدة قبل التناول.

92- ما معنى " في حال النعمة"؟

معنى " في حال النعمة" ان تكون النفس خالية من الخطيئة المميتة.

93- هل تفرضه الكنيسة علينا التناول؟

تفرض الكنيسة علينا التناول، في الاقل مرة واحدة في السنة، في المدة الفصحية.

94- ما هي مفاعيل تناول الجيد؟

مفاعيل تناول الجيد هي انه:

- 1- يزيد النعمة المبررة في نفوسنا. ويضرم فيها محبة الله.
- 2- يغفر الخطايا العرضية، ويحمينا من المميتة.
- 3- يُضعف قوة الشهوات، ويزيد نشاطنا في عمل الخير.

الكنيسة المقدسة وهي الأم الحنون الرؤوف، تحب ان ينعم ابناؤها بخيرات تناول ومفاعيله الكثيرة. لهذا فرضت على كل مؤمن قبل تناوله الاول، ان يتناول في الاقل مرة واحدة في السنة. وهذا هو تناول الفصحي. كذلك فرضت تناول في خطر الموت، إنه واجب يلزم ان يهتم به اولياء المريض الذين يُعونون به. وهذا تناول هو الزاد الاخير الذي يعطي المريض قوة، ليصمد امام هجمات التجارب، فلا يبأس من رحمة الله، ولا يضطرب لانفصاله عن الاهل وحطام الدنيا، بل يرقد بسلام الرب، و اخيراً تتمنى الكنيسة ان يُقبل المسيحي على تناول بتواتر حتى تبقى نعمة الله في نفسه، كما تتمنى ان يمارس المؤمنون تناول الروحي أي الاشتياق الى ان يحل يسوع في القلب و يملأه بالنعمة كما يحدث حينما نتناول القربان الاقدس.



حياة يسوع

موت يسوع على الصليب

اصدر بيلاطس الحكم على يسوع ، و أسلمه ليصلب. فحمل الفادي صليبه، وسار يحيط به الجنود الى الجلجلة. وفيما هم منطلقون به رأوه يسقط تحت ثقل الصليب. فسخرّوا رجلاً قيروانياً اسمه سمعان. وجعلوا عليه الصليب ليحمله مع يسوع. وكان يتبعه ايضاً جمهور كبير من الشعب، والنساء اللواتي يلطمن و يبّحن عليه. فالتفت يسوع اليهن و قال: يا بنات اورشليم لا تبكين علىّ بل ابكين على انفسكن و على اولادكن.

و لما بلغوا الى مكان يسمى الجلجلة، نزع الجنود عن يسوع ثيابه و سَمّروا يديه و رجليه، وورفعوا الصليب على الارض، و انزلوا أسفله في حفرة صغيرة، و تركوا المصلوب تتقطع منه الأوصال، لثقل الجسد المسمّر، ينزف دمه فيكويه الألم. وفيما هو يتجرّع غصة الموت، تصاعدت اليه هتافات السخرية والعداء، و عبارات الانتقام: "إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب! خلص آخرين ونفسه لم يقدر ان يخلصها!

في وسط هذه العاصفة من كراهية الناس لفاديهم، و ألم النزع والموت قال يسوع كلاماً يفيض محبة ورحمة.

- 1- نظر الى مبغضيه وقال : " يا ابنت، اغفر لهم لانهم لا يدرون ما يعملون".
- 2- نظر الى اللص التائب المصلوب الى جانبه وقال: " الحق أقول لك، انك اليوم تكون معي في الفردوس".
- 3- نظر الى امه مريم ويوحنا الواقفين عند الصليب وقال لأمه : " هوذا ابنك" ثم قال للتلميذ : " هذه أمك" . فبات من حق كل مؤمن ان يدعو مريم البتول أمّاً يمد اليها يده لتقوده في طريق السلامة.
- 4- نظر الى العالم بأجمعه، وبيّن له شدة الألم الذي يعانیه، و كانه شعر بان الآب السماوي تركه وحيداً في آلامه بسبب الخطايا فقال : " الهي ، الهي ، لماذا تركتني؟".

5- ثم قال : " أنا عطشان " أي عطشان الى خلاص النفوس. فسمع قوله احد الجنود. وكان هناك إناء مملوء خلاً فغمس إسفنجة في الخل وقرّ بها من فمه.

6- فلما أخذ يسوع الخل قال : " قد تم " أي تم كل ما كتب الأنبياء عن آلام المسيح ليكفر عن خطايا البشر.

7- وأخيراً نادى بصوت عظيم : " يا ابنت في يديك استودع روحي ". قال هذا ، و أمال رأسه ، و أسلم الروح.

بموت يسوع تم سر الفداء

ان يسوع بآلامه وموته على الصليب خلّص البشر من الخطيئة، وفتح لهم ابواب النعيم في الفردوس الابدي.

اجب عن الاسئلة الآتية :

1- من اعان يسوع على حمل الصليب؟

2- ماذا قال يسوع للنساء الباقيات عليه؟

3- صف كيف صلب يسوع؟

4- كيف صلي يسوع لمغضيه؟

5- ماذا قال يسوع للصر التائب؟

6- ما معنى وصية يسوع ليوحنا الحبيب وامه مريم البتول؟

7- ماذا قال يسوع ليبين شدة ألمه؟

8- ما تأويل قول يسوع : انا عطشان؟

9- ماذا اراد يسوع بقوله : قد تم؟

10- ما آخر عبارة قالها يسوع قبل موته؟

أعطي يسوع خمراً ممزوجاً بمرارة، فذاق ولم يُرد ان يشرب، و كانت العادة ان يُعطى المحكوم عليه بالموت شراباً مخدراً يُلطف ألمه هو الخمر الممزوجة بالمر الطيب الرائحة. اما يسوع فلم يشرب لأنه فضل ان يشرب كاس الآلام حتى آخرها، مع انه بريء من كل خطيئة، فهل تتحمل آلامك كفارة عن خطاياك وحباً ليسوع؟



سر التوبة

ان الله واسع الرحمة، ويريد دائماً توبة الخاطئ ليحيا. وقد شرح يسوع هذه الحقيقة بالمثل التالي: إن ملكاً أراد ان يحاسب عبيده. فلما بدأ بمحاسبتهم أحضر اليه واحد عليه عشرة آلاف وزنة. وإذ لم يكن عنده ما يوفي به دينه، أمر سيده ان يُباع هو و كلُّ ما يملك ويوفي عنه فسجد العبد طالباً الرحمة، فتحنن سيده، و أطلقه وترك له الدين. عرف يسوع ان الانسان لضعفه قد يفقد النقاوة او البرارة التي نالها بالمعمودية فوضع سرَّ التوبة.

سر التوبة هو سر الرحمة

كثيراً ما تحدّث يسوع عن رحمة الله و مغفرة الخطايا. فغفر هو نفسه للمجدلية، وللرجل المخلع، كما غفر خطايا اللص الذي صُلب عن يمينه. ولعل أجمل الامثال التي بين فيها الانجيل رحمه الله و عطفه على الخاطئ مثل الخروف الضال، ومثل الراعي الصالح، ومثل الدرهم الضائع.

لقد وضع يسوع سر التوبة، حينما ظهر للرسل بعد قيامته، ونفخ فيهم وقال: " خذوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم تغفر لهم، ومن أمسكتم خطاياهم تمسك لهم". أما مفاعيل سر التوبة فهي:

غفران الخطايا المميّنة، و التخلّص من عقوبة العذاب الابدي الذي استوجبه بها. وبمقدار ندامة التائب يخفف الله القصاص الوقتي الذي استحقه الخاطي، ثم ينال التائب بسر التوبة نعمة خاصة ، تقويه وقت التجربة وتسهل له مقاومة الخطيئة.

اما شروط التوبة فهي:

- 1- فحص الضمير: هو ان يحاسب التائب نفسه على الافكار والاقوال والاعمال التي خالف بها وصايا الله، او وصايا الكنيسة، او واجباته الخاصة، كما يحاسب نفسه على اهمال الاعمال الصالحة.
- 2- الندامة: هي ان يكره التائب الخطايا التي فعلها، لأنه بها اهان الله. ويجب ان يندم على كل خطيئة مميّنة فعلها حتى ينال الغفران.
- 3- القصد: وهو ان ينوى التائب ان يعمل مجهوده لئلا يعود الى الخطيئة، بل يهرب من الاسباب التي تقود اليها. وما الفائدة من كراهية الخطيئة، اذا لم يقطع التائب مثلاً علاقته برفيق رديء يقوده الى الشر؟
- 4- الاقرار بالخطايا: وهو ان يذكر التائب امام الكاهن المعرف كل خطيئة مميّنة فعلها، كما يحسن به ان يقر بالخطايا العرضية ايضاً، ولا يدع الحياء البشري يستولي عليه، لان الكاهن المعرف يكتفم كل ما يسمع في كرسي الاعتراف كتماناً وثيقاً ومن نسي خطيئة تغفر له، واذا تذكرها وجب ان يعترف بها في اول فرصة.
- 5- وفاء القانون: هو تتميم العمل الصالح الذي يفرضه الكاهن المعرف على التائب ليكفر الله عن الخطيئة، و يعوض القريب عن الاضرار التي سببها له.

يارب، اخلق في قلبي نقياً، وبارك الكاهن الذي يحلني من خطاياي

95- ما هو سر الاعتراف او التوبة؟

سر الاعتراف او التوبة سرٌ وضعه سيدنا يسوع المسيح، به يغفر الكاهن، باسم الله، الخطايا المفعولة بعد المعمودية.

96- ما هي الخطايا التي يجب ان نعترف بها؟

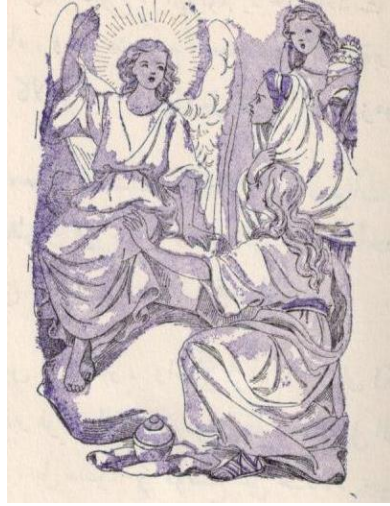
الخطايا التي يجب ان نعترف بها هي الخطايا المميّنة: اما العرضية فانه حسنٌ ومفيد ان نعترف بها ايضاً.

97- ما هو الحل؟

الحل هو العبارة التي يلفظها الكاهن المعرف ليحلّ باسم يسوع وسلطته خطايا التائب.

وفاء القانون هو تتميم العمل الصالح الذي يفرضه الكاهن المعرف على التائب.

ينال التائب غفران الخطايا، اذا ندم على خطاياها ندامة صادقة، وقصد ان لا يسقط فيها ثانية، ويمكن ان يعرف التائب أن ندامته صادقة اذا وجد انه أصلح نفسه، وما عاد يسقط في مثل الخطيئة ذاتها. ومن أجمل ما تقرأ في حياة القديس انطونيوس أن صبياً مضى اليه ليعترف، وكتب الصبي خطاياها في ورقة، لكي لا ينسى واحدة منها. فتناول القديس الورقة من الصبي في كرسي الاعتراف. وبعد ان اعطاه الحل من خطاياها، ناوله الورقة فاذا هي بيضاء وقد زالت عنها الكتابة. وقال القديس للصبي: انظر يا ابني، فالورقة صارت بيضاء، ليبين لك الرب بهذه الاعجوبة ان خطاياك مغفورة، وان نفسك عادت الى البرارة و النقاوة.



حياة يسوع

قيامه يسوع من الموت

قبل غروب الشمس من يوم الجمعة العظيمة، جاء رجلٌ غنيٌّ صديقُ اسمه يوسف من الرامة، الى بيلاطس، وسأله جسد يسوع . فأمر له به، فأنزله يوسف عن الصليب، ولفه بلفائف كتان ووضع في قبر جديد، ثم دحرج حجراً عظيماً على باب القبر.

في الغد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون، و طلبوا من بيلاطس ان يأمر بضبط القبر وإقامة الحراس، لانهم تذكروا قول يسوع " اني بعد ثلاثة ايام أقوم" وادّعوا امام الوالي ان تلاميذ يسوع قد يسرقونه ويقولون : انه قد قام من بين الاموات ، فعيل صبرُ بيلاطس، وقال: " ان عندكم حراساً فاضبطوا القبر كما ترون". فمضوا و ضبطوا القبر بختم الحجر وإقامة الحراس. وفي اليوم الاول من الاسبوع، أي يوم الاحد حدثت زلزلة عظيمة، لان ملاك الرب قد نزل من السماء، وجاء فدحرج الحجر عن باب القبر، و جلس فوقه، و من هيئته ارتعد الحراس وصاروا كالأموات. وبعد قليل نهضوا، و انهزموا الى المدينة وبعد ذلك جاءت مريم المجدلية، والظلام باق، فرأت الحجر قد دحرج عن القبر، فأسرعت لتخبر بطرس ويوحنا، وقالت لهما: قد أخذوا الرب من القبر، ولا نعلم اين وضعوه. فخرج بطرس ويوحنا، واقبلوا الى القبر. سبق يوحنا بطرس الى القبر، وانحنى فرأى الاكفان لكنه لم يدخل. ثم جاء بطرس يتبعه، ودخل القبر فرأى الاكفان موضوعة، و المنديل الذي كان على رأس يسوع غير موضوع مع الاكفان، بل ملفوفاً في موضع على حدة. حينئذ دخل يوحنا الى القبر فرأى وآمن. ثم عاد التلميذان الى موضعهما.

اما سائر النساء فقد جئن مع المجدلية يحملن حنوطاً وطيباً ليحنطن جسد يسوع، وفيما هن سائرات في الطريق قلن متحيرات: من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟! اقتربت النساء من القبر ، و تطلعن فرأين الحجر قد

دُحرج وكان عظيماً جداً. فوقفن في دهشة ثم دخلن فلم يجدن جسد الرب يسوع. و بينما هن متحيرات في ذلك اذا برجلين وقفا عندهن بملابس براقية، فخنن ونكسن وجوهن الى الأرض. فقالا لهن: لماذا تطلبين الحي من بين الاموات؟ انه ليس ههنا، لكنه

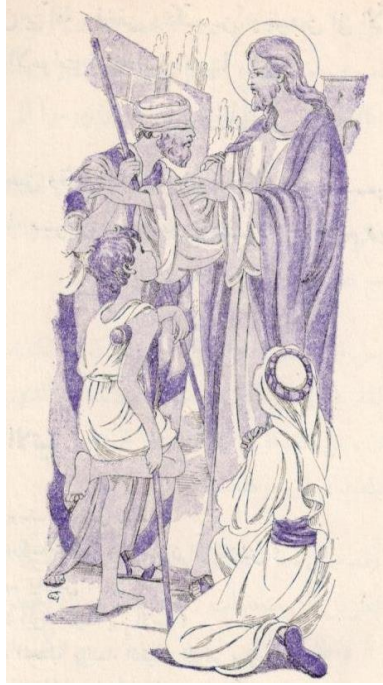
قد قام

أسرعن و اذهبن وقلن لتلاميذه إنه قد قام وهو يسبقكم الى الجليل وهناك ترونه، فخرجت النساء مسرعات من القبر بخوف و فرح عظيم و بادرن ليخبرن تلاميذه.

اجب عن الاسئلة الآتية :

- 1- ماذا فعل يوسف الذي من الرامة؟
- 2- لماذا ذهب رؤساء الكهنة والفريسيون الى بيلاطس؟
- 3- ماذا قال لهم بيلاطس؟
- 4- لماذا حدثت زلزلة عظيمة يوم الاحد؟
- 5- لماذا جاءت المجدلية و النساء التقيات الى قبر يسوع؟
- 6- ماذا فعلت المجدلية عندما رأت الحجر مدحرجاً عن باب القبر؟
- 7- ماذا قالت المجدلية لبطرس ويوحنا؟
- 8- صف كيف جاء بطرس ويوحنا الى قبر يسوع و ماذا وجدوا؟
- 9- ماذا فعلت النساء؟
- 10- ما هي البشرى العظيمة التي عرفتها النساء من الملاكين؟
- 11- ماذا فعلت النساء حين سمعن أن يسوع قد قام؟

يستولي الحزن على المؤمن عندما يفكر بدين يسوع ولكن هذه العاطفة تزول بسرعة، ويحل محلها عاطفة فرح وسرور حينما يسمع بشرى قيامة يسوع المجيدة. ان من يسقط في الخطيئة المميتة يشبه من يدين في قبر. فهل تحس بالفرح و البهجة عندما تقوم من قبر الخطيئة الى حياة النعمة؟



سر مسحة المرضى

كان يسوع يمر بالمدن والقرى، فيسرع الناس اليه يحملون مرضاهم، او كان المرضى يخترقون صفوف الجماهير، فيلمسون طرف ملابس يسوع. و اذا لم يقدرُوا ان يصلوا اليه كانوا ينادونه عن بُعد طالين الشفاء. وفي هذه الحالات جميعاً، اظهر يسوع عطفًا خاصاً بالمرضى، فشافهم، و ملأ قلوبهم بالتعزية والقوة (كما ترى في صورة هذا الدرس).

يذكر الانجيل المقدس ان يسوع دعا رسله، و أرسلهم اثنين اثنين، و أعطاهم سلطاناً، فمسحوا بالزيت مرضى كثيرين فشفوهم. هذه المسحات لم تكن سرّاً لأن المرضى الذين مسحوهم لم يكونوا قد قبلوا سر المعمودية بعد.

أعطى يسوع الرسل سلطاناً على منح سر مسحة المرضى، كما يشهد نص القديس يعقوب الرسول: "هل فيكم مريض؟ فليدعُ كهنة الكنيسة، و ليصلوا عليه، و يمسحوه بالزيت باسم الرب، فان صلاة الايمان تخلص المريض، والرب ينهضه، و ان كان قد ارتكب خطايا تغفر له".

سر مسحة المرضى هو من اسرار الاحياء، ويُمنح للمريض الذي بلغ سن التمييز، و اشتد عليه المرض بعد ان يعترف بخطايا، و بعد المسحة يتناول عادة القربان الاقدس، اما اذا عجز المريض عن الكلام، فيكفي ان يندم على خطايا و ينال السر.

أما طقوس مسحة المرضى فهي كما يأتي :

اذا اشتدت العلة على المريض، و أحس نوره انه صار في خطر، فعليهم ان يدعوا الكاهن، و يهيئوا له، ان امكن، في غرفة المريض طاولة يغطونها بغطاء نظيف، و يضعون عليها صليباً بين شمعتين مضاءتين، كما يضعون قليلاً من

القطن النظيف في وعاء، وبعض قطع الليمون أو كسرة خبز، ليمسح الكاهن بها اصابعه، بعد مسح المريض بالزيت المقدس. ثم يأتون للكاهن بالماء والصابون ليغسل يديه.

يدخل الكاهن ، و ينضح الحاضرين بالماء المبارك، ثم يمسح المريض بالزيت المقدس قائلاً: " بهذه المسحة المقدسة، وعظيم رحمته، ليغفر لك الله كل الخطايا التي ارتكبتها بالنظر (يمسح العينين)، بالسمع (يمسح الاذنين)، بالشم (يمسح الأنف) بالذوق (يمسح الشفتين)، باللمس (يمسح اليدين)". ثم يوجه الكاهن كلاماً يُدخل في قلب المريض القوة والرجاء، و يطلب من الباري ان يعطيه مفاعيل سر المسحة.

اما مفاعيل سر المسحة فهي:

يزيد هذا السر النعمة المبررة في النفس، و يشجع المريض على الثقة بمحبة الله و على احتمال عذاب المرض بصبر و ايمان، يقويه ضد تجارب الشيطان. يمحو الخطايا العرضية، والمميتة ان كان المريض بسبب حالته الصحية، لا يقوى على الاعتراف بها وهو نادم عليها بكل قلبه، يخفف اوجاع المريض، وقد يعطيه الشفاء من مرضه ان رأى الله ذلك مفيداً لخلاصه، و أخيراً بمقدار استعداد المريض لقبول المسحة يخفف الله عنه القصاص الوقتي الذي سببته خطاياها.

يارب يسوع المسيح، أسألك ان تنجني من الموت الفجائي

99- ما هو سر مسحة المرضى؟

مسحة المرضى سر وضعه سيدنا يسوع المسيح، يعطي المريض نعمة خاصة تسعفه نفساً وجسماً.

100- متى يُمنح سر مسحة المرضى؟

يُمنح سر مسحة المرضى ، اذا امكن، بعد ان يقبل المريض سري التوبة و القربان الاقدس، و يجب ان لا تتأخر عليه حتى يأخذ في لفظ نفسه الاخير.

101- ما هي مفاعيل سر المسحة؟

مفاعيل سر المسحة هي انه:

1- يزيد في النفس النعمة المبررة.

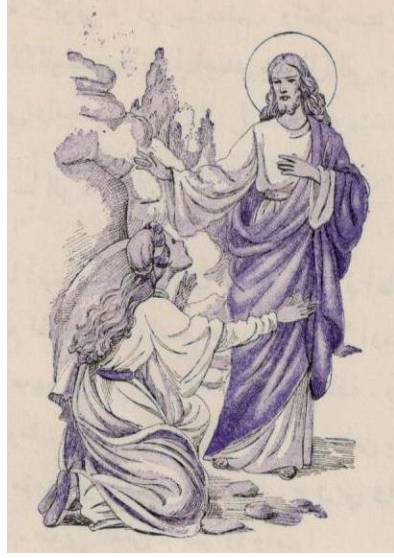
2- يمحو الخطايا العرضية، والمميتة التي لا يقوى المريض على الاعتراف بها.

3- يخفف القصاص الوقتي عن الخطايا.

4- يقوى المريض على احتمال الاوجاع، و مقاومة التجارب.

5- يعطي الشفاء الجسدي اذا كان مفيداً لخلص النفس.

سر المسحة يعطي المريض سلاماً روحياً، وأحياناً يعطيه السلامة الجسدية بين هذه الحقيقة لمن يترددون في ان يستدعوا الكاهن للمريض و يعجلون باستدعاء الطبيب، خوفاً على مريضهم من ان يفكر باقتراب ساعة الموت. ان عرفت ان هنالك مريضاً من اقاربك او معارفك فزره، و استأذنه في ان تدعو له الكاهن ليمنحه الاسرار، لانه لا احد يعرف متى تكون ساعة الموت. ثم ان حضور الكاهن لمساعدة المريض والاهتمام بما يخص نفسه و حياته الابدية اهم بكثير من حضور الطبيب لمساعدة الجسد.



حياة يسوع

ظهور يسوع للمجدلية وللرسل

بقي يسوع على الارض، بعد قيامته من القبر، اربعين يوماً، ظهر فيها لرسله وتلاميذه، يثبتهم في الايمان ويزيدهم من تعليمه، ليواصلوا رسالته السماوية، وهي نشر السلام، و المحبة، و خلاص النفس.

لقد تعددت ظهورات يسوع، وفيما يأتي نذكر بعضها:

الظهور للمجدلية:

ذهبت مريم المجدلية لتزور القبر، فوقفت عنده خارجاً تبكي، ثم انحنت، فرأت ملاكين بثياب بيض جالسين حيث وضع جسد يسوع، احدهما عند الرأس، و الآخر عند الرجلين، فقالا: يا امرأة لم تبكين هكذا؟ قالت: انهم اخذوا ربي ولا اعلم اين وضعوه. والتفتت الى خلفها، فرأت رجلاً ظننته البستاني، فقالت: يا سيدي، إن كنت انت حملته، فقل لي اين وضعته، و انا آخذه. فقال: مريم!... سمعت اسمها، وعرفت الصوت، فصاحت: "رابوني" أي يا معلم. و انطرحت عند قدميه لتقبلهما من شدة فرحها، فقال لها: " لا تلمسيني لأنني لم اصعد بعد الى ابي، بل امضي الى اخوتي وقولي لهم: اني صاعد الى ابي و ابيكم".

الظهور لتوما الرسول:

اخبر الرسل توما أنهم قد رأوا الرب. فقال: إن لم اعين أثر المسامير في يديه، و أضع اصبعي في موضع المسامير، و اضع يدي في جنبه لا أؤمن. وبعد ثمانية أيام، كان التلاميذ مجتمعين وتوما معهم. فأتى يسوع والابواب مغلقة، ووقف في الوسط، وقال: السلام لكم، ثم قال لتوما: هات اصبعك الى ههنا، و عاين يدي، وهات يدك وضعها في جنبى، ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً. فقال توما: " ربي والهي ". قال يسوع لأنك رأيتني، يا توما، آمنت، طوبى للذين لم يروا وآمنوا.

الظهور على شاطئ بحيرة طبرية:

اجتمع بطرس ويوحنا وبعض الرسل. وقال بطرس: انا ذاهب لأصطاد. فقالوا: نحن ايضاً نجىء معك. تعبوا الليل كله ولم يصيدوا شيئاً. وفي الصباح وقف يسوع على الشاطئ وقال لهم: هل عندكم ما نأكل؟ قالوا: لا قال: ألقوا الشبكة من جانب السفينة الأيمن. فامتألت. فقال يوحنا: هو الرب. فلما سمع بطرس انه الرب طرح نفسه في البحر متوجهاً اليه. ولحقه الباكون في السفينة. فقال لهم يسوع: هلموا تغدوا. ولم يجسر احدٌ منهم ان يسأله، لانهم علموا انه الرب، و أخذ يسوع الخبز و اعطاهم و كذلك السمك.

بعد الغداء سأل يسوع بطرس ثلاث مرات: يا سمعان بن يونا أتحبني؟ قال: نعم يارب، أنت تعلم اني احبك. وكان يسوع يقول له بعد كل سؤال: ارع غنمي او ارع خرافي. ثم انبأ بطرس بميئة الاستشهاد التي سوف يموتها. ظهورات اخرى:

وظهر يسوع لتلاميذه كانا سائرين الى قرية عمواس كما ظهر في الجليل وفي اورشليم. وما أجمل ان نختم هذا الفصل بكلام بولس الرسول: " ان المسيح مات من اجل خطايانا على ما في الكتب. انه قبر وقام في اليوم الثالث على ما في الكتب. و تراءى لكيفا (بطرس) ثم للأحد عشر، ثم تراءى لأكثر من خمس مئة أخٍ معاً. و آخر الكل تراءى لي. لأنني اصغر الرسل".

اجب عن الاسئلة الآتية:

- 1- ماذا صنع يسوع على الارض في الاربعةين يوماً بعد قيامته؟
- 2- صف بأسلوبك ظهور يسوع للمجدلية؟
- 3- صف بأسلوبك ظهور يسوع لتوما الرسول؟
- 4- صف بأسلوبك ظهور يسوع على شاطئ بحيرة طبرية؟
- 5- اذكر بعض الظهورات الاخرى؟

6- ماذا قال بولس الرسول عن ظهور يسوع له؟

ظهر يسوع لأمه مريم البتول، مكافأة لها على تحملها الآلام الشديدة، ووقوفها الى جانب صليبه من اجل خطايا الناس. ولاشك انها سجدت له بمحبة وضمته الى قلبها الوالدي الحنون. فهل تسجدُ انت ايضاً ليسوع، بإيمان وخشوع، وتضمه الى قلبك بكل محبة عندما تتناول القربان الاقدس.



الكهنوت _ الزواج

29

الكهنة رسل المسيح، بل هم المسؤولون عن كنوز الله الموجودة في الكنيسة، وهذه الكنوز ثلاثة: إقامة الذبيحة الالهية، ومنح الاسرار السبعة، و نشر تعاليم الرب يسوع، والكهنة يباشرون هذه الامور الثلاثة بالسلطة المعطاة لهم. قال يسوع للرسل و خلفائهم (الاساقفة والكهنة). في العشاء الاخير الفصحي: " اصنعوا هذا لذكري". وقال بعد قيامته: " خذوا الروح القدس، مَنْ غفرتم خطاياهم تغفر لهم.. " وقال قبل صعوده: " اني قد اعطيت كل سلطان في السماء والارض. اذهبوا الآن وتلمذوا (علموا) كل الامم معمدين اياهم باسم الآب ، والابن ، والروح القدس".

ان شرف الكاهن لا يعدله شرف، ومنزلته سامية جداً. فقد كان القديس فرنسيس الأسيري يقول: لو التقيت، و انا في طريقي، بملاك وكاهن، لسلمت على الكاهن اولاً و على الملاك ثانياً. لان الملاك وليّ او صديق لله. اما الكاهن فيمثل سيدنا يسوع المسيح على الارض.

والذي يطلب الكهنوت يطلب امراً جليلاً. ويلزم ان يستوفي الشروط التي توجبها الكنيسة: أولاً: ان يكون زمراً معمداً. ثانياً: دعاه الله للكهنوت: ثالثاً: فاضلاً وحاصلاً على العلوم الضرورية وهناك دلائل تشير الى ان الله قد دعا الشخص الى الكهنوت: منها ميله الى الكهنوت ابتغاء وجه الله و خلاص النفوس، لا لأغراض دنيوية لذلك اذا

احس الابوان بان ابنهما قد دعاه الله الى شرف الكهنوت العظيم، فعليهما ان يُسهلا له تحقيق امنيته ويقدماه برضى وسرور الى خدمة الله في سر الكهنوت.

الزواج: خلق الله الاسرة الاولى عندما خلق الرجل الاول آدم، والمرأة الاولى حواء. وباركهما قائلاً: "انموا واثروا واملأوا الارض."

وكما اعتنى الله بالأسرة الأولى، لتنتشر الحياة على الارض، كذلك مازال يعتنى بكل أسرة فيعطيها النعمة الخاصة بها. وكلما مثل رجل و امرأة امام الكاهن، وابديا رضاهما المتبادل بان يعيشا معا في محبة و أمانة زوجية، وقصدا تربية أولادهما تربية سالحة، نشأت أسرة جديدة.

كان الزواج عقدا طبيعياً، و عهداً يقطعه الرجل و المرأة احدهما للآخر. ثم رفع يسوع منزلته حين جعله سرا لتقديس الاسرة.

والزواج المسيحي يتميز

1- بالوحدة أي لا يجوز تعدد الزوجات بل يبقى الرجل الواحد مقيداً بامرأته وحدها مدى العمر. 2- بكونه غير قابل الانحلال فلا يجوز الطلاق ويبقى العقد قائماً بين الرجل و المرأة، ولو افترقا وانفصلا، الى ان يموت احد الزوجين. 3- بالشرعية أي يتم العقد بحسب قوانين الكنيسة مثل السن المفروضة للزواج. وعدم وجود مانع يبطله. ينبغي للزوجين ان يكونا في حال النعمة حين قبولهما بركة الزواج لان الزواج من اسرار الاحياء. يستعد الزوجان له بالصلاة وطلب البركات السماوية. ويقصدان باتحادهما ان يعملوا ارادة الله في تأسيس الاسرة وتربية اطفالهما تربية مسيحية سالحة.

يا يسوع، اسالك ان تفهمني: هل تدعوني لأكون كاهنا مكرسا لخدمتك

102- ما هو سر الكهنوت؟

الكهنوت سر وضعه سيدنا يسوع المسيح، يقيم اساقفة و كهنة، وخداماً مقدسين، و يعطيهم السلطة والنعمة، لقضاء الخدمات الكنسية المقدسة.

103- ما هو سر الزواج؟

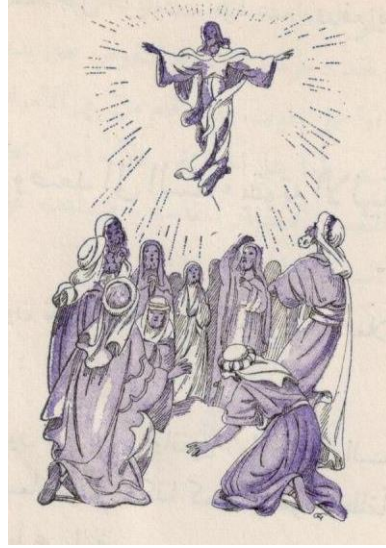
الزواج سر وضعه سيدنا يسوع المسيح، يقدر اتحاد الرجل و المرأة الشرعي، و يعطيها النعمة ليعيشا معاً بمحبة، و يربيا اولادهما تربية سالحة.

104- هل سر الكهنوت و سر الزواج من اسرار الاحياء؟

نعم، سر الكهنوت و سر الزواج من اسرار الاحياء، لذلك يجب على من يقبلهما ان يكون في حال النعمة.

كان الكاتب الفرنسي دي بونالد، يُجل منزلة الكاهن و يعظمُ قدرها. و في احد الايام كان يتحدث الى ولده الكاهن بكل احترام، و قد امسك قبعته بيده، ثم جاء لزيارته صديق، و انصرف ابنه الكاهن. فوضع الكاتب قبعته على رأسه وقال لصديقه: هل تراني كيف اخلع قبعتي، و انا في حضرة ولدي الكاهن؟ ذلك لأنه بكهنوته اعظم مني. اما انا فأكبر منه سناً فقط.

علينا، نحن المؤمنين، واجبات للكهنة و الاساقفة، نحترم الكهنة، و نخضع للأساقفة ونكرمهم، و نطلب لجميع الكليروس النعمة الضرورية لتقديسهم، حتى يقدرُوا ان يقوموا بواجباتهم خير قيام. كما ان علينا ان نساعدهم بقدر استطاعتنا على مشاريعهم الخيرية.



حياة يسوع

صعود يسوع الى السماء

رجع التلاميذ من الجليل الى القدس، حيث تم سر الفداء بألام المسيح و صلبه و قيامته، وكانت ساعة صعود يسوع الى الآب قد دنت، فظهر لتلاميذه وهم مجتمعون، و تحدث اليهم، ثم خرج بهم الى جبل الزيتون. وقال لهم : انكم ستنالون الروح القدس الذي يحل عليكم، فتكونون لي شهداء في اورشليم، و في جميع اليهودية، و في السامرة، و الى اقصى الارض. وصل يسوع الى قمة جبل الزيتون، فودعهم ، ورفع يديه و باركهم، وفيما هو يباركهم، انفرد عنهم.

وصعد الى السماء بقوته الالهية

وبينما هم شاخون نحو السماء، وهو منطلق، اذا بملاكين وقفا عندهم، عليهم ملابس بيضاء، وقالوا لهم: ايها الرجال الجليليون، ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء؟... ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما عاينتموه منطلقاً الى السماء. قال الملاكان هذا الكلام، و غابا عن النظر. اما الرسل فسجدوا للرب ورجعوا الى اورشليم من جبل الزيتون، ولما دخلوا المدينة، صعدوا الى العلية على جبل صهيون، و اقاموا فيها، مواظبين على الصلاة، بنفس واحدة، مع النساء و مريم ام يسوع، منتظرين تحقيق الوعد، و حلول الروح القدس المعزي.

امتألت قلوب الرسل فرحاً بانتصار معلمه، وصعوده الى السماء، لأنه بصعوده سيرسل اليهم الروح القدس. فرح الآباء و الأنبياء، فرح يوحنا المعمدان والقديس يوسف، فرح الشهداء الاطفال، وجميع أولياء الله الأبرار، بصعود يسوع الى السماء لأنه بذلك فتح ابواب الفردوس الأبدي التي اغلقتها الخطيئة.

ان يسوع بصعوده الى السماء ثم انتصاره على الشيطان، وعلى الموت، وعلى الخطيئة، أما على الشيطان فقد دحره، وانتزع النفوس من يده وسلطانه، وأخضعها لنير الرب الخفيف اللين، أما على الموت، فلأنه قام من بين الاموات بقوته الالهية منتصراً على شوكة الموت وغلبته. أما على الخطيئة، فلأنه أحل محلها في قلب الانسان، النعمة المبررة التي تنالها النفس بالأسرار المقدسة، فتساعده على ان يعمل اعمالاً صالحة يستحق بها نيل السعادة السماوية الخالدة.

اجب عن الاسئلة الاتية

- 1- ماذا عمل يسوع عندما ظهر لتلاميذه وقد رجعوا من الجليل؟
- 2- ماذا قال يسوع للتلاميذ قبل صعوده؟
- 3- صف كيف تم صعود يسوع الى السماء؟
- 4- ماذا قال الملاك للرسول؟
- 5- ماذا عمل الرسل بعد ان غاب الملاك عن النظر؟
- 6- لماذا فرح الرسل بصعود يسوع الى السماء؟
- 7- لماذا فرح الآباء و الانبياء والابرار بصعود يسوع الى السماء؟
- 8- كيف تم انتصار يسوع على الشيطان، و الموت، و الخطيئة؟

قال يسوع: اني منطلق لأعد لكم مكاناً... لتكونوا انتم حيث اكون انا. و يسوع هو في السماء. اما طريق السماء فقد اوضحها لنا يسوع قائلاً: احفظ الوصايا. احبب الرب الهك بكل قلبك... و قريبك كنفسك. فهل تسير في هذا الطريق لتبلغ يوماً ما الى المكان الذي اعده لك يسوع مع المختارين؟



الصلاة

30

في مواضع كثيرة من الانجيل المقدس نسمع يسوع يحرض على الصلاة، ويؤكد لنا أن ما نطلبه من الله بإيمان نحصل عليه، قال : الحق أقول لكم " كلُّ ما تسألونه في الصلاة فأمنوا بانكم تنالونه فيكون لكم"، وقال ايضاً : " كل من يسأل يعطى، ومن يطلب يجد، و من يقرع يفتح له".

اراد يسوع ان يعلمنا كيف نصلي فشرح ذلك بمثل الفريسي والعشار قال : صعد فريسي وعشار الى الهيكل ليصليا. فوقف الفريسي متكبراً، في اول صفوف المصلين، وقال : اللهم ، اني اشكرك لأنني لست كمثلي الناس، الخطفة، الظالمين، اما العشار فسجد متواضعاً في آخر الصفوف، ولم يجسر ان يرفع نظره الى السماء، وجعل يقرع صدره ويقول: ارحمني يارب انا الخاطيء... ثم ختم يسوع المثل بقوله : الحق اقول لكم ان العشار رجع الى بيته مبرراً بخلاف الفريسي.

تأمل جيداً كيف بين لنا يسوع ان نصلي بتواضع وندامة، حتى يسرع الله الى معونتنا ، وننال نعمة.

الصلاة حديث النفس الى الله، و يكفي ان نعرف أننا في حضرته تعالى، وانه يرى ما نفكر به، و انه الخالق القدير، حتى نشعر بالتواضع. من نحن امام قدرة الله غير المحدودة؟ ثم اننا بالصلاة نتحدث مع ابينا، فهل يرضي احد ان تخاطبه و انت غير منتبه لما تقوله له او تسمعه منه؟ انك بالصلاة تسيح، وتشكر، و تسجد، وتطلب. وهذه افعال تقتضى ان تعملها

باحترام، وعبادة، واتزان ان الهيبة الداخلية النفسية يجب ان تنعكس على هيبتك الخارجية، فلا يصح ان تخاطب الله بالصلاة، وتمازح اثناء ذلك شخصاً الى جانبك او تكلمه الله ابوك السماوي، فاطهر له في صلاتك عواطف الاحترام و المحبة.

الصلاة ضرورية قال يسوع: " بدوني لا تستطيعون ان تعملوا شيئاً " وعلمنا ان نصلي بالحاح حتى ننال ما نطلب. فالصبي الذي يطلب شيئاً من والديه بالحاح، تلاشك بيناله، لأن قلب الوالدين يتحنن على ابنهما، كذلك نحن، إن طلبنا حاجاتنا من ابينا السماوي، فانه لا يعجز عن ان يعطينا اياها لأنه قادر على كل شيء. و اذا حرمننا منها فلأنها لا تعود لخيرنا الروحي. وقبل ان يوصينا يسوع بضرورة الصلاة اعطانا بأعماله قدوةً. فصلي وصام قبل ان يبدأ حياته العلنية. وصلي في بستان الزيتون قبل آلامه وصلت سيدتنا مريم العذراء نشيد "تعظيم..". شكراً لله.

متى نصلي؟

يمكن ان يكون يومنا صلاة متواصلة، اذا قدّمنا في الصباح افكارنا و أقوالنا وأعمالنا لله، والتمسنا منه ان يكون ما نقوم به في يومنا لتمجيده و حمده، ثم يحسن بالمسيحي البارّ ان يصلي صباحاً و مساءً، قبل الطعام وبعده، عند التجارب والاضطراب والمصائب، والله ساعة الموت. الصلاة غذاء النفس يملأها نشاطاً ومحبة الله.

اللهم، انت الهي. اليك ابتكر بالصلاة و اذكرك طول النهار

105- كيف يجب ان نصلي؟

يجب ان نصلي بتواضع، وانتباه، وعبادة، لاننا في الصلاة نتحدث مع الله، ابينا السماوي.

106- هل الصلاة ضرورية؟

نعم، الصلاة ضرورية:

1- لأن الله أمرنا بان نصلي.

2- لأن الصلاة وسيلة للحصول على النعم الضرورية للخلاص، ولا سيما لنيل نعمة الميئة الصالحة.

107- ماذا نطلب من الله في الصلاة؟

نطلب من الله في الصلاة:

1- ان يأتي ملكوت الله، ويتقدس اسمه، وتكون مشيئته.

2- ان يعطينا النعم الروحية، والخيرات الزمنية اللازمة لخلاص نفوسنا.

علمنا يسوع ان لا نكثر الكلام في الصلاة، مثل الذين يظنون انهم بكثرة الكلام ينالون ما يطلبون، كما علمنا ان لا تكون صلاتنا لكي يمدحنا الناس، لان هذا العمل رثاءً لا خير فيه، فسأل الرسل يسوع: يارب ، علمنا ما نقول في الصلاة! فعلمهم "الصلاة الربية". وهي اجمل صلاة على الاطلاق، وتحتوي على كل ما نحتاج الى طلبه من الله. من يعرف كيف يصلي جيداً يعرف كيف يعيش جيداً. صلّ الى الله بعبادة وخشوع، تجد ان الله يعطيك خيرات الارض، وبركات السماء. اطلب شفاعة امك السماوية، مريم العذراء، إنها تحبك وتحميك من الأخطار وتشفع لك لدى ابنها الالهي الذي لا يرد لها طلباً. سيدتنا مريم العذراء تحب صلاة "السلام الملائكي" اذكر ايضاً صلاة "المجد للاب والابن والروح القدس". ورددها في النهار تمجيداً للثالوث الاقدس.



حياة يسوع

حلول الروح القدس على الرسل

رجع الرسل الى اورشليم، ولما دخلوها سعدوا الى العلية التي كانوا مقيمين فيها: بطرس، ويعقوب، ويوحنا، وأندراوس، وفيليبس، وتوما، وبرثولماوس، ومتى، ويعقوب بن حلفى، وسمعان الغيور، ويهوذا أخو يعقوب. هؤلاء كلهم كانوا مواظبين على الصلاة بنفس واحدة مع النساء ومريم ام يسوع.

واجتمع ذات يوم نحو مئة وعشرين من الاخوة، وكلمهم بطرس عن تعيين رجل يُستخلف في الخدمة والرسالة التي سقط عنها يهوذا الإسخريوطي. فقدموا يوسف ومتيا، وصلوا وقالوا : ايها الربُّ العارفُ قلوب الجميع أظهر أيَّ هذين اخترت. ثم ألقوا القرعة فوقعت على متيا فأحصي مع الرسل الاحد عشر. ولما حل يوم الخمسين، بعد قيامة يسوع من بين الاموات، كان الرسل كلهم معاً في مكان واحد. فحدث بغتة صوت من السماء، كصوت ريح شديدة تعصف، وملاً كل البيت الذي كانوا جالسين فيه. وظهرت لهم ألسنةٌ مُنقسمة كأنها من نار، فاستقرت على كل واحد منهم.

فامتأوا كلهم من الروح القدس

وظفقوا يتكلمون بلغات أخرى، كما آتاهم الروح ان ينطقوا. فلما كان ذلك الصوت، اجتمع الجمهور، فتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم ينطقون بلغته، فدهشوا، وتعجبوا قائلين: كيف يسمع كل منا لغته التي ولد فيها؟! نحن سكان ما بين النهرين، وآسية، ومصر، ونواحي ليبية، والغرباء من رومية والعرب، نسمعهم ينطقون بألسنتنا بعظائم الله!

خرج بطرس والرسل والتلاميذ من عليّة جبل صهيون، وألقى بطرس خطبة في جماهير الناس وقال في تعليمه: ان يسوع الذي صُلب هو المسيح المنتظر. فقال جمهور السامعين له و لسائر الرسل: ماذا نصنع؟ فقال لهم بطرس: توبوا فتنالوا موهبة الروح القدس (النعمة) فقبلوا كلامه. واعتمدوا فانضم الى الكنيسة في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس.

هذا يوم عظيم في تاريخ الكنيسة!... لذلك نحتفل كل سنة بذكره في عيد كبير نسميه: " عيد العنصرة".

في يوم العنصرة هذا، حلّ الروح القدس على الرسل، وملاً نفوسهم بالنعم: بالشجاعة، والقوة، والعلم.... بعد ان كانوا جنباء هياً بين، ضعفاء بسطاء، حل الروح القدس عليهم، فانتشروا في الارض كلها يكرزون بتعاليم المسيح، ويدعون الشعوب الى ترك عبادة الاصنام، متحملين الاضطهاد، ومختلف انواع العذاب. فماتوا جميعهم شهداء من اجل الايمان بيسوع المسيح وحباً له.

في يوم العنصرة هذا بدأت الكنيسة عملها. ومازال مؤسسها يسوع معها، ومازال الروح القدس يرشدها وينير طريقها، لأنها الأم التي تريد ان تضم في وحدة جميع المؤمنين بالله الآب، والابن، والروح القدس، وتعلمهم كيف يعرفون الله، ويحبونه ويخدمونه، ليكونوا سعداء الى دهر الدهور.

اجب عن الاسئلة الاتية:

- 1- ماذا كان يعمل الرسل المجتمعون في عليّة صهيون؟
- 2- صف كيف عين متيا بدلاً من يهوذا الإسخريوطي؟
- 3- صف كيف استقر الروح القدس على الرسل؟
- 4- ماذا حدث بعد ان حل الروح القدس على الرسل؟
- 5- ماذا قال بطرس لجماهير الناس؟
- 6- كم عدد الذين قبلوا كلامه، واعتمدوا في ذلك اليوم؟
- 7- صف حال الرسل الذين اتشروا في الارض بعد العنصرة؟
- 8- هل الله مع الكنيسة، ولماذا؟

يحل في نفسك الروح القدس بالأسرار، وتنال مواهبه في سر التثبيت، لكي تصير جندياً شجاعاً ليسوع. انك تذكر ان بطرس الرسول انكر يسوع، ولكنه بعد حلول الروح القدس اعلن ذاته شاهداً ليسوع و اخذ ينشر تعاليمه بكل قوّته، حتى انه قبل الموت صلباً في رومية حباً ليسوع. فهل تقف انت ايضاً من ايمانك بيسوع موقف الجنود الابطال؟ وهل تدل اعمالك على ايمانك؟

إشارة الصليب

بسم الآب، والابن والروح القدس الاله الواحد. آمين

فعل السجود (صباحاً)

إني أسجدُ لك يا الهي _ وأحبك من كل قلبي _ وأشكرُك على انك خلقتني _ وجعلتني مسيحياً _ وحفظتني في هذه الليلة _ إني أقدم لك كلَّ أعمالي _ وأرجوُك ان تُعطيني نعمتكَ _ لكي لا أغيظكَ أبداً _ وخاصةً في هذا النهار.

فعل السجود (مساءً)

إني أسجدُ لك يا الهي _ وأحبُّك من كل قلبي _ وأشكرُك على انك خلقتني _ وجعلتني مسيحياً _ و حفظتني في هذا النهار _ فأرجوُك أن تعطيني نعمتك _ لأعرف خطاياي _ وأندمَ عليها ندامةً حقيقية.

الصلاة الربية

أبانا الذي في السموات _ ليتقدس اسمك _ ليأت ملكوتك _ لتكن مشيئتكَ _ كما في السماءِ كذلك على الأرض. أعطنا خبزنا كفافَ يومنا _ و اغفر لنا خطايانا _ كما نغفرُ نحن لمن أخطأ إلينا _ ولا تُدخِلنا في التجارب _ لكن نجِّنا من الشرير. آمين.

السلام الملائكي

السلامُ عليك يا مريم _ يا ممتلئةً نعمةً الرب معك _ مباركةً انتِ في النساءِ _ و مباركةً ثمرةً بطنك يسوع. يا قديسة مريم يا والدة الله _ صلي لأجلنا نحن الخطاة _ الآن وفي ساعة موتنا. آمين.

تمجيد الثالوث الاقدس

المجدُ للآب و الابن و الروح القدس _ كما كان في البدء، و الآن وكلَّ أوان و الى دهرِ الداهرين. آمين

قانون الايمان

أومن بالله واحد _ آب ضابط الكل _ خالق السماء والأرض _ كل ما يُرى وما لا يُرى _ ووبرب واحد يسوع المسيح _ ابن الله الوحيد _ المولود من الآب قبل كل الدهور _ إله من إله _ نور من نور _ إله حق من إله حق _ مولود غير مخلوق _ مساو للآب في الجوهر _ الذي به كان كل شيء _ الذي من أجلنا نحن البشر _ و من أجل خلاصنا _ نزل من السماء _ وتجسد بقوة الروح القدس _ من مريم العذراء وتأنس _ وصلب عنا _ على عهد بيلاطس البنطي _ تألم و مات و قُبر _ وقام في اليوم الثالث _ كما في الكتب _ وصعد الى السماء _ وجلس عن يمين الآب _ و أيضاً سيأتي بمجد عظيم _ ليدين الأحياء والأموات _ الذي لا فناء لملكه _ وبالروح القدس _ الرب المحيي _ المنبثق من الآب و الابن _ الذي هو مع الآب و الابن _ يُسجد له ويُمجّد _ الناطق بالأنبياء _ و بكنيسة واحدة _ مقدسة جامعة رسولية _ ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا _ ونترجى قيامة الموتى _ والحياة في الدهر الآتي. آمين.

صلاة للموتى المؤمنين

الراحة الأبدية أعطهم يارب _ و النور الدائم فليضيء لهم _ فليستريحوا بسلام. آمين.

السلام عليك يا سلطنة

السلام عليك يا سلطنة _ يا أمّ الرحمة. السلام عليك يا حياتنا _ وحلاوتنا ورجاءنا. نصرخُ اليك _ نحن المنفين أولاد حواء نتنهّدُ اليك _ نائحين وباكين _ في هذا الوادي _ وادي الدموع.
فلذلك يا شفيعتنا _ ميلي الينا بنظرك الحنون _ و أرينا بعد هذا المنفى _ يسوع ثمرة بطنك المباركة _ يا حنونة _ يا رؤوفة _ يا حلوة مريم البتول.

صلاة الى الملاك الحارس

يا ملاك الله _ المقلد حراستي _ من رأفته تعالى _ نور عقلي و احرسني _ ودبرني وارشدني _ وخلصني من الشر آمين.

فعل الايمان

يا إلهي _ انا أومن إيماناً ثابتاً _ بأنك إله واحد _ في ثلاثة أقانيم متميزين _ آب وابن وروح قدس _ وأومن بأن الابن صار انساناً _ وتألم ومات على الصليب . لأجل محبتنا _ وقام في اليوم الثالث _ و أومن بأنه يوجد _ سماء أبدية للصالحين _ وجهنم أبدية للطالحين _ و بكل ما تؤمن به _ وتعلمه الكنيسة المقدسة _ لأنك انت الحق الاول _ المنزّه عن الغلط _ قد أعلنته لنا.

فعل الرجاء

يا الهي _ انا أرجو الحياة الأبدية _ ومغفرة خطاياي _ والوسائط للحصول عليها. باستحقاقات سيدنا يسوع المسيح _
والأعمال الصالحة _ التي أنا قاصدٌ أن أعملها _ بمعونتك المقدسة _ لأنك أنت القادرُ على كل شيء _ والأمين في الغاية
_ قد وعدتني بذلك.

فعل المحبة

يا إلهي _ أنك أحبك من كل قلبي _ ومن كل نفسي _ ومن كل ذاتي _ لأنك انت الصالحُ غير المتناهي _ و من
أجل محبتك _ أنا أحب ايضاً _ كل من أخطأ اليّ.

فعل الندامة

ارحمنى يارب _ فاني نادم من كل قلبي _ على إهانتي إياك _ لكوني بالخطيئة قد أهنتُ وأغظتُ _ إلهاً هكذا عظيماً
وصالحاً ومحبوياً نظيرك _ فمن الآن وصاعداً _ أنا قاصد بمعونتك الالهية أن لا أغيظك أبداً _ لأنني أحبك فوق كل شيء

وصايا الله العشر

1- أنا هو الرب إلهك ، لا يكن لك إلهٌ غيري.

2- لا تحلف باسم الله بالباطل.

3- احفظ أيام الآحاد والأعياد.

4- أكرم أباك و أمك.

5- لا تقتل.

6- لا تزني.

7- لا تسرق.

8- لا تشهد بالزور.

9- لا تشته امرأة قريبك.

10- لا تشته مقتني غيرك.

وصايا الكنيسة السبع

1- اسمع القداس بالتمام، أيام الآحاد و أعياد البطالة.

2- صُم الصوم الكبير، و سائر الأصوام المفروضة.

3- انقطع عن اللحم يوم الجمعة.

4- اعترف بخطاياك _ قلّما يكون مرةً واحدةً في السنة.

5- تناول القربان الأقدس _ قلّما يكون مرة واحدة في السنة في المدة الفصحية.

6- أوفِ البركة أي العُشر _ بحسب العادة.

7- امتنع عن الاحتفال بالعرس في الأزمنة المحرمة.

أسرار الكنيسة السبعة

1) المعمودية (2) التثبيت (3) القربان الأقدس (4) التوبة (5) مسحة المرضى (6) الكهنوت (7) الزواج.

مواهب الروح القدس السبع

1) الحكمة (2) الفهم (3) المشورة (4) القوة (5) العلم (6) التقوى (7) مخافة الله.

الفضائل الالهية الثلاثة

1) الايمان (2) الرجاء (3) المحبة.

الفضائل الادبية الاربع

1) الفطنة (2) العدل (3) القوّة (4) القناعة

اعمال الرحمة الجسدية

1) إطعام الجياع (2) إرواء العطاش (3) كَسُو العُراة (4) إيواء الغرباء (5) زيارة المرضى (6) زيارة السُجناء

(7) دفنُ الموتى.

اعمال الرحمة الروحية

- 1) مشورة المرتابين 2) إرشاد الجهال 3) نُصح الخطأة تعزية الحزاني 5) غفران الاساءات 6) احتمال المنكدين 7) الصلاة للأحياء و الأموات

الخطايا الرئيسية السبع

- 1) الكبرياء 2) البخل 3) الدعارة 4) الغضب 5) الشراة 6) الحسد 7) الكسل

عواقب الانسان الاربع

- 1) الموت 2) الدينونة 3) الجحيم 4) النعيم.

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الدرس
	التعليم المسيحي	
	حياة يسوع	
	المقدمة	4
9	الانجيل المقدس	6
14	فلسطين في زمن المسيح	12
18	ملء الزمان	16
23	بشارة مريم العذراء	20
27	زيارة مريم للقديسة اليبصبات	25
31	ميلاد يسوع المسيح	29
35	تقدمة يسوع في الهيكل	33
39	الهرب الى مصر	37
43	يسوع بين العلماء في الهيكل	41
47	يوحنا المعمدان	45
51	دعوة الرسل	49
55	يسوع معلم البشر	53
60	الراعي الصالح	57
64	مثل الزارع	62
68	مثل الزرع الجيد	66
73	عجائب يسوع	70
77	معجزة تكثير الخبز	75
81	شفاء المخلع	79
86	الصيد العجيب	83
90	أعداء يسوع	88

التجلي الالهي	الأسرار المقدسة	92
		94
دخول يسوع باحتفال الى اورشليم	مادة السر وصورته وخادمه	96
		98
يسوع في العشاء السري	سر المعمودية	100
		102
يسوع في بستان الزيتون	سر التثبيت أو الميرون	104
		107
آلام يسوع	سر القربان الأقدس	109
		111
موت يسوع على الصليب	التناول	113
		116
قيامه يسوع من الموت	سر التوبة	118
		121
ظهور يسوع للمجدلية والرسل	سر مسحة المرضى	123
		126
صعود يسوع الى السماء	الكهنوت _ الزواج	129
		132
حلول الروح القدس على الرسل	الصلاة	134
		137

